وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشّهيد الشّيخ العربي التبسّي– تبسّة
كلّيّة الآداب واللغات
قسم اللّغة والأدب العربي

أبنية الألفاظ ودلالتها في "كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر" لابن إسحاق الزّجّاجي

مذكّرة مكمّلة لنيل شهادة ماستر (ل. م. د) في اللّغة والأدب العربي

تخصّص: لسانيات عربية

إعداد الطلبتين:
سامية هــوّام
سنــاء حمزاوي

إشراف الدكتور:
عبد الحميد عمروش

أعضاء لجنة المناقشة:

اللقب والاسم	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
عليّة بيبيّة	أستـــــاذ	جامعة العربي التبسي	رئيســـــا
ع الحميد عمروش	أستاذ محاضر "أ"	جامعة العربي التبسي	مشرفا ومقرّرا
أحمد عمارة	أستاذ مساعد "أ"	جامعة العربي التبسي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:

2023 – 2022

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي– تبسة
كلية الآداب واللغات
قسم اللّغة والأدب العربي

أبنية الألفاظ ودلالتها في "كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر" لأبي إسحاق الزّجاجي

مذكّرة مكمّلة لنيل شهادة ماستر (ل. م. د) في اللّغة والأدب العربي

تخصّص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:
سامية هـوّام
سنـاء حمزاوي

إشراف دكتور:
عبد الحميد عمروش

أعضاء لجنة المناقشة:

اللقب والاسم	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
علية بيبية	أستـــــاذ	جامعة العربي التبسي	رئيسا
ع الحميد عمروش	أستاذ محاضر "أ"	جامعة العربي التبسي	مشرفا ومقرّرا
أحمد عمارة	أستاذ مساعد "أ"	جامعة العربي التبسي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:

2022 – 2023

شكـر و عرفــان

﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾

[النمل: **١٩**].

الآن... لا يسعنا إلاّ أن نتوجّه بالشّكر الجزيل إلى أستاذنا الفاضل الدكتور "عبد الحميد عمروش" الذي كان نعم المشرف، وعلى توجيهاته ونصائحه القيّمة، التي أفادتنا في بحثنا، فنسأل الله أن يجعل عمله في ميزان حسناته..

كما نتقدّم بالشّكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة الأفاضل الذين تجشّموا عناء قراءة هذه المذكّرة أستاذتنا الفاضلة "عليّة بيبيّة" وأستاذنا الفاضل "أحمد عمارة" فجزاهم الله خير الجزاء..

وإلى جميع أساتذة قسم اللّغة والأدب العربي لكليّة الآداب واللّغات، جامعة تبسة، على كلّ ما قدّموه لنا طيلة مشوارنا الجامعي، فجزاهم الله ألف خير.

وإلى كلّ عمّال مكتبة اللّغة العربية، نسأل الله أن يكرمهم ويجزيهم جزاء المحسنين. ونشكر كلّ من مدّ لنا يد العون من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا البحث..

سامية وسناء

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمـــة

الحمد لله حمدا كثيرا، والصلاة والسلام على أفضل خلق الله، نبيّنا محمد صلّى الله عليه وسلّم؛ خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه، ومن تبع هداه إلى يوم الدّين، وبعد:

تعدّ اللغة العربية لغة متفرّدة عن غيرها من اللغات، ولهذا فضلها الله سبحانه وتعالى وأنزل بها كتابه المبين، وهذا ما جعلها تحظى وتستحوذ على اهتمام كثير من الدارسين، حيث كرّسوا لها العديد من الدراسات اللغوية لأجل البحث في خباياها وأسرارها.

ومن العلوم التي اختصّت بدراستها العلم الذي يبحث في بنية الكلمة المفردة، ويوضّح حروفها الأصلية والمزيدة، وما يطرأ عليها من تغييرات؛ وهو علم الصرف، فكانت فكرة البحث في موضوع الأبنية الصرفية المختلفة ودلالتها. فجاءت دراستنا موسومة بـ: أبنية الألفاظ ودلالتها في "كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر" لابن إسحاق الزّجّاجي.

وقد دعتنا للكتابة في هذا الموضوع الأسباب الآتية:

إن علم التصريف لم ينل ما ناله قرينه علم النحو من عناية الدارسين، إضافة إلى شغفنا لهذا العلم الذي يبحث في جذور وأصول الكلمات؛ حيث دراسة الأبنية الصرفية ودلالتها، تعدّ أساساً في فهم العلوم اللغوية المختلفة.

وكان اختيارنا لكتاب "الإبدال والمعاقبة والنظائر" لابن إسحاق الزّجّاجي مجالاً لهذه الدراسة؛ لأنه يعدّ من مصادر اللغة العربية، الذي يتوفّر فيه عدد كبير من الأبنية الصرفية التي تغطي غالبية الاستعمالات اللغوية العربية. وكذا الرغبة في الكشف عن صور البنى اللغوية في المدوّنة اللغوية المدروسة.

ولمعالجة موضوعنا طرحنا إشكالية جوهرية مفادها: كيف تجلّت أبنية الألفاظ العربية في "كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر"، وما علاقة هذه الأبنية بالدلالات المختلفة؟

وقد تفرّعت عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات أهمها:

ما طبيعة الأبنية الصرفية الواردة في الكتاب؟

هل تحمل هذه الأبنية الصرفية الدلالة نفسها، في جميع صورها؟

وإلى أي مدى أسهمت أبنية الأفعال والأسماء، بمختلف أنماطها وصيغها في خدمة المعنى؟

وقد سلكنا في هذا البحث على مستوى هذه الفصول والمباحث المنهج الوصفي/ التحليلي المستند على الإحصاء، من خلال وصف صور البنى اللغوية ودلالتهما الصرفية، واستخراج الأفعال والأسماء، من خلال كتاب الزّجّاجي، وتصنيفها وربطها بالدلالة.

وجاءت دراستنا هذه في مدخل للمفاهيم الأساسية، وفصلين تسبقهما مقدمة، وتتلوهما خاتمة، وفهرس للمصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

وقد وطأنا في المدخل للمفاهيم الأساسية للبحث، فقمنا بدراسة مصطلحات البحث الرئيسية –بشكل عام– كالبنية، واللفظ، والدلالة، والإبدال، والمعاقبة، والنظائر.

وأما فصول الدراسة فقد جاءت على النحو الآتي:

الفصل الأول: الموسوم بـ: أبنية الأفعال والأسماء ودلالتهما، وقد تطرقنا فيه إلى كثير من القضايا في مبحثين أساسيين وهما:

المبحث الأول: وعنونّاه بـ: أبنية الأفعال ودلالتها. وأما المبحث الثاني فتضمن دراسة أبنية الأسماء ودلالتها.

وأما الفصل الثاني: فكان بعنوان: أبنية الأفعال والأسماء ودلالتهما نماذج تطبيقية من "كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر"، وقد تطرقنا فيه إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالزجاجي وكتابه.

المبحث الثاني: أبنية الأفعال ودلالتها من خلال كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر.

وأخيراً المبحث الثالث: أبنية الأسماء ودلالتها من خلال كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر. وقد ختمنا هذه الدراسة باستعراض أبرز النتائج التي تم التوصل إليها:

وأما أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في دراستها هذه فنذكر منها:

الكتاب لسيبويه، شذى العرف في فن الصرف، لأحمد الحملاوي، وأسس علم الصرف "تصريف الأفعال والأسماء" لرجب عبد الجوّاد إبراهيم. وكذا المستقصى في علم التصريف لعبد اللطيف محمد الخطيب. ومفتاح العلوم للسكّاكي. ونحو اللغة العربية لمحمد أسعد النادري...وغيرها ممّا أثبت في قائمة المصادر والمراجع، فكلّها مصادر ومراجع أضاءت لنا سبل البحث.

ولعلّ من أبرز الصعوبات التي واجهتنا، ضيق الوقت لإنجاز هذا النوع من الأبحاث، وما يستلزمه من وقت وجهد كبيرين. وكون الموضوع غزير بمادته، ويحتاج جهداً كبيراً وتتبّعا دقيقا لتلك الصيغ والأنماط الصرفية.

وإذا كان من الواجب أخلاقيا أن نقدم الشكر لأحد- بعد الله عز وجل- فإن أساتذتنا هم أولى بالشكر في ذلك، ونخص بالذكر أستاذنا المشرف الدكتور: "عبد الحميد عمروش" الذي كان له الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في إتمام هذا العمل، كما نوجه شكراً بالغا للجنة المناقشة الموقّرة.

وفي الأخير نسأل الله سبحانه وتعالى أن يبارك هذا الجهد، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم.

مدخل إلى المفاهيم الأساسية

أولا: مفهوم البنية

ثانيا: مفهوم اللّفظ

ثالثا: مفهوم الدّلالة

رابعا: مفهوم الإبدال

خامسا: مفهوم المعاقبة

سادسا: مفهوم النظائر

أوّلا: في مفهوم البنية

ظهر مصطلح البنية نتيجة للدّراسات التي قام بها علماء اللّسانيّات وذلك في أوائل القرن العشرين، فالبنية تتألّف من عناصر ومكوّنات جزئية لابدّ أن تكون مترابطة فيما بينها.

أ. التعريف اللّغوي للبنية

إنّ الأصل اللّغوي لكلمة "بنية" "Structure" مشتقّ من الكلمة اليونانية "Struere" والتي تعني البناء أو الطريقة التي يقوم عليها بناء ما، ثمّ امتدّ مفهوم ومعنى الكلمة ليشمل وضع الأجزاء في مبنى ما من وجهة النظر الفنّية المعمارية، وبما يؤدّي إليه من جمال تشكيلي. وهذا لا يبتعد كثيرا عن أصل الكلمة في لاستخدام العربي القديم للدّلالة على التشييد والبناء والتركيب[1].

فالمتعارف إذن في أصل كلمة بنية أنّها انحدرت من أصل لاتيني وتعني معنى معماري، يشير إلى الطريقة التي يتمّ بها بناء صرح ما.

إنّ لكلمة البنية مدلولات كثيرة تصل حدّ التراكم، وبرجوعنا إلى بعض المعاجم العربية، جاء في لسان العرب لابن منظور: البنية جمع بُنَى وبِنَى، يقال: فلان صحيح البنية؛ أي الجسم، بنى يبني الكلمة ألزمها البناء أعطاها بنيتها؛ أي صيغتها، وأبنيت الرّجل؛ أعطيته بنى وما يبتنى به الأرض، البناء: المبنى، والجمع أبنية وأبنيات، والبناء: لزوم آخر الكلمة ضربا واحدا من السّكون أو الحركة لا لشيء أحدث ذلك من العوامل، سمي بناءً من حيث كونه لازما موضعا لا يزول من مكان إلى غيره[2].

يتبيّن لنا أن البنية مصدر مشتق من الفعل الثلاثي بنى وتعني البناء والطريقة فبنية الكلمة تعني هيأتها وصيغتها والمادة التي تبنى عليها.

---

[1]- ينظر، صلاح فضل، النظرية البنائية في النّقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 1998، ص120.

[2]- ينظر، ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د، ط) 01/365-366.

وفي القاموس المحيط "البَنْيُ نقيض الهدم، بناه يبنيه بَنْيًا وبناء وبُنيانًا وبِنْيَة وبناية، والبناء: المَبْنِيُّ، جمع أبنية... وأبنيته: أعطيته بناء، أو ما يبني به دارًا وبناء الكلمة لزوم آخرها ضربا واحدا من سكون أو حركة، لا لعامل"[1].

والمقصود بهذا القول أنّ كلمة بنية لا تغادر معناها الصّريح المتمثل في البناء والتشييد، ومن هذا التعريف نفهم أنّ البناء هو لزوم حركة أو سكون لا تتغيّر من جهة، وليست ناشئة عن تأثير من العوامل الداخلة من جهة ثانية.

ووردت في معجم الوسيط: "بنى الشّيء بنيًا وبناءً وبُنيانًا: أقام جداره ونحوه، يقال بنى السفينة، وبنى الخباء، واستعمل مجازا في معان كثيرة، تدور حول التأسيس والتّنمية، يقال بنى مجده وبنى الرجال، وبنى الطعام جسمه، وبني على كلامه: احتذاه واعتمد عليه، ومنه بنية الكلمة: أي صيغتها"[2].

فتدلّ كلمة بنى على معنى العمارة والتركيب والكيفية التي يكون عليها البناء فبنية الكلمة هي الهيئة التي تبنى عليها.

ب. التعريف الاصطلاحي للبنية

وأمّا من النّاحية الاصطلاحية فللبنية عدّة تعريفات، تعدّدت بتعدّد وجهات النّظر، ومنها ما أورده صلاح فضل بأنّها "ترجمة لمجموعة من العلاقات بين العناصر المختلفة أو عمليات أوّليّة، على شرط أن يصل الباحث إلى تحديد خصائص المجموعة والعلاقات القائمة فيما بينها من وجهة نظر معيّن تتميّز فيما بينها بالتنظيم والتّواصل بين عناصرها المختلفة"[3].

من خلال هذا التعريف نصل إلى نتيجة مفادها أنّ البنية تتشكّل من مجموعة العلاقات المتماسكة فيما بينها، وكيفية ارتباط عناصرها، كما تؤكّد على مدى تلاحمها

[1]– الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، مصر، (د، ط) 2008، ص165.

[2]– مجمّع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدّولية، القاهرة، مصر، ط4، 2008، ص72.

[3]– صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، ص122.

وانسجامها، ويبقى كلّ عنصر منها متعلّق بالآخر محقّقا خاصيّتي الانتظام والتماسك بين هذه الأجزاء.

ويمكن أن نستأنس بقول الزواوي بغورة أن البنية تعني "الكيفية التي تُنظم بها عناصر مجموعة ما، أي أنّها تعني مجموعة من العناصر المتماسكة فيما بينها بحيث يتوقّف كلّ عنصر على باقي العناصر الأخرى، وحيث يتحدّد هذا العنصر أو ذاك بعلاقته بمجموعة من العناصر"[1].

وهذا يعني أنّ البنية تتكوّن من مجموعة من عناصر وجزيئات ملتحمة فيما بينها، بحيث يبقى كلّ عنصر منها متمّم للآخر ومتعلّق بغيره من العناصر ضمن المجموعة ككلّ.

وتعتبر البنية، عند علماء اللّسانيات، "جهاز يعمل حسب قوانين تحكمه، ولا نمو لهذه البنية ولا بقاء لها إلاّ بفضل القوانين نفسها. فالبنية عالم مكتف بذاته، وهي ليست ركام من العناصر التي لا يجمعها جامع، فالعناصر المكوّنة للبنية إنّما هي كلّ تشكيلة ظواهر متضامنة بحيث أنّ كلاّ منها يرتبط ارتباطا عضويا ببقية الظواهر، ولا قيمة له إلاّ في العلاقة التي تربطه بها وبواسطة هذه العلاقة، أي أنّه لا قيمة له في ذاته"[2].

إذًا نرى أنّ البنية نظام يسير وفق أسس وأحكام تحكمه وتتطوّر بفضل هذه الأسس وهي عبارة عن قالب يجمع العناصر تحت علاقة عضوية، لتكون كلاّ منسقا ومتكاملا.

ثانيا: في مفهوم اللّفظ

يعتبر اللّفظ اللّبنة الأساسية لبناء الأسلوب، فمنه تَشَكَّل، وعليه يقوم، وقد عني به العلماء والأدباء من متكلّمين ولغويّين وغيرهم، ووضع له علماء البيان من المقاييس ما يجعله خالصا ممّا يشينه في مادّته وصورته.

---

[1]– زواوي بغورة، المناظرة، مجلّة فصلية بالمفاهيم والمناهج، ملف خاص حول البنية، جامعة قسنطينة، العدد: الخامس، 1992، ص95.

[2]– نور الهدى لوشن، مباحث في علم ومناهج البحث اللّغوي، المكتبة الجامعية الإسكندرية، مصر، (د، ط) (د، ت) ص301.

أ/ اللّفظ في التعريف اللّغوي

اللّفظ في الأصل مصدر للفعل لَفَظَ كضرب وسمع، جاء في معجم العين للخليل: "لَفَظَ: واللّفظ: أن ترمي بشيء كان فيك، والفعل لَفَظَ يلفظ لَفْظًا. والأرض تلفظ الميّت أي ترمي به، والبحر يلفظ الشيّء يرمي به إلى السّاحل، والدنيا لافظة ترمي بمن فيها إلى الآخرة، وقيل لفظ فلان: مات"[1].

وورد في المعجم الوجيز لفظ "بالكلام لفظا: نطق به، ويقال لفظ أنفاسه مات والشّيء من فيه وبه رماه وطرحه، فهو لافظ وهي لافظة، ويقال: لفظت البلاد أهلها: أخرجتهم ولفظت الحيّة سمّها: رمت به، وتَلَفَّظَ بالكلام: نطق به. واللُّفاظ، اللّفاظة: ما لُفِظَ به وطُرِح.

واللّفظ: ما يُلفظ به من الكلمات ج ألفاظ"[2].

من خلال التعريفين السابقين نجد أنّهما يقفان على نفس الدلالة اللّغوية لمادة لفظ التي تحمل معنى الرّمي فقد استخدمت في أوّل مرها للدّلالة على المحسوسات ثمّ انتقلت للدّلالة على النطق بالكلام.

وقال ابن فارس في مقاييس اللّغة: "اللاّم والفاء والظّاء كلمة صحيحة تدلّ على طرح الشّيء وغالب ذلك أن كون من الفم، تقول: لَفَظَ بالكلام يلفظ لفظا، ولفظتُ الشّيء من فمي وهو شيء ملفوظ ولفيظ"[3].

وممّا يتّضح من كلام ابن فارس أنّ اللفظ عنده بمعنى الطرح المطلق، وخصّها بما صدر من الفم، فاللفظ ما تلفّظ به الإنسان من كلام.

---

[1]– الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، 93/4.

[2]– مجمع اللّغة العربية، المعجم الوجيز الميسّر، دار الكتاب الحديث، الكويت، ط1، 1993م، ص464.

[3]– أحمد بن فارس، مقاييس اللّغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (د، ط) 1979، 259/5.

ب/ اللّفظ في التعريف الاصطلاحي

وفيما يعود إلى تعريف اللفظ اصطلاحا فاقتصرنا على بعض التعريفات، يقول أبو البقاء الكفوي: "واللفظ – في أصل اللغة – مصدر بمعنى الرمي وهو بمعنى المفعول، فيتناول ما لم يكن صوتا وحرفا، وما هو حرف واحد أو أكثر مهملا أو مستعملا، صادرا من الفم أو لا، لكن خصّ في عرض اللغة بما صدر عن الفم من الصوت المعتمد على المخرج حرفا واحدا أو أكثر، مهملا أو مستعملا[1].

انطلق "الكفوي" في بداية تعريفه من المعنى اللّغوي العام، ليتّجه إلى المعنى الخاص عند أهل الاصطلاح النحاة، فقال: إنّه بمعنى الرمي كلّ ما يرمى ويلقى من الأشياء والأصوات، سواء أكان طريقها الفم أم غيره، فقد خصّ ذلك عند عرف النحاة في الأصوات والحروف المنبعثة من الفم، وتحديدا من مخارجها المقدّرة، كما أنّه يشمل المستعمل منه ممّا عرفته العرب وتداولته في كلامها، أو غيره ممّا أهمل ولم يحفظ عن العرب أنّها استعملته، مادام قد تلفّظه الإنسان متكلم للغة الطبيعية.

وقال الشريف الجرجاني في معجمه المصطلحي "كتاب التعريفات" "اللفظ ما يتلفظ به الإنسان، أو في حكمه، مهملا كان أو مستعملا"[2].

وأمّا بخصوص تعريف الجرجاني، فلم يخرج في جملة كلامه عمّا قرّره الكفوي في كلامه السابق من حيث حصره لمفهوم اللفظ فيما ينطقه الإنسان الحامل لجهاز النطق، أو ما كان مشاركاته في ذلك، سواء وافق ما كان مستعملا ممّا وضعه أهل اللّغة أو مهملا لم يجر عليه عرف تداولهم في كلامهم.

وما نقصده بمصطلح اللفظ أيضا، فهو المنطوق الذي يتكلّم به اللّسان أيّا كان قدره وكمّه، وهو شكل، ويقابل المعنى بناء على ذلك، فاللفظ هو المقابل المادي أو

[1]– أبو البقاء الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللّغوية، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسّسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1419هـ/1998م، ص795.

[2]– علي بن محمد الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، (د، ط) 1985، ص203.

الحسي المنطوق لمصطلح المعنى، فإنّ ما يقابل هذه الفكرة الذهنية المجرّدة هو ما نقصده باللّفظ[1].

ومن هنا يمكن القول أنّ اللّفظ هو الأداة الحاملة للمعنى، فإذا كان المعنى صورة ذهنية، فقد وُضع بإزائه اللّفظ وهو القصد من تلك الصورة.

واللفظ "ما خرج من الفم، إن لم يشتمل على حرف فهو صوت، وإن اشتمل ولم يفد معنى فهو لفظ..."[2]، واللفظ في عرف اللّغويين: "هو ما يخرج من الفم في صورة أصوات لكلمات، ورمز له بأشكال كتابية للدلالة على منطوق له معنى"[3].

وخلاصة ما تقدّم من المفهومين السابقين، يتّضح لنا أنّ مصطلح اللّفظ هو كلّ ما يلفظه الفم من أصوات، سواء أكانت ذات معنى أم لا تدلّ على معنى، ويتمثّل في رمز كتابي يشير إلى معنى في الذّهن.

ثالثا: في مفهوم الدّلالة

يعدّ موضوع علم الدّلالة من أهم المباحث اللّغوية التي تصدّى لدراستها علماء اللّغة قديما وحديثا، فدراسة الدّلالة تعدّ من أهمّ مظاهر اللّغة رغم تجذّره التاريخي، فقد اكتسب وزنًا وازداد أهميّة في الآونة الأخيرة نتيجة تطوّر الدّرس اللّغوي وبتأثير النظريات التي ظهرت على أيدي علماء اللّغة في العصر الحديث. وسنقف عند مفهوم الدّلالة في معناها اللّغوي ثمّ معناها الاصطلاحي.

أ. الدّلالة في الوضع اللّغوي

جاءت لفظة دلالة مشتقّة من المادة الأصلية د، ل، ل بمعنى الاهتداء إلى الطّريق، يقول الزمخشري: "دلل؛ دلّه على الطريق، وهو دليل المغارة، وهم أدِلاَّؤه، وأدللت الطريق: اهتديت إليه... والدّال على الخير كفاعله"[4].

---

[1]– ينظر، عبد السلام السيد حامد، الشكل والدلالة دراسة نحوية للفظ والمعنى، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (د، ط) 2002، ص17.

[2]– أبو البقاء الكفوي: الكلّيات، ص562.

[3]– محمود عكاشة: الدلالة اللفظية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر، (د، ط) 2002، ص19.

[4]– الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد ياسر عيون السّود، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ، 1998م، 295/1.

فكلمة الدّلالة تعني في الوضع اللغوي على حسب قول الزمخشري: الهداية؛ أي الإرشاد إلى الطريق المُوصل إلى مكان ما.

وجاء في لسان العرب لابن منظور: "دَلَّهُ على الشيء يَدُلُّهُ دَلاًّ ودلالة، فاندلّ: سدّده إليه... والدّليل ما يُستدلُّ به، والدّليل: الدَّالُّ، وقد دَلَّهُ، يدلُّه دلالة ودِلالة ودُلُولة والفتح أعلى... والاسم الدّلالة والدِّلالة بالكسر والفتح والدُّلُولة والدِّليلي، قال سيبويه والدِّليلي علمه بالدّلالة ورسوخه فيها... ودَلَلْت بهذا الطريق عرفته، ودَللت به أدلُّ دلالة"[1].

إنّ هذه المعاني جميعها تصبّ في باب الاهتداء والتّوجيه إلى الطريق أو الشّيء ومعرفة جوانبه والإبانة عنه.

كما نجد ابن فارس في معجمه مقاييس اللّغة يحدّدها بقوله: «دلّ: الدّال واللاّم أصلان: أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلمها والآخر اضطراب في الشيء، فالأوّل قولهم: دللت فلان على الطريق، والدليل الأمارة في الشيء وهو بيّن الدّلالة والدّلالة، والأصل الآخر قولهم: تدلدل الشيء، إذا اضطرب»[2].

جعل ابن فارس مادة دلّ لها أصلان تمثّل الأوّل في الإبانة عن شيء غامض وإيضاحه والإرشاد والتسديد بأمارة أو بعلامة أمّا الثاني فحصلت معنى الاضطراب.

ب. الدّلالة في المعنى الاصطلاحي

اختلف الباحثون في تحديد مصطلح الدّلالة لاختلاف اختصاصاتهم اختلافات عديدة، حيث نجد تعريفا وافيا يسوقه لنا الشريف الجرجاني؛ إذ يعرّف الدّلالة من منطلق الثقافة الأصولية على أنّها: "كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء

[1]– ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 1414/1.

[2]– أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللّغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999، 399/1.

آخر، والشيء الأوّل هو الدّال، والثاني هو المدلول، وكيفية دلالة اللّفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النّص وإشارة النّص..."[1].

ويفهم من هذا التعريف أنّه إذا تحقّق العلم بالدّال ترتّب عليه العلم بالمدلول، ولا يمكن تصوّر دال دون مدلوله، إذ تعتبر العلاقة بينهما كعلاقة الجسد بالرّوح.

وعرّفها أبو الحسن القرطاجنّي بأنّها: "الصور الحاصلة في الأذهان عن الأشياء الموجودة في الأعيان، فكلّ شيء له وجود خارج الذّهن، فإنّه إذا أدرك حصلت له صورة في الذّهن تطابق لما أدرك منه فإذا عبّر عن تلك الصورة الذهنية الحاصلة عن الإدراك أقام اللّفظ المعبّر به هيئة تلك الصورة في أفهام السامعين وأذهانهم، فصار للمعنى وجود آخر من جهة دلالة الألفاظ"[2].

نجد القرطاجنّي يؤكّد تشخيص اللّفظ للصورة الذهنية عند إدراكها بما يحقّق الدّلالة المتعارف عليها في المجتمع اللّغوي، إضافة إلى أنّ هذا النّص يحيلنا إلى ما تمّ ذكره عن العلامة اللّغوية عند ديسوسير حيث يرى أنّ المعاني هي صورة الذّهن عن الأشياء الموجودة في الخارج، وكلّما أدرك شيء من هذه الأشياء حصلت له صورة في الذّهن، فكلّ شيء خارجي إذا أدرك صار له علامة دالّة على شيء معيّن، ثمّ يربط هذه المعاني المدركة بالكلام وهو تحقيق لها من جهة دلالة الألفاظ.

إذًا فالدّلالة في الاصطلاح تحمل معنى "الاستعمال" فهي شقّان: دالّ ومعنى، فالدّال هو المتولّد من الكلمة الأصل وأمّا المعنى فمتولّد من[3]:

1 الدّلالة على الشيء ما يمكّن كلّ ناظر أن يستدلّ بها عليها كمثل ذكر الخالق والإبداع دلالة على الخالق.

2 الاستدلال وهو الفعل الذي يقوم به المستدلّ.

---

[1]– الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، ص109.

[2]– أبو الحسن القرطاجني، منهج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط3، 1986م، 18/1.

[3]– طالب محمد إسماعيل، مقدمة لدراسة علم الدّلالة في ضوء التطبيق القرآني والنّص الشعري، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2011، ص18، 19.

3 الدّلالة: ما يمكن أن يستدلّ بها كوسيلة من الوسائل الحقيقية.

وهذه المعطيات جميعها تصبّ في ضبط مصطلح الدّلالة إذ أنّها الإشعار بأمر خفي؛ فقد تكون عن قصد كدلالة الألفاظ على المعاني، وتعني أيضا إرشاد شخص طلب المعرفة، ومنه تكون الدّلالة هي تلك العلاقة بين الدّال والمدلول المرتبطان ارتباطا عضويا.

رابعا: في مفهوم الإبدال

تعدّ ظاهرة الإبدال من أهمّ الظّواهر اللّغوية التي أولاها علماؤنا – قديما وحديثا – جلّ اهتمامهم، لدّقة مسلكها وتشعّب مسائلها، وقد يسلك فيها الصرفيّون القدماء منهجا يتوافق مع طبيعة اللّغة العربية في كونها لغة اشتقاقية فقاموا بجهد كبير لتبيين أسباب حدوث هذه الظاهرة.

أ. الإبدال في الوضع اللّغوي

مهّد التهانوي شرحه لمصطلح الإبدال بالتعريف اللّغوي فقال: "الإبدال بكسر الهمزة، والتبديل مثله، وقيل التبديل تغيير الشيء عن حالة، والإبدال جعل الشيء مكان آخر، هكذا في بعض كتب اللّغة، وقيل في مدخل آخر البَدْل بسكون الدّال مع فتح الباء وكسرها، هو القائم مقام الشيء، والبديل مثله، الأَبْدال والبدلاء هو الجمع"[1].

ويظهر لنا أنّ اختلاف التسميات لم يترتّب عنه اختلاف المفاهيم عند التهانوي، فهو يعدّ مصطلحات الإبدال والتبديل، والبدل كلّها مترادفة، فقد حدّد مفهوم الإبدال لغة في أنّه جعل الشيء مكان آخر، أو هو القائم مقام غيره.

ولم يختلف مفهوم الإبدال عند الفيّومي عمّا جاء عند التهانوي، فقد ورد في معجمه أن "البَدَل بفتحين والبِدل بالكسر، والبديل كلّها بمعنى، والجمع أبدال وأبدلته

[1]– ينظر: محمد علي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1996م، 1/86-87.

بكذا، إبدالا نحَّيت الأوّل وجعلت الثاني مكانه، وبدّلته تبديلا بمعنى غيّرت صورته تغييرا"[1].

وورد في مادّة (ب، د، ل) في لسان العرب: "بَدَلٌ وبِدْلٌ لغتان ومثل ومثل... والبديل: البَدَل وبَدَل الشيء غيره، قال ابن سيده: بدل الشيء وبدله وبديله الخلف منه والجمع أبدال...وتبديل الشيء تغييره عن حاله وإن لم تأتِ ببدل والأصل في الإبدال جعل الشيء مكان شيء آخر كإبدال من الواو تاء في تالله"[2].

وبإمعان النظر في التعريفات السابقة نجد أنّ الإبدال يقصد به رفع الشيء بأن يجعل غيره مكانه والبدل: الخَلَفُ من الشيء.

ب. الإبدال في الوضع الاصطلاحي

الإبدال هو جعل مطلق حرف مكان آخر، فخرج بالإطلاق الإعلال بالقلب لاختصاصه بحروف العلّة، فكلّ إعلال يقال له إبدال، إذ يجتمعان في نحو **قال، ورمى** وينفرد الإبدال في نحو: **اصطبر، واذّكر**. وقال في هذا السّياق الأشموني: قد يطلق الإبدال على ما يُعم القلب، إلاّ أنّ الإبدال إزالة والقلب إحالة، والإحالة لا تكون إلاّ بين الأشياء المتماثلة، ومن ثمّ اختصّ بحروف العلّة والهمزة؛ لأنّها تقاربها بكثرة التغيير[3].

ويتّضح ممّا سبق أنّ ظاهرة الإبدال تتمثل في إزالة حرف ووضع آخر مكانه، فهو يشبه الإعلال من حيث أنّ كلاّ منهما تغيّر في الموضع، إلاّ أنّ الإعلال خاص بأحرف فيقلب أحدهما إلى الآخر، وأمّا الإبدال فيكون في الحروف الصحيحة بجعل أحدهما مكان الآخر.

---

[1]– أحمد بن محمد الفيومي: المصباح المنير في غريب شرح الكبير، تح: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط2، (د، ت)، ص39.

[2]– ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 231/1.

[3]– ينظر: الشيخ أحمد الحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف، مؤسّسة الرسالة ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2007، ص106، 107.

فالإبدال هو قضية متأصّلة في اللّغة العربية وعرّف بأنّه: "مصطلح أعمّ وأشمل، إذ يقصد به جعل حرف مكان حرف آخر، سواء أكان هذا بين الحروف الصحيحة أم بين الحروف الصحيحة وحروف العلّة"[1].

والملاحظ إذًا أنّ اللّغة العربية هي إحدى اللّغات التي اعترتها هذه الظاهرة في كثير من مفرداتها، فنجد أصوات الكلمة الواحدة تتغيّر، ليحلّ صوت مكان آخر مع إبقاء الأصوات الأخرى، من غير أن يؤثّر ذلك في المعنى.

خامسا: في مفهوم المعاقبة

إن ظاهرة المعاقبة من الظواهر التي انتشرت في التراث اللغوي القديم، حيث يتم من خلالها استبدال أحد صوامت الكلمة بصامت، وتعاقب الحروف هو تغير بنيوي طارئ في الكلمة دون حدوث أي تغيير في معناها المعجمي.

أ. المعاقبة في الوضع اللغوي:

تعدد تعريف المعاقبة بين اللغويين والنحاة كلٌّ حسب ما ذكر، فجاء في لسان العرب ضمن مادة ع، ق، ب: "وعقب هذا إذا جاء بعده، وقيل بأحدهما مرة وبالآخر أخرى...، وهما يتعَاقبان ويعتقُبان، أي إذا جاء هذا وذهب هذا، باللّيل والنهار يتعَقابان، وهما عقيبان، فك وحد نهما عقيب صاحبه، وعقيبك الذي يُعاقبك في العمل، يعمل مرة وتعمل أنت مرة، وعاقبة، أي جاء بعقبه فهو معاقب والاعتقاب: التداولُ...، وعاقب بين الشيئين: أتى بأخذ أحدهما بعد الآخر... وتعاقب الشيئان؛ خلف أحدهما الآخر...، والمعاقبة في الزحاف؛ أن تحذف حرفا لثبات حرفٍ"[2].

ومن هذا المعنى ما ورد في معجم متن اللغة "عاقبة" راوحه في العمل وناوبه، والاسم العقوبة بين الشيئين؛ جاء بأحدهما مرة وبالآخر بعده مرة أخرى، تعاقبوا على الأمر، تناوبوا وتراوحوا، والعاقبة اسم مصدر؛ كل ما يأتي عقب الشيء أي آخره[3].

---

[1]– عبد الرؤوف زهدي وآخرون، الجامع في الصرف، دار حنين للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص173.

[2]– ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ص 3025، 3026.

[3]– ينظر: أحمد رضا، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، د، ط، 1960، 04/155–156.

من خلال المعجمين السابقين يتضح لنا أن لفظة المعاقبة تتباين عليها معان عدة، كالتداول، والتبادل والإنابة، وكلها بمعنى متقارب، والملاحظ أنه لا يوجد تعريف جامع مانع للمعاقبة، واحد، على المستوى اللغوي المعجمي.

هذا عن معنى المعاقبة في اللغة، فماذا عن معناها في الاصطلاح؟

ب. المعاقبة في الوضع الاصطلاحي:

لاحظنا في المعاجم اللغوية عدم تعريف المعاقبة تعريفا موحّدا، وأما تمام حسان فقد أعطى للكلمة تعريفا واضحا، حيث ذكر أنها "صلاحية عنصر لغوي أن يحلّ محلّ عنصر آخر سواء أكان أحد العنصرين أم كلاهما مفردا أم جملة، فإذا أخذ محلّه حلّ حكمه"[1].

فتمام حسان يقصد بقوله هنا أن المعاقبة تحمل معنى التبادل، والتعاقب، فقد يكون البعض يعاقب بعضا آخر؛ أي يقع موقعه، ويؤدي وظيفته.

والنحاة يعبّرون عن مفهومها بعبارات متعددة مثل: النيابة، الشيء يسد مسد الشيء، التأويل، التعويض، الحلو محل عنصر، شغل الموقع بحسب الرتبة[2].

والمعاقبة في مفهوم آخر "هي الميل إلى استعمال الصيغة اليائية تارة، والواوية تارة أخرى"[3].

والمقصود بهذا القول إن ماهية المعاقبة في الاصطلاح تتمثل في دخول الياء على الواو، والواو على الياء، وغيرها، من غير علة تصريفية، فمثلا كلمة يفيد فهي في الأصل بالياء، حيث عاقبت الواو الياء في بعض اللهجات العربية فصارت يفود.

---

[1]– وحيد الدين طاهر عبد العزيز، المعقابة في نظام اللغة العربية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2006، ص13.

[2]– ينظر: وحيد الدين طاهر عبد العزيز، المعقابة في نظام اللغة العربية، ص13.

[3]– علي عبد رومي، ظاهرة المعاقبة في اللغة العربية، دراسة لغوية، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، بغداد، العراق، عدد: 3–4، 2008، مج:07، ص118.

سادسا: في مفهوم النظائر

إن البحث في النظائر اللغوية من أهم العلوم التي يكاد يستحيل الاستغناء عنها، فبمعرفتها يزيد من معرفة الباحث عن فصاحة الكلمات وبلاغتها، في اللغة العربية، ولذلك قد اهتم كثير من اللغويين والمفسرين منذ القديم بأمر اللغة في تأدية المعنى وبالأخص في بيان النظائر والفروق اللغوية.

أ. النظائر في الوضع اللغوي

جاءت النظائر في اللغة جمعا للنظير وقد أورد هذه اللفظة الخليل في كتابه العين وقال فيه: "نظير الشيء مثله؛ لأنه إذا نُظّر إليهما كأنهما سواء في المنظر وفي التأنيب نظيرة، وجمعه نظائر وتقول ما كان هذا نظير لهذا"[1].

ذهب الخليل إلى أن النظير هو المثيل؛ لأن الناظر لهما يجدهما على الحال نفسه، فلا فرق بينهما، ولها كان مكافئ له.

وورد في الصحاح "نظير الشيء مثله، وحكى أبو عبيدة النظر والنظير بمعنى واحد، مثل: النّد والنديد، وأنشد الطويل.

أَلاَ هل أنتِ نُظرى مُلَيْكة أن نيأنا الليث معدو عليه وعاديا.

قال الفرّاء: يقال فلان نظيره، قومه ونظورة قومه للذي ينظر إليه منهم، ويجمعان عن النظائر"[2].

ويرى الجوهري أن النظير بمعنى المثيل، فهو يماثله في كل شيء.

وأمّا في معجم الوسيط «فالمناظر والمثل والمساوي وفلان منقطع النظير، منفرد في بابه ج. نُظراء، النظيرة، مؤنث، النظير والنّظْر هو المثل، يقال هو نظيرة قومه،

[1]– الخليل بن أحد الفراهيدي، كتاب العين، 237/4.

[2]– أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، مصر، د، ط، 2009، ص1149.

أفضلهم وأمثلهم وجاءت نظيرة الجيش، طليعته، ج؛ نظائر، ويقال عددت الأشياء نظائر، مثنى مثنى"[1].

ولم يبتعد معجم الوسيط عن سابقيه إذ يرى أن النظير هو المثيل، ومن لا نظير له لا شبيه له فهو متفرد في صفاته وبابه.

ويمكن إجمال نتائج هذا العرض اللغوي أن دلالة لفظة نظير تدور حول المثيل والشبيه والند، فكل متشابهات هما متناظران، وكل شيء يماثل شيئا آخر هو نظيره ونده.

ب. النظائر في الوضع الاصطلاحي

في بحثنا عن المعنى الاصطلاحي للفظة النظائر لم نقف على تعريف دقيق يوضح المراد من هذه اللفظة، ويمكن تعريفها كالتالي: هي الكلمات المتشابهة من حيث الصيغة والدلالة، فمثلا في اللغة الإنجليزية والإسبانية آلاف الكلمات على درجة من التشابه في الصيغة والدلالة، وبعض تلك النظائر تستعمل في لغات أخرى، فهناك مئات من الكلمات يمكن تصنيفها تحت نمط التناظر باعتبار أنها متشابهة، فالنظائر يمكن وجودها في لغتين ترتبطان في النسب كالإنجليزية والإسبانية، وفي عدد آخر من اللغات التي لا تربطها علاقة[2].

من خلال هذا المفهوم للمصطلح، نجد المعنى العام للنظائر على أنها تلك الكلمات ذات العلاقة في أصلها وتسمى كلمين متشابهتين في المعنى والصيغة نظيرتين، وحتى وإن لم يكن هناك ارتباط بينهما في الأصل نفسه إذا اختلفت في معناها الراهن.

[1]– مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص932.

[2]– ينظر، إسحاق محمد الأمين، محمد إسماعيل صيني، التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، (د، ط) الرياض، 1982، ص65.

وقد عرّف أحمد الحموي النظائر بأنها: "جمع نظير والمراد بها المسائل التي تشبه بعضها بعضا مع اختلافهما في الحكم لأمور خفية أدركها الفقهاء بدقة أنظارهم"[1].

والحاصل من هذا التعريف أنه كل ما وجد بين الشيء وبين غيره من المسائل شيء من الاشتراك والارتباط ولو في وجه واحد يمكن أن يدرج تحت مسمى النظائر، التي تعتبر مسائل متشابهة فيما بينها ويكفي فيها وجه واحد وإن تخالفت في باقي الوجوه، وقد أطلق الفقهاء لفظ النظائر على المسائل والقواعد المماثلة في حكم وأوجه وإن اختلفت موضوعاتها.

[1]. أحمد بن محمد الحموي، غمز عيون البصائر في شرح كتاب الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1985، ص38/1.

الفصل الأوّل:

أبنية الأفعال والأسماء ودلالتهما في "كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر"

المبحث الأول: أبنية الأفعال ودلالتها

يحتل الفعل مكانا بالغ الأهمية في اللغة العربية، إذ هو أحد أركان الجملة الرئيسية ونظرا لأهميته فقد اهتم به علماء اللغة والنحو، من حيث بنيته ودلالته، فاتخذ كير من اللغويين والصرفيين عامل البناء الصرفي أساسا للتصنيف، فتصنف الأفعال حسب بنائها الصرفي أو حسب صيغتها، أو يمكن اتخاذ الدلالة محورا تصنف الأفعال حسبه، وقبل الحديث عن أبنية الأفعال ودلالتها يجدر بنا أن نلقي ضوءا على مفهوم الفعل، أقسامه وأزمنته الثلاث.

أولا: الفعل، أقسامه وأزمنته

أ. **في مفهوم الفعل:** لقد عرّف الكثير من العلماء الفعل باعتباره مكونا أساسيا من مكونات الجملة العربية وهو ما أطلق عليه اسم "المسند" الذي يعد طرفا إسناديا في الكلام.

المفهوم اللغوي للفعل: لقد عُرّف الفعل أكثر من تعريف لذلك كان الأصح أن نطلق عليها مفاهيم لا تعاريف لأن لكل منهم وجهة نظر ناتجة عن مفهومه.

ورد في معجم لسان العرب: "الفِعل؛ كناية عن كل عمل متعد أو غير متعد، فعل يفعُل، فعلاً، فِعلاً"[1].

وعرفه ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة بقوله: "الفاء والعين واللام أصل صحيح يدل على إحداث شيء من عمل وغيره، من ذلك فَعلتُ كذا أفعلُه فعلا وكانت من فلان فعلة حسنة أو قبيحة، والفِعال جمع فعل والفَعال، فتح الفاء؛ الكرم وما يُفعل من حسن"[2].

وباءً على التعريفين السابقين نستخلص أن الفعل كلمة دالة على حدث أو هو ما دلّ على حدوث شيء ما كان سيئا أو حسنا.

[1]– ابن منظور، لسان العرب، 528/11.

[2]– ابن فارس، مقاييس اللغة، 511/4.

في المفهوم الاصطلاحي للفعل: لقد اختلفت أقوال العلماء كثيرا في تعريفهم للفعل في الوضع الاصطلاحي، إلا أن أوّل تعريف له في التراث اللغوي هو تعريف سيبويه حيث بيّن في الكتاب فقال: "وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع وما هو كائن ولم ينقطع"[1].

من خلال هذا التعريف يتبين لنا أن سيبويه قد أشار بقوله (أمثلة) إلى أن المقصود بها؛ أبنية الأفعال المختلفة، وقال (أخذت من لفظ أحداث الأسماء) فيقصد بعبارة (أحداث الأسماء) المصادر مثل الضرب إضافة إلى أنه يوجد اعتبار للفاعل الذي يلازم الفعل بالضرورة لأنه بكل فعل مهما كان نوعه فاعل قام به، كما أشار إلى ارتباط الزمن بصيغة الفعل أي زمن الحدث الذي دلّ عليه الفعل، ففي قوله (بنيت لما مضى) وهو الفعل الماضي، وما اشتق، (لما يكون ولم يقع) وهي صيغة الأمر، وثالث شيء (ما هو كائن ولم ينقطع)، وهي صيغة المضارع.

وعرّفه ابن يعيش قائلا: "الفعل ما دلّ على اقتران حدث يزمن ما، ومن خصائصه دخول قد وحد في الاستقبال، والجوازم ولحوق المتصل البارز من الضمائر، وتاء التأنيث الساكنة نحو قولك: قد فَعَلَ، وقد يفعل، سيفعل، سوف يفعل، ولم يفعل، وفعلْتُ ولم يفعلْنَ، وافعلي وفعلتْ"[2].

ويُفهم من هذا من هذا التعريف أنه يجب اعتماد معيار الحدث وشرط اقترانه بالزمن في تحديد الفعل الذي من مميزاته دخول بعض الحروف عليه كالسين وسوف والتي يخالف بها الأسماء (أي أنها تدل على أسماء).

إذا وباء على مسبق فإن الفعل لابد له من هيئة خاصة ودلالة على الحدث وزمانه.

---

[1]– سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1928، 12/01.

[2]– ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ص46.

وهو عبارة أيضا عن كلمة دالة على حدث مرتبط بزمن من الأزمنة وهذا ما جاء به الجرجاني في تعريفه وعبّر عنه في قوله: "ما دلّ على الحدث مع أحد الزمنة"[1].

ويتضح لنا من قول الجرجاني أن الفعل تمثل في أنه لفظ يدل على حدث مقترن بزمن (ماضي، مضارع، أمر).

ب. أقسام الفعل وأزمنته:

1. الفعل من حيث الزمن:

ينقسم الفعل باعتبار الزمن إلى ثلاثة أقسام وهي: الماضي، الحاضر والمستقبل، هذا هو الأصل في التقسيم، غير أن اللغويين قاموا بمراعاة اعتبارات أخرى عدلوا عن هذا التقسيم إلى تقسيم يشمل الماضي المضارع والأمر.

الماضي: وهو ما دلّ معنى في نفسه مقترنا بالزمن الماضي مثل؛ جاء، قرأ، ذهب، كتب، نظر، وعلامة الماضي أن يقبل إحدى التائين؛ تاء التأنيث الساكنة، مثل؛ ذهبت، كتبتُ، نسيت، أو تاء الضمير المتحركة (تاء الفاعل)، مثل؛ شربتُ، أكلتُ، خرجت، ساعدتُ...

المضارع: وهو ما دلّ على معنى في نفسه حدث مقترنا بزمن يحتمل الحال أو الاستقبال، فهو لا يعبر عن زمن محدد كما عبّر الماضي، وقد جاءت التسمية من قبل أن الفعل المضارع يشبه الأسماء في بعض خصائصها مثل الإعراب، حيث تعرف المضارعة بالمشابه. وعلاماته: قبول دخول حرف السين أو سوف أو لم أو لن، مثل؛ سيذهب، سوف يذهب ولم يذهب، لن يذهب.

ويصاغ الفعل المضارع من الماضي بزيادة حرف من أحرف المضارعة الأربعة في أوله وهي (أنيت)/ الهمزة والنون والياء والتاء مثل: يذهب، يخدع، نقول، أملك.

الأمر: المصطلح لا يعبر عن زمن محدد وإذ كان ما جاء على هيئته يدل على المستقبل ويعرف بأنه ما دلّ على طلب وقوع الفعل من الفاعل مثل: اِجلس.

[1]– توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1987، ص54.

علامته: الدلالة على الطلب، وقبول نون التوكيد: اذهبن، فإن دلّ على طلب ولم يقبل نون التوكيد فهو اسم فعل مثل ص، وإن قبل نون التوكيد ولم يدل على طلب فهو فعل مضارع[1].

يصاغ الأمر من المضارع بحذف المضارعة من أوّله وإبقائه على حاله ويكتفي بذلك حين يكون ما بعد حرف المضارعة متحركا كما في: يتقدم، يجادل، يتعدى، فيصاغ الأمر منها على التوالي: تقدمْ، جادل، تعدَّ.

إذا كان ما بعد حرف المضارع ساكنا كما في يكْتب زيدت همزة وصل توصلا إلى النطق بالساكن فيقال؛ اكتبْ. وإذا كان الأمر من مضارع ماضيه على وزن أفعل بدأناه بهمزة قطع نظرا لحركة الحرف التالي لأحرف المضارعة[2].

وإذا نستنتج أن الفعل في اللغة العربية ينقسم من حيث الزمن إلى؛ ماض، مضارع، ومستقبل (أمر)، ولكل منها علامات ومميزات تميز أحدها عن الآخر. وفي اللغات الأخرى كالألمانية، والإنجليزية، والإيطالية وغيرها يكثر تقسيم الزمن لاعتبارات عديدة.

2. الفعل من حيث الصحة والاعتلال:

ينقسم الفعل من حيث الصحة والاعتلال إلى نوعين الصحيح والمعتل، ولك منهما له أقسام، وهي كالتالي:

2-1. الفعل الصحيح: وهو ما كانت جميع حروفه صحيحة، مثل كتب، أخذ، دحرج...، وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

[1]- ينظر: صالح سليم الفاخري، تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، عصمى للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (د، ط)، 1996، ص106-107.

[2]- ينظر: شعبان صلاح، تصريف الأفعال في اللغة العربية، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، (د، ط) 2005، ص 20-22.

السالم: وهو ما سلمت حروفه الأصلية من الهمزة والتضعيف، أي لا تشكل الهمزة أحد حروفه كما أنه لا يضم حرفين متماثلين استوفيا شروط الإدغام ومن أمثلة السالم: كتب، سجد، بعثر، نظر، خضع، سمع، حضر...

المهموز: وهو ما كانت أحد أصوله همزة مثل: أكل (مهموز الفاء)، سأل (مهموز العين)، قرأ (مهموز اللام).

المضعّف: وهو ما كنت عينه ولامه من جنس واحد مثل؛ مدّ، هدّ ويلحق الصرفيون بهذا النوع أفعال أخرى مثل: قلق، صرصر، خرخر، ويطلقون عليها مضاعف الرباعي[1].

2.2 الفعل المعتل: وهو ما كانت أحد أصوله حف علة مثل؛ وفى، وشى، قضى، مشى، وقف، وعد، قاد، شوى، وهو بدوره خمسة أقسام.

أ. المثال: وهو ما كانت فاؤه حرف علة مثل: وعد، يسّر.

ب. الأجوف: وهو ما كنت عينه حرف علة مثل: قال، صام، قام، قاد، نام، باع.

ج. الناقص: وهو ما كانت لامه حرف علة مثل: رمى، سعى، مشى.

د. لفيف مقرون: وهو ما كانت عينه ولامه حرف علة مثل: نوى، عوى، طوى، حوى.

هـ. لفيف مفروق: وهو ما كانت فاؤه ولامه حرف علة، مثل: وشى، وعى، وقى، وفى...[2].

إذا ومن خلال ما سبق سنوضح في الرسم التالي تلخيصا لأقسام الفعل، من حيث الصحة والاعتلال.

[1]- صالح سليم الفاخري، تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، ص108.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص108-109.

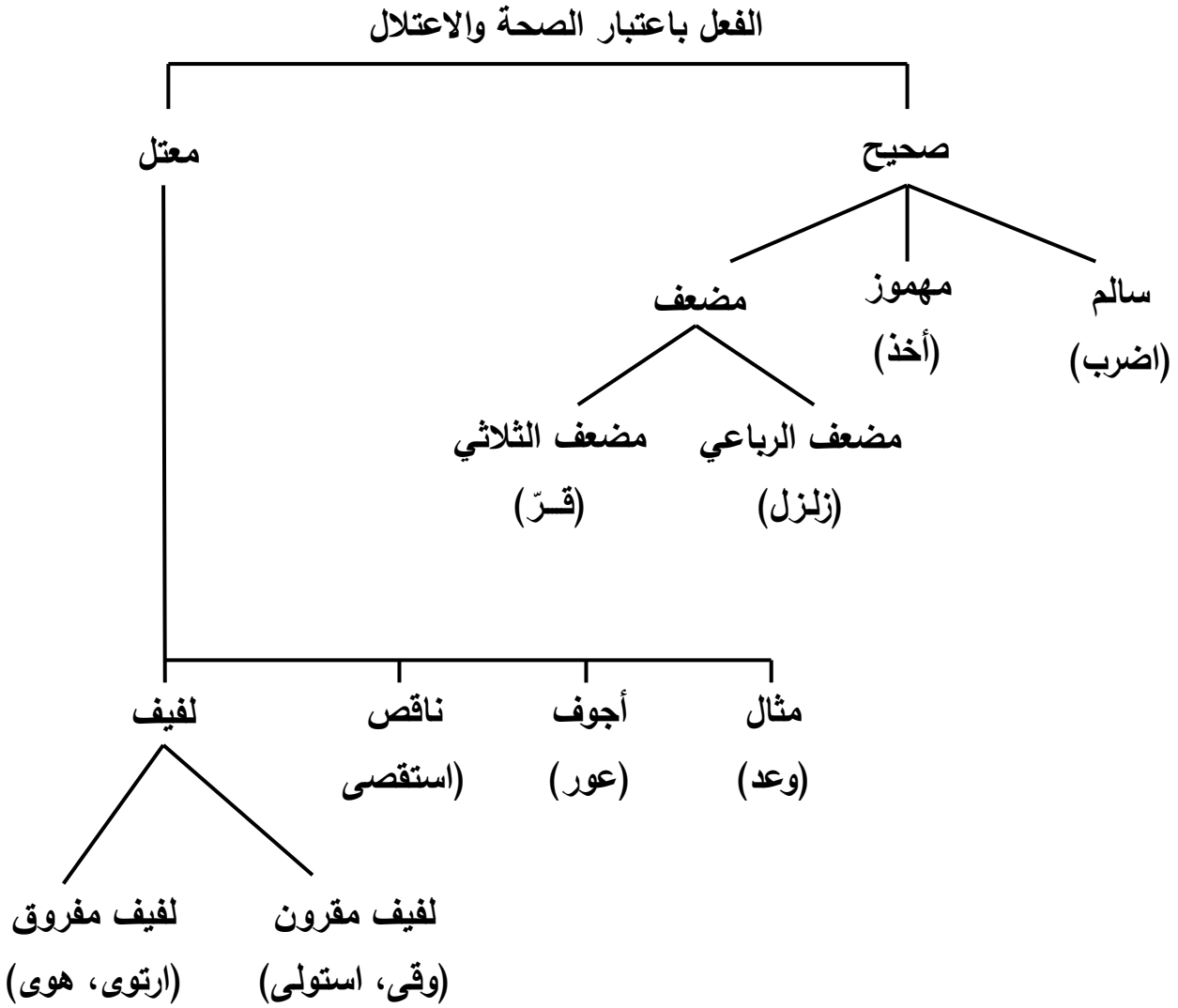

3. الفعل من حيث التعدي واللزوم: ينقسم الفعل من خلال هذا الاعتبار إلى قسمين أساسين، متعدٍ ولازم.

1.3 الفعل المتعدي: وهو ما يجاوز أثر فاعله ويتعداه إلى المفعول به ويسمى المجاوز لمجاوزته فاعله والواقع لوقوع على المفعول به ومن أمثلته؛ كتب محمد الدرس، حضر مصطفى المهرجان، قاد عمر السيارة، أعلمت محمداً أخاه مهملا... فهذه الأفعال (كتب، حضر، قاد..) جاوزت آثارها فاعلها ووصلت إلى مفعولات فنصبتها، فإن هذه الأفعال لا يتمّ معناها السياقي إلا بوجود المفعول به، فلو قال كتب

محمد، حضر علي، قاد عمر، فهنا يكون المعنى ناقصا، فالسامع يظل يفكر ما الذي كتبه محمد، ما الذي قاده عمر... [1].

وينقسم الفعل المتعدي إلى ثلاثة أقسام:

* **المتعدي إلى مفعول به واحد:** وهو ما احتاج إتمام معناه إلى مفعول به واحد مثل؛ قرأ إبراهيم الكتاب، فتح علي الباب.

* **المتعدي إلى اثنين:** وهو ما احتاج إلى مفعولين وينقسم إلى قسمين:

ما يتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر: وهي الأفعال الآتية؛ أعطى، منح، كسا، منع، حرم، ثوبا، حرمت، الكسول النجاح، أعطيت الفقير ثوبا.

ما يتعدى مفعولين أصلهما مبتدأ أو خبر؛ وهي ثلاث فئات:

. **فئة أفعال اليقين:** وهي الدالة على الاعتقاد الجازم، مثل؛ علم، درى، تعلم، وجد، ألغى، رأى.

. **فئة أفعال الظن:** وهي الدالة على رجحان وقوع الشيء، وهي ظن، خال، حسب، جعل، عدَّ (التي بمعنى ظن).

. **فئة أفعال التحويل التي تفيد التصيير:** وتتمثل في: صيّر، ردّ، ترك، اتخذ، جعل، وهب.

* المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل: وهو ما احتاج إلى ثلاثة مفاعيل وهي: رأى أعلم، أنبأ، نبأ، أخبرٍ، خبّر، حدّث[2].

2.3 الفعل اللازم: وهو الذي يكتفي بفاعله ولا يحتاج إلى مفعول به، يبقى في نفس فاعله، مثل؛ سافر خالد، ويسمى (الفعل القاصر)، لقصوره عن المفعول به

[1]- ينظر: صالح سليم الفاخري، تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، ص109-110.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص110-111.

واقتصاره على الفاعل و(الفعل غير الواقع)، لأنه لا يقع على المفعول به، (والفعل غير المجاوز)، لأنه لا يجاوز فاعله[1].

والفعل اللازم يكون على أقسام وهي:

الأفعال الدالة على السجايا والغرائز؛ حسن، قبح...

الدالة على هيئة مثل؛ قصر، طال.

الدالة على النظافة مثل؛ نظف، طهر.

الدالة على دنس مثل؛ كوسخ، دنس، قذر.

الدالة على اللون مثل؛ احمرّ، اخضرّ.

الدالة على عيب مثل؛ كعمش وعور.

الدالة على حيلة مثل؛ كَنَجِل.

الدالة على مرض وكسل وضده مثل؛ مرض، كسل، نشط.

ما كان مطاوعا لفعل متعدٍ واحد؛ مدّ، امتد.

ما كان على وزن انفعل؛ انكسر، ا.

ما كان على وزن افعالّ؛ ازوارّ.

ما كان على وزن افعنلل؛ احرنجم[2].

ويمكن أن يصير الفعل اللازم متعديا بأحد ثلاثة أشياء هي:

إما بنقله إلى باب فعّل؛ المضعف العين، مثل؛ أكرمتُ المجتهد.

إما بنقله إلى باب أفعل، مثل؛

إما بنقله إلى باب فعّل المضعف العين، مثل؛ عظّمت العلماء.

---

[1]– مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط30، 1994، 46/1.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص45.

إما بواسطة حرف جر مثل؛ تمسّك بالفضيلة أعرض عن الرذيلة[1].

وخلاصة ما سبق أن الفعل باعتبار التعدي واللزوم ينقسم إلى قسمين فعل متعدي ولازم ولكل منهما أقسام يتفرع منها ودلالات تحيل لها.

4. الفعل من حيث الجمود والتصرف:

والفعل بهذا الاعتبار على قسمين جامد ومتصرف.

1.4 الفعل الجامد: وهو ما يلزم صورة لا يغادرها ولا يفارقها وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

*** ما جمد على صورة الماضي:** ومن هذه الأفعال ما هو ناقص مثل؛ ليس، عسى، حرى، دام، اخلولق.

ومنها ما يستعمل لإنشاء المدح والذم وهي: نعم، بئس، حبّ، ساء.

ومنها ما يستعمل لإنشاء التعجب ويكون على الصيغتين الآتيتين ما أفعله وأفعل به، ومنها ما يستعمل أداة استثناء مثل؛ عدا، غدا، خلا، حاشا.

وهناك أفعال جمدت على صورة الماضي لا يجمعها لفظ عام مثل؛ قلّ الدال على النفي؛ كقولك قلّ رجل يعمل هذا العمل بمعنى لا رجل يعمل هذا العمل وقد تلحقه (ما) الزائدة فيصير قلّما ومثله طالما.

*** ما جامد على صورة الأمر:** وهي؛ هبْ، تعال، هاتِ، تعلّم، هلّم، فأما هب فهو في الأصل فعل أمر من الثلاثي المترف (وهب) بمعنى أعطي، غير أنه اكتسب معنى جديد وهو أحسب فجمد على صورة واحدة، فيقال هبني أني فعلت كذا أي افترض أني فعلت كذا، وقد اكتسبت الأفعال الأخرى أيضا دلالات جديدة فجمدت بها على صورة الأمر.

وأما هلّم لها استعمالان؛ فعل أمر جامد وتتصل بها الضمائر المختلفة، أما الآخر اسم فعل أمر يلزم صورة واحدة في المثنى الجمع، التذكير والتأنيث.

[1]- ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص48.

* **ما جمد على صورة المضارع:** ما ورد في كتب التصريف لا يتجاوز الفعلين هما؛ يهيط ويسوى، الأول يدل على الضجيج وإحداث الجلبة، ويدل الثاني على المساواة كما تدل مادة يسوى ولم يأت منهما لا ماض ولا أمر[1].

نستنتج إذا أن الفعل الجامد هو كل فعل يلازم صورة واحدة من صور التصريف الدالة على الحدث ولا يتعلق بزمان وهو بدوره ينقسم إلى أنواع تمثلت في:

الفعل الجامد الملازم لصيغة الماضي: وهو كل فعل وجد في اللغة لا يمكن أن نشتق منه مضارعا وأمراً.

الفعل الملازم لصيغة المضارع: وهما فعلان، يهيط، يسوى.

الجامد الملازم لصيغة الأمر: مثل هب، تعلّم.

2.4 الفعل المتصرف: وهو ما يتحول من صورة إلى أخرى لإفادة معاني الأحداث في الأزمنة المختلفة[2]، وهو على قسمين:

. **قسم تام التصريف:** يأتي منه المضارع والماضي والأمر، مثل؛ ضرب، يضرب، اضرب، ويدخل تحت هذا القسم أغلب الأفعال العربية[3].

* **قسم ناقص التصريف:** وهو ما يأت منه إلا صورتان فقط الماضي والمضارع مثل؛ كاد، يكان أوشك، يوشك، مازال، ما يزال ما انفك، ما نفك وأفعال هذا القسم جميعها ناقصة، مع ملاحظة أن التصريف لا يهتم من الأفعال إلا بما كان تام التصرف أما الجامد وما في حكمه فلا يدخل في مجال اهتمام التصريف[4].

وخلاصة ما سبق نرى أن الفعل المتصرف هو الفعل الذي لا يلازم صورة واحدة وتتغير صوره بتغير الزمن فيأتي منه صورتان أو أكثر من صور الفعل مثل دخل، يدخل، ادخل، ويتفرع إلى فرعين: تام التصريف. ناقص التصريف.

---

[1]– ينظر: صالح سليم الفاخري، تصريف الأفعال المصادر والمشتقات، ص ص114–115.

[2]– صلاح سليم الفاخري، تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات ص115.

[3]– شعبان صلاح، تصريف الأفعال في اللغة العربية، ص3.

[4]– تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، ص116.

5. الفعل من حيث التجريد والزيادة:

وينقسم بهذا الاعتبار إلى قسمين:

أ. المجرد: وهوا ما كانت جميع حروفه أصلية وينقسم إلى قسمين؛ مجرد ثلاثي، وهوا ما تكون من ثلاثة أحرف أصول نحو: ذهب، ملك، وقف.

مجرّد رباعي؛ وهو ما تكوّن من أربعة أحرف أصول نحو؛ بعصر، ولا يزيد مرج الأفعال عن الرباعي.

ب. المزيد: وهو ما يزيد فيه حرف أو حرفان أو ثلاثة على حروفه الأصلية مثل؛ خاصم، أحضر، حطّم، ويد فيه حرف واحد وهو الهمزة في أحضر والألف في خاصم، مثل انكسر، اجتمع، تعلّم تجاهل ويد فيه حرفان همزة والنون في انكسر، الهمزة والتاء في اجتمع التاء واللام في تعلّم.

ومثل اعشوشب، استحجر، اجلّود، احمارّ زيد فيها ثلاثة حروف وهي الهمزة والواو والشين في الأول والهمزة والسين والتاء في الثاني.

أما الرباعي فلا يزيد فيه إلا حرف واحد أو حرفان مثل؛ تدحرج من دحرج واطمأن واحرنْجَمَ من طمئن وحَرنْجم[1].

إذا يتضح لنا أن الفعل باعتبار التجرد ينقسم إلى قسمين؛ مجرد الثلاثي والرباعي وأما باعتبار الزيادة نجد أن الثلاثي المزيد له أقسام ثلاثة، فمنه ما زيد لحرف واحد، ومنه ما زيد بحرفين ومنها ما زيد بثلاثة أحرف، وأما الرباعي فيُزاد على صيغتها حرف وقد يزاد حرفين مثل؛ تدحرج، تبعثر، اشمأز.

ثانيا: أبنية الأفعال ودلالتها

اللغة العربية شأنها شأن اللغات الأخرى عموما، تخضع مفرداتها المختلفة إلى مبدأ التجريد والزيادة، ولكل منها دلالات وهذا ما سنتطرق له:

[1]– صلاح سليم الفاخري، تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، ص 116.

1. أبنية الأفعال المجردة ودلالاها:

أ. تعريف الفعل المجرد: "هو ما كانت جميع حروفه أصلية، لا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة بغير علة تصريفية"[1]، والمعنى من هذا التعريف أن الفعل المجرد هو ما كانت حروفه أصلية، لا يمكن حذف حروفه وإلا تغير المعنى وإن حذف منها فيكون لسبب واضح.

وفي ذلك يقول ابن جني: "أعلم أنه إنما يريد بقوله الأصل الفاء والعين واللام، والزائد ما لم يكن فاء ولا عينا ولا لاما، مثال ذلك قولك ضرب، فالضاد فاء الفعل والراء عينه والباء لامه، فصار ضرب على وزن فعل، فالفاء الأصل الأول والعين الأصل الثاني واللام الأصل الثالث، فكل ما زاد عن هذه الحروف فهو زائد...." [2].

وفي قوله أيضا: "والأفعال التي لا زيادة فيها على أصلين أصل ثلاثي وأصل رباعي"[3].

من خلال التعريفين السابقين لابن جني أن يتضح أن الأفعال المجردة ما كانت على وزن فعل وما دون هذه الحروف الثلاثة (الفاء، العين، اللام) فهو زيادة على الأصل.

ب. أبنية الفعل الثلاثي المجرد ودلالتها:

*** في مفهوم المجرد الثلاثي:** "فهل الفعل الماضي المجرد الذي يتكون من ثلاثة أحرف أصول، لأن الفعل في العربية لا يقل عن هذا العدد من الأحرف"[4]، والمقصود هنا أن الفعل في اللغة العربية يأتي مجردا لا يقل تأليفه عن ثلاثة أحرف لأن الأصل فيه أن يكون كذلك والمجرد الثلاثي ما تألف من ثلاث أحرف أصول.

---

[1]– أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، (د، ط) 2009، ص39.

[2]– ابن جني، المصنف، تح: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، إدارة الثقافة العربية، ط1، 11/1.

[3]– ينظر: المرجع نفسه، 18/1.

[4]– محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، مكتبة المنار الإسلامية، ط1، 1999، ص75.

أبنيته: اختلف الصرفيون في تقسيم أبواب الفعل الثلاثي، فيكون مفتوح الفاء وعينه إما مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة، فَعَلَ، فَعِلَ، فَعُلَ، نحو؛ نظر، ضرب، كرُم، حسِب..، وباعتبار الماضي مع المضارع فله ستة أبواب، وهي كالآتي: [1]

الباب الأول: فعل، يفْعُل، بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع، نحو؛ نَصَر= ينصُر، قعد= يقعُد، أخذ= يأخُذ.

الباب الثاني: فَعَل، يفْعِل، بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع نحو؛ جلَس= يجلِس، ضرَب = يضرِب، وعَد= يعِد..

الباب الثالث: فَعَل يفْعَلُ، بالفتح فيهما نحو؛ ذهَب= يذْهب، سأل= يسْأل.

والمضارع فهو حلقيّ العين واللام، وليس كل ما كان حلقيا كان مفتوحا فيهما وحروف الخلق ستة؛ الهمزة، الهاء، الحاء، الخاء، العين والغين، وما جاء من هذا الباب بدون حرف حلقي فشاذ.

الباب الرابع: فعِل، يَفعَل، بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع نحو؛ علِم= يعلَم، خاف= يخاَف، هاَب= يهاب، عوِر= يعوَر، سئم= يسأم، قوي= يقَوي.

ويأتي من هذا الباب الأفعال الدالة على: (الفرح وتوابعه، الامتلاء والخلو، الألوان والعيوب، الخلق الظاهرة التي تذكر لتحلية الإنسان في الغزل كطرِب، فرِح).

الباب الخامس: فعُل، يفْعُل، بضم العين فيهما كشرُف= بشرُف، حسُن= يحسُن، جرُؤ= يجرُؤ، وسُم= يوسُم، سرُو= يسرُو.

الباب السادس: فعِل، يفعِل، بالكسر فيهما كحسِب= يحسِب، نعِم) ينعِم، وهو قليل في الصحيح كثير في المعتل.

وبذلك يتضح أن علماء الصرف يجمعون على أن أبواب الأفعال الثلاثية في اللغة العربية هي أسبق الأبواب وجودا وأكثرها ورودا واستعمالا في الكلام العربي وأيسرها تطبيقا، فالمجرد الثلاثي إذا له ست أبوب صرفية.

[1]- ينظر: أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص37-40.

*** دلالة أبنية الفعل الثلاثي المجرد:**

هناك من اللغويين المحدثين من قسّم معاني الفعل الثلاثي حسب الأبواب الستة وهي كما يلي[1]:

أبنية الثلاثي المجرد	دلالتها
1. فَعَل= يفعُل	يدل على عدة معان منها: الطلب: طلب= يطلُب، نشد= ينشُد الهدوء: ثَبَت، يثبُت. الاعتداء، قتل، يقتُل الحركة السير والاضطراب: جال= يجُول التحصيل والرفعة: علا= يعلُو الجوع والعطش: صام= يصُوم الأخذ والعطاء: رشا= يرشو، أخذ= يأُخذ الانتهاء: فرغ= يفرُغ
2. فعل= يفعِل	الأخذ والطلب: سلب= يسِلب السير: مشى= يمشي، سار= يسِير المجيء أو المضي: مضى= يمضِي الصوت: صاح= يصِيح الاضطراب والحركة: غلى= يغلي، هاج= يهِيج

[1] – **ينظر**: خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، صفحات 381-386.

	القطع: كسر= يكسِر
3. فعِل= يفعَل	شما هذا الباب معاني عديدة نذكر معظمها: الداء أو العلة: حبط= يحبَط الخوف والذعر: فزع= يفزَع الحزن: قلق= قلَق العيب: صلِع= يصلَع السهولة، اللون: شهب= يشهَب القوة أو الكبر: قوي= يقوَى الحركة والاضطراب: نشط= ينشَط الجهل والعلم: جهل= يجهَل الحيرة والغضب: غضب= يغضَب
4. فعُل= يفْعُل	تدل أفعال هذا الباب على: الحسن: حسن= يحسُن، وسم= يوسُم، جمل= يجمُل القبح: قبح= يقبح، شقح= يشقح الصغر والكبر: كثر= يكثُر، نذل= يتذُل، صغر= يصغُر الين أو الضعف: سهل= يسهُل، جبن= يجبُن، ضعف= يضعُف السرعة أو البطء: بطُؤ= يبطُؤ العقل: ثقُل= يثقُل
5. فعِل= يفْعَل	والمعاني التي وردت عليها أفعال هذا الوزن هي:

	الخوف أو الذعر: فزع= يفزع المنع والإبعاد: منع= يمنع الإيذاء أو الاعتداء: ذبح= يذبح الصوت: صرخ= يصرخ، صهل= يصهل، نعق= ينعق القطع أو الفتح: قطع= يقطع الإعطاء: منح= يمنح، وهب= يهب الحفظ أو الادخار: ذخر= يذخر الذهاب والابتعاد: ذهب= يذهب الكره والامتناع: أبى= يأبى، جحد= يجحد
6. فعِلٍ= يفعِل	يأتي هذا الفعل أيضا لبيان دلالات عددية وكثيرة في اللغة منها الذعر والخوف، الفرح والحزن، العيب كالداء الجوع والعطش

ج. أبنية الفعل الرباعي ودلالاتها:

1. في مفهوم الرباعي المجرد:

عرفها أحمد مختار بقوله: "هي ما تكوّن من أربعة أحرف كلها أصول لا يكون الفعل مونا من أصول أكثر من أربعة، ويقابل الأصل الرابع في الميزان الصرفي بلام"[1].

وله بناء واحد هو فعْلَلَ، يُفَعْلِلُ، ويرى بعضهم أنه خص بهذا البناء لأن الرباعي أثقل من الثلاثي، فوجب أن يكون فيه سكون ليخفف ثقله حتى لا تجتمع أربعة حروف متحركة متوالية في كلمة واحدة، ولم يستطيعوا إسكان الأول لعدم إمكان الابتداء بساكن

[1]– أحمد مختار عمر وآخرون، النحو الأساسي، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، (د، ط) 1998، ص158.

ولا إسكان الثالث حتى لا يلتقي ساكنان، إذ أكسن الرابع وفتح الأول لخفة الفتح ولم تأتي الضمة في أولها لأنها مختصة بالبناء المجهول، ولأن الفتحة أخفّ من الكسرة[1].

والمعنى من المفهومين السابقين يكمن في أن الفعل المجرد الرباعي هو كل فعل كانت عدد حروفه الأصلية أربعة أحرف، فيأتي على هيئة واحدة بالفتحات مع سكون الثاني في صيغة الماضي أما المضارع فيكون بزيادة أحد أحرف المضارعة في أوله، ففي فعْلل؛ جاءت الفتحات والسكون لتخفيف ثقل الرباعي، ولا يصح فتح الكل، لامتناع توالي أربع حركات، فسكن بذلك الحرف الثاني ومن أمثلته: دَحْرَجَ، طَمْأن، عرْبَدَ (بمعنى ساء خلقه)، عسكر (يقال عسكر القوم بالمكان أي تجمعوا)، بعثر، زغرد (يقال زغردت المرأة أي ردّدت صوتها بلسانها في فمها عند الفرح)، زُخرف (بمعنى زينة وكمّل حسنه)، برْهَن، عرقل[2].

*** أبنيته الرّباعي المجرّد ودلالته**

إذا كان الفعل على أربعة أحرف أصولا زيدت لاما ثانية على حروف الميزان الصرفي (فعل) في آخرها فقيل فعْلل، فنضع (الفاء) مقابل الحرف الأول و(العين) مقابل الحرف الثاني و(اللام الثانية) مقابل الحرف الرابع، ثم نشكل الأحرف الثلاثية الأولى بحركات الأحرف المقابلة له في الكلمة الموزونة ويبقى الأخير بلا حركة لأنه محل الإعراب والبناء[3].

إذا الفعل الرباعي المجرد به بناء واحد باعتبار ماضيه ومضارعه وهو فَعْلَلَ، يُفَعْلِلُ، مثل: زَلْزَلَ= يُزَلْزِلُ.

ومن هذا البناء نوع يؤخذ ويشتق من أسماء الأعيان الرباعية، فما فوق للدلالة على غرض من الأغراض، فلا تستطيع معرفته إلا أن تعرف الاسم الذي أخذ منه[4].

---

[1]– ينظر خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص338– 339.

[2]– محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، ص78.

[3]– ينظر: خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص90–91.

[4]– محمد محي الدين عبد الحميد، دروس التصريف، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د، ط) 1990، ص68.

والمعاني التي يؤخذ من أجلها هذا البناء ستة وهي:

الدلالة على اتخاذ ذلك الاسم المشتق منه وصنعه، نحو؛ قَمْطَرتُ الكتاب، ودَخْرَصت الثوب، أي اتخذت قمطرا ودخريصا.

الدلالة على مشابهة المفعول، لما أخذ منه الفعل نحو؛ بندقتُ الطين، عَقْرَبتُ فاطمة صدغها (أي جعلته ملتويا كالعقرب)، عَثْكَلتُ شعرها (أرسلته شبيها بالعثكال..).

الدلالة على جعل الاسم المأخوذ منه في المفعول نحو؛ عَصْفرت الثوب وزَبْرَفته، أي صبغته بالعصفر، ونحو؛ عَبْهرتُ الدواء أيجعلت فيه العبهر، ونحو فلفل الطعام وكزبره أي وضع فيه الفلفل والكزْبُر.

الدلالة على إصابة ما أخذ منه الفعل، نحو عرقبته وغلصمته أي أصبت عرقوبه وغلصمته.

الدلالة على الاسم المأخوذ منه آلةللإصابة به، نحو؛ عرْفصته وعرْجنتُه أي ضربته بالعرفاص والعرجون...

الدلالة على ظهور ما أخذ الفعل منه، نحو؛ عسْلجت الشجرة وبرعمت أي ظهرت عساليجها وبرْعمها[1].

وننبّه إلى أنه قد يصاغ هذا البناء من مركب قصدا لاختصاره للدلالة على حكايته نحو؛ بَسْمل، سبْخل، حمدل، حوقل، حسبل (أي قال بسم الله، سبحان الله، الحمد لله، لا حول ولا قوة إلا بالله، حسبي الله)، وهذا النوع هو الذي يسميه علماء البلاغة "النحت" ولا يشترط فيه سوى المحافظة على ترتيب ما تأخذه من حروف الجملة... [2].

[1]– ينظر: محمد محي الدين عبد الحميد، دروس التصريف، ص 68–69.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص70.

وبإمعان النظر في المعاني السابق ذكرها نخلص إلى أن الفعل الرباعي المجرد قد يشتق من أسماء الأعيان للدلالة على دلالات مينة تمثلت في: الاتخاذ، مشابهة المفعول به لما أخذ منه، جعل الاسم المشتق منه في المفعول، إصابة الاسم المشتق منه، اتخاذ الاسم آلية للإصابة به، ظهور ما أخذ منه الفعل.

إضافة إلى الإشارة إلى ظاهرة قد تصاغ من ها البناء (النحت) وهو نوع من الاختصار في اللفظ مراعيا فيه ترتيب الحروف وترتيب ورودها في الجملة المختصرة.

2. أبنية الأفعال المزيدة ودلالتها:

لما كانت اللغة بحاجة إلى إنماء وتطور مستمر مواكبا لمتطلبات الحياة، فإننا بحاجة ماسة أيضا إلى التنوع في أساليب تعابيرها، وبما أننا فيصدد دراسة أبنية الأفعال فإننا نرى بأن الفعل المجرد لا يستطيع أن يفي بجميع الدلالات التي تريد اللغة التعبير عنها لذلك لجأ اللغوين والصرفيون إلى الزيادة للوصول إلى معاني أخرى مل يصلها المجرد، في الزيادة لا تكون عبثا، فكل زيادة في المبنى ترافقها زيادة في المعنى، ومن أجل ذلك سنتناول دراسة أبنية الفعل المزيد مع تبيان الحروف الزائدة ومعانيها.

أ. **تعريف الفعل المزيد:** "المزيد هو ما زيد على أحرفه الأصلية حرف أو أكثر لغرض من الأغراض وهو نوعان مزيد ثلاثي، ومزيد رباعي"[1].

وفي تعريف آخر: "هو كل فعل زيد على حروفه الأصلية حرف يسقط في بعض تصاريف الفعل لغير علة تصريفية أو حرفان أو ثلاثة أحرف"[2].

إذا يتبيّن لنا أن الفعل في أصله ماض، وحيتنا ليست ماض وحسب لذلك نحتاج إلى إضافة الزمن الحاضر والمستقبل، وهكذا لا يبقى الفعل على حالة وإنما يتغير

[1]– خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص391.

[2]– عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (د، ط)، (د، ت)، ص27.

حسب الزمن المراد بالزيادة وغيرها وتبعا للعلل التصريفية تسقط حروف وتضاف حروف.

ب. أبنية الفعل الثلاثي المزيد ودلالتها: أقر الصرفيون أن الفعل الثلاثي الزيد هو ما كانت أحرفه الأصلية ثلاثة وزيدت علها أحرف أخرى، إما لإفادة معنى من المعاني، أو لإلحاق بالرباعي المجرد أو المزيد، فما كانت زيادته لمعنى من المعاني يكون إما مزيد بحرف أو بحرفين أو بثلاثية أحرف[1].

إذا يقصد به ذلك الفعل الذي يزيد حروفا عن حروفه الأصلية، فالفعل الثلاثي من حيث الزيادة ينقسم إلى مزيد بحرف، بحرفين وبثلاثة أحرف.

*** الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد:**

وهو على ثلاثة أبنية:[2]

زيادة همزة القطع في أوله ليصير على وزن أفعل مثل: أكرم، أشار، أوفى، أدخل..

زيادة حرف من جنس عينه أي تضعيفها ليصير على وزن فعّل مثل: كبّر، قدّم، رتّب...

زيادة ألف بين الفاء والعين ليصير على وزن فاعل، مثل: جادل، دافع، واعد، ناجى..

إن لكل من هذه الزيادات مجموعة من الدلالات والمعاني الصرفية نوجزها على النحو الآتي:

[1]– خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص391.

[2]– عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص30.

*** المعاني التي تزاد لها الهمزة (أفعل):**

التعدية: أي جعل الفعل اللازم متعديا فالفعل خرج مثلا فعل لازم لا يأخذ مفعولا به مثل: خرج زيد فإذا زدته همزة جعلته متعديا أخرجتُ زيدا، فيكون متعديا لمفعول واحد أو مفعولين أو ثلاثة مفاعيل[1].

نلاحظ إذا أن صيغة أفعل تؤدي وظيفة نحوية هي تحويل اللازم إلى المتعدي بزيادة الهمزة في أولها.

الدخول في الزمان والمكان: وذلك نحو:[2]

أصبح = دخل في الصباح

أمسى= دخل في المساء

أمصر= دخل في مصر

أبحر= دخل في البحر

الدلالة على السلب والإزالة: فإننا حين نقول أعجمت الكتاب دلّ الفعل في تلك الجملة على إزالة ما في الكتاب من عجمة، أي أزلت عجمته ووضحته، وحين نقول أشكيتُ الرجل كان المعنى أزلت شكايته.

تدل أيضا صيغة أفعل على معنى الدعاء، نحو: أسقيته أي دعوت له بالسقيا، معنى الصيرورة، نحو أيمر الشجر أي صار ذا ثمر، أزهر الروض، أي صار ذا زهر[3].

الدلالة على أنك وجدت الشيء على صفة معينة: وذلك مثل أكرمت زيدا وأنت تعني وجدت زيدا كريما وأبخلته؛ أي وجدته بخيلا، وأجبنته أي وجدته جبانا.

---

[1]– ينظر: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص31.

[2]– ينظر المرجع نفسه، ص32.

[3]– ينظر: محمود سليمان ياقوت، الصرفي التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، ص88–89.

والمقصود هنا هو الدلالة على مصادقة المفعول به على صفات، إضافة إلى الدلالة على استحقاق صفة معينة، مثل: أحصد الزرع، استحق الزرع الحصاد، أزوجت الفتاة، استحقت الفتاة الزواج[1].

يدل هذا المعنى على استحقاق يتصل بالفاعل وهو الزرع والفتاة وأن الفعل استحق يحل محل أحصد وأزوج، الذي يتحول إلى المصدر وهو الحصاد والزواج.

الدلالة على الكثرة: وذلك مثل: أشجر المكان= كثر شجره، آسد المكان= كثرت أسوده.

الدلالة على التعريض: أي أنك تعرض المفعول بمعنى الفعل وذلك مثل: أرهنت المتاع، عرّضته للرهن.

الدلالة على الوصول إلى العدد: مثل؛ أخمس العدد أي صار خمسة، أتعست البنات، صرن تسعاً[2].

إذا يستخدم بناء أفعل للدلالة على معان كثيرة منها التعدية، السلب، الدخول في الزمان والمكان، التعريض، التكثير، الوصول إلى العدد...إلخ.

*** المعاني التي يزاد لها تضعيف العين (فعّل):**

وأشهر هذه المعاني ما يلي:

الدلالة على التكثير والمبالغة: وذلك مثل: طوّف= أكثر الطواف، قتّل= أكثر القتل وهكذا في غلّق، ذبّح، موّت.

الدلالة على التعدية: وذلك مثل: فرح زيد وفرّحته، فإذا كان الفعل متعديا لمفعول واحد صار متعديا لمفعولين، فهم زيد الدرس، وفهّمته الدرس وهكذا في علم، علّم، سمع وسمّع.

الدلالة على التوجه: مثل شرّف، توجه شرقا، غرّب توجه غربا.

[1]- عبد الراجحي، التطبيق الصرفي، ص32.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص33-32.

الدلالة على أن الشيء قد صار شبيها بشيء مشتق من الفعل: مثل: قوّس فلان صار مثل القوس، حجّر الطين، صار مثل الحجر.

الدلالة على النسبة: مثل: كفّرت فلانا، نسبته إلى الكفر، كذّبته، نسبته إلى الكذب.

ومن هنا فإن النسبة تتضح في استخدام الفعل نسب ثم أن أصل الفعل (كفّر وكذّب) هو الذي نسب إلى فلان، ولذلك تحوّلت فعّل (كفّر وكذّب) إلى المصدر الكفر والكذب وإحلال الفعل سبب محل الفعل (كفّر، كذّب).

الدلالة على السلب: مثل قشّرت الفاكهة، أزلت قشرتها.

اختصار الحكاية: وذلك مثل: كبّر قال الله أكبر/ سبّح قال سبحان الله، أمّن قال آمين[1].

*** المعاني التي تزاد لها الألف بين الفاء والعين (فاعل):**

يستخدم بناء فاعل للدلالة على معان منها:[2]

الدلالة على المشاركة: أي أن يكون من اثنين كل واحد منهما يفعل بصاحبه مثل ما يفعل به الآخر، إلا أنك ترفع أحدهما وتنصب الآخر.

مثال: صارب خالٌ، هن كان المعنى أن الفعل وهو الضرب، حادث من الاثنين معا، ولكن تم رفع خالد على أنه فاعل ونصب بكرًا على أنه مفعول.

الدلالة على المتابعة: من المعاني التي تؤديها صيغة فاعل وذلك مثل: واليت الصوم، تابعت الدرس...

الدلالة على التكثير: نحو؛ ضاعفت الأجر، كاثرت الإحسان وهنا الصيغة بمعنى فعّل الدالة على التكثير أي أن ضاعف بمعنى ضعّف وكاثر معنى كثّر.

[1]- ينظر: عبد الراجحي، التطبيق الصرفي، ص33-35.

[2]- ينظر: محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، ص96.

ومما سبق يتبين لنا أن الأوزان الثلاثة للمزيد بحرف: أفعل، فعّل، فاعل، تدل على معان مشتركة وتبقى مسألة الاشتراك في المعاني لصيغ مختلفة مرهونة بورودها في سياق النص لأن كل زيادة في المبنى تصاحبها زيادة في المعنى.

*** الفعل الثلاثي المزيد بحرفين:**

يزاد على الفعل الثلاثي حرفان ويؤدي هذا إلى إنتاج خمسة أوزان وهي:

انْفَعل: بزيادة همزة وصل مكسورة ونون في أوله، وقياس مضارعه ينْفَعِلُ بفتح حرف المضارعة، والأمر منه انْفَعلْ، بهمزة الوصل المكسورة، مثل:

اِنكسَر= ينكسِرُ= اِنكسرْ

انبرى= ينبري= انبرْ[1].

*** معاني زيادة الهمزة والنون في انفعل:** من أشهر معاني هذه الصيغة الدلالة على المطاوعة وهو قبول الأثر، أي قبول أثر الفعل المتعدي نحو؛ انفتح الباب= وهو مطاوع لفتحت الباب، انصرف السائل، وهو مطاوع لصرفت السائل، انكسر الزجاج وهو مطاوع لكسرت الزجاج.

فكانت المطاوعة للفعل الثلاثي على وزن فعل وقد تأتي أيضا أفعل مثل: أزعجه صوت الرعد فانزعج[2].

اِفتَعَل: بزيادة همزة وصل مكسورة في أوله وتاء بعد فائه وقياس مضارعه يفْتعلُ بفتح حرف المضارعة والأمر منه افتعل بهمزة الوصل المكسورة مثل:

اختار= يختار= اختْر

اتقى= يتّقي= اتَّقِ[3].

---

[1]- أحمد مختار عمر وآخرون، النحو الأساسي، ص149.

[2]- المرجع نفسه، ص149-150.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص150.

* **معاني زيادة الهمزة والتاء في افتعل:** تدل الزيادة في هذه الصيغة على معان مختلفة، وقد اشتهر في ستة معان[1].

أحدهما: الاتّخاد، كاختتم زيد واختدم= اتخذ له خاتما وخادما.

وثانيها: الاجتهاد والطلب؛ مثل: اكتسب واكتتب، أي اجتهد وطلب الكسب والكتابة.

وثالثها: التّشارك، كاختص زيد وعمر واختلفا.

رابعها: المبالغة في معنى الفعل: كاقتدر وارتد أي بالغ في القدرة والرّدة.

وخامسها: مطاوعة الثلاثي كثير، منها المجرد مثل؛ عدلته فاعتدل، نصرت الضعيف فانتصر، جمعت شمل القوم فاجتمع...، ويأتي ربما مطاوعا للثلاثي المزيد بتضعيف العين أو الهمزة (مضعف المهموز)، مثل قرّبت الغريب فاقترب، أكملت الحديث فاكتمل...

وسادسها: الإظهار: كاعتذر واعتظم؛ أي أظهر العذر والعظمة.

تفعلّ: بزيادة التاء في أوله وتضعيف عينه وقياس مضارعه، يتفعّل والأمر منه فتعّل، مثل: تعلّم= يتعلّم= تعلّمْ، تكرّم= يتكرّمُ= تكرّمْ[2].

* **معاني الزيادة في صيغة تفعّل:** توحي صيغة تفعّل لعدة معان، أشهرها ما يلي:

التكلّفُ: وهو حمل النفس على أمر فيه مشقة ومعاناة، نحو؛ تحلّم= تكلّف بالحلم، تشجّع= تكلّف الشجاعة، تصبّر= تكلّف الصبر[3].

---

[1]– ينظر: أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص51.

[2]– أحمد مختار عمر وآخرون، النحو الأساسي، ص153.

[3]– صلاح مهدي الفرطوسي، هاشم طه شلاش، المهذب في علم التصريف، مطابع بيروت الحديثة، بيروت، لبنان، ط1، 2011، ص82.

والمقصود هنا هو الدلالة على الرغبة في إظهار صفة ما والاجتهاد في سبيل ذلك ونلاحظ وجوده في الصفات الحميدة لا الصفات المكروهة.

التدرج: أي حصول الفعل مرة بعد مرة، نحو؛ تجرّع الماء شربه جرعة بعد جرعة، تفهّم، تصبّر، تسمّع، تعرّق.. [1].

الاتّخاذ: كتوسّد ثوبه، اتخذه وسادة.

مطاوعة فعّل مضعف العين: نبّهه فتنبّه، كسّرته فتكسّر.

التجنب: كتحرّج، وتهجّد، تجنب الحرج والهجود أي النوم[2].

هنا يقصد الابتعاد عن الشيء فتحرّد بمعنى ابتعد عن الحرج.

تفاعل: بزيادة التاء في أوله والألف بعد فائه وقياس مضارعه بتفاعلُ والأمر فيه تفاعلْ، مثل:

تجاهلَ= يتجاهلُ =تجاهلْ

تعانق= يتعانق =تعانق[3].

*** معاني الزيادة في صيغة (تفعّل):**

وتدل هذه الصيغة على معان مختلفة أهمها:[4]

المشاركة: مثل تعانق الصديقات، تواجه الخصمان فتعاركا ثم تصالحا فتصافحا.

التكلّف: والادعاء مثل تكاسل العامل، تغافل الحارس، تجاهل العالم.

مطاوعة صيغة فاعل: مثل باعدت بين المتعاركين فتباعدا، واليت العمل فتوالى.

حصول الفعل بالتدريج: مثل تزايد المطر، تواردت الوفود وتتابعت.

---

[1]– صلاح مهدي الفرطوسي، هاشم طه شلاش، المهذب في علم التصريف، ص82–83.

[2]– أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص52.

[3]– ينظر: أحمد مختار عمر وآخرون، النحو الأساسي، ص155.

[4]– المرجع نفسه، ص155.

إذا يستخدم بناء تفاعل للدلالة على دلالات معينة تمثلت في المشاركة بين الطرفين، التكلف، مطاوعة لفاعل، التدرج في حدوث الفعل.

افعلّ أو افعالّ: بزيادة همزة وصل مكسورة في أوله وتضعيف لامه، وقياس مضارعه يفعلّ والأمر منه افعلّ بهمزة وصل مكسورة.

نحو؛ احولّ= يحولّ ونحو ذلك احولّ الصديق علي عند الحاجة إليه بمعنى تحولّ.

وقد أجمع الصرفيون أن صيغة افعلّ تدل على قوة اللون والعيب؛ أي استعمال هذه الصيغة يكون للألوان والعيوب الحسية للدلالة على المبالغة فيها وإظهار قوتها نحو: احمرّ، ابيضّ، اسودّ، اعورّ، احولّ، (من الحول) [1].

*** الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:**

ويزاد على الفعل الثلاثي ثلاثة أحرف، ويؤدي هذا إلى إنتاج أربعة أوزان مختلفة وهي: اسْتَفْعَلَ، افْعَوْعَلَ، افعَوّلَ، افعَالّ.

اسْتَفْعَلَ: يزاد هزة الوصل المكسورة والسين والتاء في أوله ومضارعه يستفعل والأمر منه استفعل، بهمزة الوصل المكسورة مثل: استغفر، يستغفر، استغفر، استعاذ، يستعيذ، استعذ[2].

ولهذه الصيغة معان مختلفة ومنها:[3]

الطلب: حقيقة، كاستغفرت الله؛ أي طلبت مغفرته، أو مجازا كاستخرجت الذهب من المعدن.

الصيرورة: كاستحجر الطين، واستحصن المهر؛ أي صار حجرا وحصانا.

اعتقاد صفة شيء ما: كاستحسنت واستصوبته؛ أي اعتقدت حسنه وصوابه.

---

[1]- أحمد مختار عمر وآخرون، النحو الأساسي، ص153.

[2]- المرجع نفسه، ص156.

[3]- أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص ص52-53.

اختصار حكاية الشي: كاسترجع؛ إذ قال "إن لله وإن إليه راجعون".

القوة: استكبر، استهتر، قوي هتره وكبره.

المصادفة: كاستكرمت زيداً أو استبخلته؛ أي صادفته كريما أو بخيلا. وقد يأتي أيضا بمعنى افعل ومطاوعته أقمته فاستقام.

إذا يستخدم هذا البناء المزيد لثلاثة أحرف لعدة معاني متنوعة اشتملت على الاستدعاء، اختصار الحكاية، القوة، التحول والانتقال، الصيرورة والطلب.

افْعَوْعَلَ: بزيادة الهمزة المكسورة في ألو وتضعيف العين، وزيادة واو ساكنة بين العينين، مضارعه يفوعوعل والأمر منه (فعّوعل بهمزة وصل مكسورة)، مثل:

اعشوشب، يعشوشبُ، تشهوشب، اخشوشن، يخشوشن، اخشوشن.

وهذه الصيغة تفيد المبالغة وقوة المعنى وزيادته عن أصله، مثل: اعشوشب الأرض، احدودب الظر، لحلولى العيش[1].

افعَوّلَ: بزيادة همزة وصل مكسورة في أوله والألف بعد العين وتضعيف اللام ومضارع **يفعال** والأمر منه **افعال** بهمزة الوصل المكسورة في أوله، مثل: احمارّ، يحمارُّ، احمارَّ.

وهذه الصيغة تفيد المبالغة والتأكيد وفي الألوان والعيوب مثل: ابيضّ شعر الرأس، اعوارت العين، اخضار الزرع[2].

افعَوّلَ: بزيادة الهمزة في أله والواو المضعفة بعد عينه، نحو: اجلوّذ يجلوّذ، اعلوّط يعلوّط[3].

ويفيد هذا الوزن معنى المبالغة **كافْعَوعل** لأنه على رنته إلا أن المكرر هناك العين وهنا الواو والزائدة[4].

---

[1]– أحمد مختار عمر وآخرون، النحو الأساسي، ص157.

[2]– المرجع نفسه، ص157.

[3]– خديجة الحديثي، أبنية الصرفي في كتاب سيبويه، ص400.

[4]– هاشم طه شلاش، أوزان الفعل ومعانيه، مطبعة الآداب، بغداد، العراق، 1971، ص113.

وخلاصة ما سبق أن معاني الحروف الزائدة في كل من الأوزان الأربعة للمزيد بثلاثة أحرف هي: **استفعل، افعوعل، افعوّل، افعالّ**، كلها تأتي بمعنى المبالغة وقوة المعنى والكثرة في الاستعمال.

وأما اسْتَفعل فلها العديد من المعاني المختلفة المتمثلة في: الطلب، التحول، القوة، المصادفة وغيرها.

ج. أبنية الفعل الرباعي المزيد ودلالته:

ويقصد بالرباعي المزيد "ما كانت حروفه الأصلية أربعة، وزيادات أخرى، وهو نوعان مزيد بحرف واحد ومزيد بحرفين"[1]، خلافا للثلاثي الذي هو على ثلاثة أقسام ويرجع هذا الاختلاف إلى طبيعة اللغة التي لا تسمح بزيادة أحرف الفعل على ستة أحرف، فالثلاثي يزاد فيه حرف فيصير من ذوات الأربعة، وهكذا أما الرباعي فإنه يزاد فيه حرف فيصير من ذوات الخمسة، ويزاد فيه حرفان فيصير من ذوات الستة[2].

نستنتج إذا أن الفعل الرباعي المزيد هو كل فعل أصله أربعة أحرف زيد عليها حرف أو حرفان ليكون الفعل خماسيا أو سداسيا لا غير وينقسم إلى قسمين، ما زيد فيه حرف واحد ما زيد فيه حرفان.

*** الرباعي المزيد فيه حرف:**

وله بناء واحد هو تَفَعْلَلَ بزيادة تاء مفتوحة في أوله مثل تدحرج، تبعثر، وتكون هذه الزيادة لمطاوعة فعلل (المجرد الرباعي) مث.

زحزحت الشيء فتزحزح

زخرفت الشيء فتزخرف

[1]– خديجة الحديثي، المرجع السابق، ص401.

[2]– صالح سليم الفاخري، تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، ص138.

بعثرت الشيء فتبعثر[1].

*** الرباعي المزيد فيه حرفان:**

وله بناءان وهما:

افْعَنْلَلَ: بزيادة همزة الوصل في أوله والنون بين عينه ولامه الأولى وهو لمطاوعة فعلْلَ المتعدي أيضا، نحو: خجرمت الإبل فاخرنجمت، أي جمعتها.

افعلَلَّ: بزيادة همزة الوصل في أوله والنون بين عينه ولامه الأولى وهو للمبالغة، نحو: اطمأنَّ، اقشعرّ، اشمأزَّ[2].

والملاحظ هنا أن أبنية الفعل الرباعي المزيد قليلة في كلام العرب وغير مستعملة بكثرة في الحديث.

ثالثا: الملحق الرباعي

يزاد على الثلاثي حرف أو أكثر لغرض جعله على بناء من أبنية الرباعي المجرد أو المزيد ليجري في تصريفه مجراه[3].

والمقصود هنا من هذه الزيادة إلحاق أصل بأصل آخر ليصلح في مكانه وتجري عليه أحكامه ولا يوجد في الأفعال سوى إلحاق الأصل الثلاثي بالرباعي.

1. الملحق الثلاثي المجرد:

وهو كل فعل ثلاثي زيد فيه حرف بغرض جعله كالرباعي المجرد في تصريفه وأبنيته هي: [4]

فوْعل: صومع، حوقل. **فِعلل:** سملل، حلبب.

فعْوَل: جدول، جهور. **فَيْعَل:** هيثم.

---

[1]– صالح سليم الفاخري، تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، ص138.

[2]– محمد محي الدين عبد الحميد، دروس التصريف، ص84.

[3]– خديجة الحديثي، أبنية الصرفي كتاب سيبويه، ص403.

[4]– ينظر: المرجع نفسه، ص403-404.

فعْنَل: قلنس. **فَعْلي:** قلسي.

وقد زيدت على هذه الأبنية فعِيَل، نحو شَرِيف، فنْعل نحو سَنْبل/ نَفْعَل نحو نرْجَس / فعلَمَ نحو يرنأ/ مَفْعل نحو مرحب/ فعلم نحو غلصم/ فعلن نحو قطرن افهْعل نحو دَهْبَل...إلخ.

2. الملحق بالرباعي المزيد:

أ. الإلحاق بالرباعي المزيد بحرف: المقصود بهذا الإلحاق زيادة حرف في بنية الفعل الثلاثي للإلحاق بالإضافة إلى زيادة التاء في أوله، حتى يوازن الرباعي المزيد بحرف تفعللّ في عدد الحروف ونسق الحركات والسكون والأوزان المحلِقة بـ تفْعَلل نذكر منها:

تَفَعْلَلَ: مثل تجلبب (لبس الجلباب).

تفوْعَلَ: مثل تكوْثر (بمعنى كثر الشيء كثرة بالغة).

تمفِعَل: مثل متسكن (بمعنى صار مسكينا).

تفعْنَلَ: مثل نقلنس (بمعنى لبس القلنسوة).

تفَاعَل: تجاهل، تغافل، تيامن، ترامى.

تفعّل: تكرّم، تعلّم، تيمّم، تغذّى[1].

ب. الإلحاق بالرباعي المزيد بحرفين: المقصود هنا إلحاق وزيادة حرفين في بنية الفعل الثلاثي والأوزان الملحقة هي:

افْعَنْلَلَ: مثل اسحنكك (اشتدت ظلمة الليل).

افِعنْلِى: مثل استلنْقى.

اِفْتَعْلَى: مثل استلقى[2].

[1]– ينظر: محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، ص84–85.

[2]– المرجع نفسه، ص85.

وبإمعان النظر فيما سبق نستنتج أن وزن مزيد الرباعي يلحق به أوزان كثيرة والإلحاق زيادة على الأصل ليشبه لفظا آخر فيتصرف تصرفه أي أننا نزيد في الأصل ليشبه تصرّفه أي أننا نزيد في الأصل ليشبه الرباعي في الحركات والسكنات.

المبحث الثاني: أبنية الأسماء ودلالاتها

يعدّ الاسم حجر الزاوية في نظام الجملة العربية، فعن طريقه يتم إزالة الغموض عن بقية العناصر الأخرى للجملة، فتكمن أهميته في الوظيفة الدلالية والنحوية والصرفية التي يؤديها في اللغة العربية.

كما تعد الأسماء المشتقة عاملا من عوامل نماء وثراء وتطوير اللغة وزيادة رصيدها وتعتبر من أهم مباحث الدرس الصرفي الذي يميز أبنية الأسماء، ويستحسن لنا قبل الحديث عن هذه الأبنية أن تتطرق إلى مفهوم الاسم وأقسامه.

أولا: تعريف الاسم

أ. **تعريف الاسم:** لقد عرّف الكثير من اللغويين الاسم باعتباره جزءاً أساسياً من أجزاء الجملة العربية، وقد ذهب في تعريفه (إميل بديع يعقوب) في كتابه "معجم الأوزان الصرفية" إلى: "الاسم؛ هو ما دلّ بذاته على شيء محسوس، نحو؛ (دجاجة)، أو غير محسوس يعرف بالعقل، نحو: نبْل، وهو في الحالتين غير مقترن بزمن"[1].

وجاء في تعريف آخر "الاسم هو ما يدل على معنى فيه نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة؛ الماضي والمضارع والأمر"[2].

من خلال التعريفين السابقين نستنتج أن الاسم هو الكلمة التي تدل على معنى في نفسها ولا تقترن بزمان ولا تكون جزء منه، وهو ما دلّ على شيء نراه (محسوس) مثل؛ شجرة أو نشعر به (غير محسوس) مثل؛ حب، كره.

---

[1]– ينظر: إميل بديع يعقوب، معجم الأوزان الصرفية، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ص12.

[2]– رجب عبد الجواد إبراهيم، أسس علم الصرف "تصريف الأفعال والأسماء"، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط1، 2002، ص09.

وقد عرّفه ابن السراج "الاسم ما دلّ على معنى مفرد، وذلك المعنى يكون شخصا وغير شخصا فالشخص نحو؛ رجل وفرس وحجر وبلد وعمر وأما ما كان غير شخص فنحو؛ الضرب والأكل والظن والعلم واليوم والليلة والساعة"[1].

وعليه يتضح أن ابن السّراج يؤكد على المعنى الوظيفي في تحديد الاسم وهو دلالة الاسم على مسمى مجرد من الزمن، ولم يراعِ في حدة الجانب الشكلي، وقد أدرج في تعريفه أن الاسم قد يكون واقفا على معنى أو ذات، نحو؛ رجل، فرس، زيد، أو أن يكون مصدرا أو طرفا حيث قال: وأما ما كان غير شخص مثل الضرب، الأكل، السوم، الساعة.

وينقسم الاسم في اللغة العربية حسب تمام حسان إلى:[2]

الاسم المعنى: وهو الذي يسمى طائفة من المسميات الواقعة في نطاق التجربة كالأعلام والأجسام والأعراض المختلفة، وممّا أطلق عليه النّحاة اسم الحيثة.

السم الحدث: وهو يصدق على المصدر واسم المصدر واسم المرة واسم الهيئة، وهي جميعا ذات طابع واحد في دلالتها، إمّا على الحدث أو عدده أو نوعه فهذه الأشياء الأربعة تدل على المصدرية، وتدخل تحت عنوان اسم المعنى.

اسم الجنس: ويدخل تحته أيضا اسم الجنس الجمعي كعرب وترك وبجمع واسم الجمع كإبل ونساء.

الميمات: وهي مجموعة من الأسماء ذات صيغ مشتقة مبدوءة بالميم الزائدة، وهي اسم الزمان، واسم المكان، واسم الآلة، ولم يعتبر المصدر الميمي من هذه المجموعة، على الرغم من ابتدائه بالميم الزائدة، وبرّر ذلك بأن هذا المصدر، وإن اقترب من اسم الزمان، أو اسم المكان أو اسم الآلة، من حيث الصيغة، فإنه يتفق مع المصدر من جهة دلالته على ما يدل عليه المصدر، فإذا نظر عليه في ظل تعدد

[1]– ابن السراج، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط3، 1996، ص36.

[2]– ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، عمان، الأردن، (د، ط)، 1994، ص ص90، 91.

أبنية المصادر فسوف لا يكون هناك صعوبة تحول دون عدّه واحداً من هذه الأبنية، لا واحدا من الميمات.

الاسم المبهم: وقد قصد به تمام حسان طائفة من الأسماء التي تدل على معين، إذ تدل عادة على الجهات والأوقات والموازين والمكاييل والمقاييس والأعداد ونحوها، كما تحتاج عند إرادة تعيين مقصودها إلى وصف أو إضافة أو تمييز، أو غير ذلك من طرق التضام، على أساس أن معنى هذه الأسماء معجمي لا وظيفي، لكن مسماها غير معين، ثم ضرب لذلك أمثلة: فوق، وتحت، وقبل وحين، وراء ...إلخ.

ومن هنا نستنتج أن للاسم أقسام وليس قسم واحد فمنها ما يدل على حدث مثل اسم المرة واسم الهيئة...، ومنها ما يدل على الجنس كالعجم والترك وغيره، أما إذا دلّ الاسم على الآلة والزمان والمكان فتسمى الميمات، بالإضافة إلى الأسماء المبهمة كالأسماء التي تدل على المقاييس والمكاييل وغيرها.

ثانيا: أبنية الأسماء من حيث الزيادة والتجريد

ينقسم الاسم من حيث الزيادة والتجرد إلى مجرد ومزيد، فالمجرد هو كل ما كانت أحرفه أصلية ليس فيها شيء من حروف الزيادة التي يجمعها قولنا: سألتمونيها، والاسم المزيد هو ما اشتمل على بعض أحرف الزيادة، ويُعرف الحرف الزائد بإمكان الاستغناء عنه مع تأدية الكلمة عنه، ولا تؤدي الكلمة بعد حذفه معنى مفيدا، فمثلا كلمة (ولد) لو حُذف منها حرف لأدّى ذلك إلى اختلال المعنى[1].

والاسم المجرد قد يكون ثلاثيا، نحو؛ رجل، حجر، أو رباعيا نحو؛ جعفر، أو خماسيا، نحو؛ سَفرْجل، ولا يزيد الاسم المجرد على خمسة أحرف.

والاسم المزيد قد يكون حرف واحد كالألف في كتاب، وقد يكون حرفين كالألف والميم في مُكتاب، وقد يكون بثلاثة كالميم والسين والتاء نحو؛ مُستخرِج، وقد يكون

[1]– رجب عبد الجواد إبراهيم، أسس علم الصرف "تصريف الأفعال والأسماء"، ص103.

بأربعة كالهمزة والسين والتاء والألف في "استخراج" ولا يتجاوز الاسم المزيد سبعة أحرف[1].

ومنه نستنتج أن المجرد الثلاثي يزيد حرفا أو حرفين أو ثلاثة أو أربعة، والمجرد الرباعي يزيد حرفا أو حرفين، أو ثلاثة، والمجرد الخماسي يزيد حرفا أو حرفين فقط.

1. أبنية الاسم المجرد:

وينقسم الاسم المجرد إلى ثلاثي مجرد ورباعي مجرد وخماسي مجرد.

أ. أبنية الاسم الثلاثي المجرد: يتكون الثلاثي المجرد من فاء وعين ولام: فعل، وقد رجع العلماء إلى هذا اللفظ بالتحليل، ليروا ما يحتمله من صور، فتبيّن لهم أنه يحتمل من الناحية النظرية أثني عشرة وزنا، فالفاء تحتمل احدى الحركات الثلاثة؛ الفتح والكسر أما السكون فلا يجوز فيها، لأنها أول الكلمة، ولا يبتدأ بساكن والعين تحتمل السكون أو احدى الحركات الثلاث، وجداء الثلاثة من الأربعة يولد اثني عشر وزنا، أما اللام فلا أثر لحركاتها في البناء الصرفي لأنها تبع لموقع الكلمة الإعرابي، وهو ما يدرسه علم الإعراب[2].

واتفق النحاة العرب على أن أوزان الاسم الثلاثي المجرد عشرة أوزان، وهي:

فَعْل: بفتح الفاء وسكون العين، مثل؛ سهْم، شَهد، صَخر، صَعْب

فَعَل: بفتح الفاء والعين، مثل: فَرَس، جبل، خرج، بطل

فَعُل: بفتح الفاء وضم العين، مثل؛ عضد، رجل، عجز

فَعْل: بكسر الفاء وسكون العين مثل؛ علم، مثل، عكم، نكس

فِعَل: بكسر الفاء وفتح العين، مثل؛ عنب، عوض، قبل

فِعِل: بكسر الفاء والعين، مثل؛ وتد، جبر، والصفات، بلر، خطب

فُعْل: بضم الفاء وسكون العين، مثل؛ قفل، حلو، بعد

[1]– محمد فاضل السامرائي، الصرف العربي أحكامٌ ومعانٍ، دار ابن كثير، دمشق، سوريا، ط1، 2003، ص63.

[2]– ينظر: فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط 02، 1988، ص62.

فُعَل: بضم الفاء وفتح العين، مثل؛ عُمَر، رحل، ضحى، مُضَر

فُعُل: بضم الفاء والعين، مثل؛ عُنُق، أُذُن، أنف، أحد[1].

إضافة إلى ذلك نلاحظ أن علماء الصرف قد أهملوا وزينين هما: **فِعُل وفُعِل**، وهذا راجع إلى سبب الانتقال من الضم إلى الكسر ومن الكسر إلى الضمن في الأسماء.

ب. أبنية الاسم الرباعي المجرد:

أجمع الصرفيون على أن الأسماء الرباعية التي لا زيادة فيها تجيء على خمسة أوزان، وهي:

فَعْلَل: بفتح أوله وثالثه وسكون ثانيه مثل؛ جعفر، عنبر، جندل

فِعْلِل: بكسر الفاء وسكون العين وكسر اللام، مثل؛ زِهْلِق، فرسك، دعبل

فُعْلُل: بضم الفاء وسكون العين وضم اللام مثل؛ برقع، زخرف، سندس

فِعْلَل: بكسر الفاء وسكون العين وفتح اللام مثل؛ ضفدع، درهم، هبلع

فِعَلّ: بكسر الفاء وفتح العين وتشديد اللام مقل؛ فطحل، هزبر، دمقس

وزاد الأخفش وزن **فُعْلل**، بضم الفاء وسكون العين وفتح اللام مثل؛ حُجِدب؛ اسم الأسد وبعضهم يقول إنه فرع حجدب بالضم، والصحيح أنه أصل ولكنه قليل[2].

إذا استخدم الصرفيون خمسة أبنية للاسم المجرد الرباعي وتمثلت في: فَعْلَل، فِعْلِل، فُعْلُل، فِعْلَل، فِعَلّ، وإضافة إلى ذلك نجد الأخفش قد أضاف وزنا آخر تمثل في فُعِل.

[1]– ينظر: عبد الجواد إبراهيم، أسس الصرف "تصريف الأفعال والأسماء" دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ص103، 104.

[2]– ينظر: أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص76.

ج. أبنية الاسم الخماسي المجرد:

يتكون الاسم الخماسي المجرد من الفاء والعين وثلاث لامات، وحين النظر في الضوابط المختلفة التي يحتملها لفظ (فعلل)، نجدها اثنين وتسعين ومائة وزن، ولكن هناك الكثير من الأوزان المهملة، والأوزان التي تسقط لتعتذر التقاء الساكنين، وأشار العرب إلى أربعة مستعملة[1]، وهي على النحو التالي:

فَعَلّل: ويكون في الأسماء الحامدة نحو؛ سفرجل، وهو شجر مثمر من الفصيلة الوردية والجمع سفارج، زبرجد، وهو حجر كريم يشبه الزُمرد، والصفات نحو؛ همرجل (بمعنى الجواد السريع)، شمردل (بمعنى الطويل).

فَعْلَلِل: ويكون في الأسماء الجامدة نحو؛ صهصلق (ويعني العجوز الكبير)، قهبلس (بمعنى الأبيض الذي تعلوه كدرة).

فُعَلَّل: ويكون في الأسماء الجامدة نحو: خرزعبل (بمعنى الفكاهة والمزاح)، والصفات نحو: قذعمل (بمعنى القصير الضخم).

فِعْلَلّ: ويكون في الأسماء الجامدة نحو؛ قرطعب (بمعنى القطعة من الخرقة)، والصفات نحو؛ جردحل (بمعنى الضخم من الإبل)[2].

إذا يتألف وزن الخماسي المجرد من فاء وعين وثلاث لامات "فَعْلَلَ" وحين النظر في الأحوال المختلفة لكل من العين واللامين الأولى والثانية يكون اثنين وتسعين ومائة بناء يسقط منها بعض الأوزان للتخفيف من ثقل ما يكون فيها، فالعرب لم تستخدم منها غير أربعة أبنية.

[1]– محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، ص165.

[2]– المرجع نفسه، ص165.

2. أبنية الاسم المزيد:

وينقسم الاسم المزيد إلى ثلاثي المزيد، ورباعي المزيد، وخماسي المزيد.

أ. أبنية الاسم الثلاثي المزيد:

قد يقع في الاسم الثلاثي حرف واحد زائد أو حرفان زائدان أو ثلاثة أحرف، أو أربعة أو خمسة، ولذلك قسّم كما يلي:

***الثلاثي المزيد بحرف واحد:** ويقع هذا الحرف قبل الفاء، أو بين الفاء والعين، أو بين العين واللام، أو بعد اللام، فإن وقعت الزيادة قبل الفاء كانت أبنية كثيرة نذكر منها:

أَفْعَل: ويكون في الأسماء الجامدة نحو؛ أجدل، أفكل، والصفات، أصفر، أبيض

مُفْعَلٌ: ويكون في الأسماء الجامدة نحو؛ مصحف، موسى، والصفات نحو؛ مُكرم، محرج، وإن وقعت الزيادة بين الفاء والعين كانت أبنية كثيرة نذكر منها:

فَاعِلٌ: ويكون في الأسماء الجامدة نحو؛ قارب، كاهل، والصفات، عالم، جاهل

وإن وقعت الزيادة بين العين واللام كانت أبنيته كثيرة ومنها:

فَعَال: ويكون في الأسماء الجامدة نحو؛ سماء، والصفات نحو؛ جبان

فَعِيلً: ويكون في الأسماء الجامدة نحو؛ قميص، والصفات نحو؛

فَعْلَى: ويكون في الأسماء الجامدة نحو؛ نجوى، سلمى، والصفات نحو؛ عطشى[1].

انطلاقا مما سبق نرى أن الصرفيون قد اتفقوا على أوزان صرفية لثلاثي المزيد بحرف واحد، فقد يكون حرف الزيادة في أول الاسم أو في ثانيه أو في ثالثه.

[1]– فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ص67، 68.

***الثلاثي المزيد بحرفين:** قد يقع في الاسم الثلاثي المجرد حرفان زائدان، ويؤدي هذا إلى توليد أو إنتاج أوزان جديدة، وهي على النحو الآتي:

فَيْعُالٌ: نحو: قيصوم (نوع من النبات)، خيشوم (أقصى الأنف).

فِعُيلٌ: نحو: سكين

إِفْعَالٌ: نحو: إعطاء، إعصار

مِفْعَالٌ: نحو: منقار، مصباح

فُعْلاَءُ: نحو: خضراء، صقراء (جنس من النبات)

فُعْلاَنُ، نحو: عثمان

فَعَاعِلُ، نحو: سلالم، فرارج (جمع فروج، هو فرج الدجاجة)[1].

وبالنسبة لأبنية هذا البناء فهي كثيرة جدا لذلك كان لزاما علينا أن نختار الشائع منها.

*** الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:**

قد يزاد على الاسم الثلاثي ثلاثة أحرف، فتخرج منه عدة أوزان، منها:

مُستَفعَلٌ، ويكون في الأسماء الجامدة نحو؛ مستسلم، مستبعد، والصفات

اسَتفْعَلٌ، نحو: استبرق.

فَعالِيلُ: ويكون في الأسماء الجامدة نحو؛ شحارير، والصفات، بهاليل، رعابيب.

فِعْلِياءُ: ويكون في الأسماء الجامدة، نحو؛ كبرياء، سيمياء، والصفات، جربياء

مَفاعيلُ: ويكون في الأسماء الجامد نحو؛ مواعيد، مناديل، والصفات، مساكين

أُفْعُلانٌ: ويكون في الأسماء الجامدة نحو؛ أرجوان، أفعوان، والصفات؛ ألعُبان

[1]– محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي والتطبيقي في القرآن الكريم، ص165.

فَعاعِيلُ: ويكون في الأسماء الجامدة نحو؛ دنانير، سكاكين، والصفات؛ دجاجيل[1].

نلاحظ أنه قد وردت أنماط وأبنية عديدة للمزيد بثلاثة أحرف لذلك وجب عليها اختيار الأكثر استعمالا عند العرب.

* **الثلاثي المزيد بأربعة أحرف:** قد يقع في الاسم الثلاثي المجرد أربعة أحرف زوائد، ويؤدي هذا إلى إنتاج أوزان جديدة، وهي على النحو التالي:

افْعِيلاَلٌ: نحو؛ اشهِيبَاب (يقال؛ اشهابّ الزرع، أي هاج واصفرّ وبقي في بعضه شيء أخضر)، حميرار (مصدر احمارّ).

فَاعُولاَء: نحو؛ عَاشُورَاء (اليوم العاشر من شهر محرّم)

اسْتِفْعَال: نحو؛ اسْتِقْبال، اِسْتِغْفَار

اِفْعِيعَال: نحو؛ اخْشِيشَان (مصدر الفعل اِخْشَوْشَن)، احديداب (مصدر الفعل احْدَودبَ)[2].

نستنتج إذا أن الثلاثي المزيد بأربعة أحرف تمثلت أبنيته في ستة أوزان

* **الثلاثي المزيد بخمسة أحرف:** وهو نادر جدا، حتى زعم بعض النحاة أنه مفقود، وقد جاء منه:

فُعُّلْعُلان، نحو: كُذُّبْذُبان

أُفْعُلاواء، نحو: أُرْبُعاواء

[1]– فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ص71، 72.

[2]– ينظر: عبد اللطيف محمد الخطيب، المستقصى في علم التصريف، دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 2002، 632/1.

وقيل إن قرقيسياء وبريطياء هما على وزن؛ فِعْفِلِيَاء، وهو ثلاثي مزيد فيه خمسة أحرف والصواب أنهما رباعيان، مزيد في كل منهما أربعة أحرف وهما على وزن؛ فِعْلِلِياء[1].

نلاحظ بصفة عامة أن الخماسي كان فقيرا للأوزان، مقارنة بالأبنية السابقة لأن كلماته نادرة جدا، لغرابتها وطول أبنيتها وثقلها على اللسان.

ب. أبنية الاسم الرباعي المزيد:

قد يقع الاسم الرباعي حرف زائد واحد، أو حرفان زائدان، أو ثلاثة أحرف زوائد، ولذلك نقسمه كما يلي:

* **الرباعي المزيد بحرف واحد:** ويقع هذا الحرف قبل الفاء، فتكون الأبنية كالاتي

تَفَعْلُلْ: تَدَحْرُج، تَبَعثُر، تَزَلْزل.

مُفَعْلِلٌ: مُدَحْرج، مُعَربد، مُزَخْرِف.

مُفَعْلَلٌ: مُدَحْرَج، مُسَرْبَل أَلْبِس السّربال، وهو القميص أو الدرع)

فَعَالِلُ: دَرَاهِم، بَلاَبل.

فَعَيْلَل: سَميْدع (السيد الموطأ الأكناف).

فَعَولَلٌ: فَدَوْكَس (وهو الأسد)، سَرَوْمَط (وهو الطويل)[2].

وبالنسبة لأبنية هذا البناء، فهي كثيرة جدا لذلك تطرقنا إلى بعض منها فقط.

* **الرباعي المزيد بحرفين:** وقد يتفرق هذان الحرفان المزيدان، أو يجتمعان نذكر منها:

[1]– فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ص73.

[2]– ينظر: محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي والتطبيقي في القرآن الكريم، ص180.

فَعالِيل: ويكون في الأسماء الجامدة؛ عصافير، قناديل. والصفات، نحو؛ قراضيب، دعابيس.

مُفْعَلَلٌ: ويكون في الأسماء الجامدة نحو؛ مُطمأن، مُكفْهَر، والصفات؛ مُقْشَعر، مُضْمحل.

مُفْعَنلِلٌ: ولا يكون إلا في الصفات نحو؛ محرنجم (بمعنى المجتمع).

فَعْلَلان: ويكون في الأسماء الجامدة: زَعْفَران، قَسْطلان، والصفات نحو؛ شَعْشَعان (الطويل الحسن الطول).

فَعْلَلُوت: ولا يكون إلا في الأسماء الجامدة نحو؛ عنكبوت[1].

* **الرباعي المزيد بثلاثة حروف:** قد تلحق الاسم الرباعي المجرد زيادة بثلاثة أحرف، ويؤدي هذا إلى إنتاج وتوليد أوزان جديدة نذكر الاشهر منها:

فُعَيْلَلانٌ، مثل: عُريقُصَان (اسم نبات).

افْعَنْلالُ، مثل: احْرَنْجام (الاجتماع)، اسْحنفَار (الإسراع).

افْعِلاَلُ: اطْمِئنَان، اقْشِعْرَار[2]..

ج. أبنية الاسم المزيد الخماسي:

وهو الذي يتضمن زيادة، وهذه الزيادة لا تكون إلا حرفا واحدا، وله أوزان عديدة نذكر منها:

فَعْلَلِيلٌ، نحو: عَندليب (طائر صغير)، خَندَرِيس (الخمر)، درْدَيس (الشيخ الهرم)، سَلْسَبِيل (الشراب العذب الذي يمر في الحق بسهولة).

فَعْلَلُولٌ، نحو: قطربوس (الناقة السريعة).

---

[1]– فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ص79.

[2]– ينظر: محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي والتطبيقي في القرآن الكريم، ص185.

فُعَليلٌ، خُزَعْبِيل (الباطل).

وأما الاسم الخماسي المجرد المزيد بحرفين فهو قليل، ومن أمثلته:

فِعْلَالِيل، نحو: مِغْنَاطيس.

فَعْلَنْلَولٌ، نحو: مَزْرَنْجُوش (نبات)[1].

وبالنظر في أبنية الاسم الخماسي المزيد نلاحظ أن أوزانه لم تنل حيزا كبيرا من اهتمامات علماء الصرف، لذلك نجدها تخرج من دائرة الاستعمال.

ثالثا: أبنية المصادر

يعد المصدر من بين المسائل اللغوية التي شغلت اهتمام النحاة واللغوين –قدماء ومحدثين– فقد اهتموا بضبط أوزانه السماعية والقياسية وقسموه تقسيمات عدة وضبطوا معاني كثيرة من أبنيته.

1. تعريف المصدر:

أ. المصدر في المفهوم اللغوي: يذكر المعجميون معنى المصدر في معاجمهم تحت مادة الصاد والدال والراء.

قال الفيومي: "صدر القوم صدروا من باب قعد أصدرته، بالألف وأصله الانصراف، يقال صدر القوم وأصدر ناهم إذا صرفتهم، وصدرت عن الموضع صدرا من باب قتل رجعت..." [2].

وورد في معجم الوسيط: "صَدَرَ الأمر صدراً وصدوراً، وقع وتقرر والشيء صدر عن غيره، نشأ ويقال فلان يصدر عن كذا أي ستمد منه وصدر عن المكان وصدراً، رجع وانصرف، رجعه وصرفه"[3].

---

[1]– محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي والتطبيقي في القرآن الكريم، ص185.

[2]– أحمد بن علي الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ص128.

[3]– مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص509.

من خلال ما ورد في المعجمين السابقين نخلص إلى أن المصدر هو ما صدر عنه الوارد إليه.

ب. المصدر في المفهوم الاصطلاحي: يعتبر المصدر من أقدم المصطلحات التي عرّفها تاريخ النحو العربي، فالمصدر إذا "هو ما دلّ على حالة أو حدث دون زمان"[1].

وجاء في تعريف آخر أن المصدر "اسم يدل على الحدث مجردا من الزمان، ومن أمثلة ذلك ضرب، فإنه يدل على وقوع الحدث وهو الضرب نفسه، من دون أن يتضمن الدلالة على الزمان الماضي أو الحاضر أو المستقبل، والأصل أن يأتي المصدر مشتملا على أحرف فعله الماضي الأصلية والزائدة نحو؛ شَرِبَ شُربا، احترم احتراماً، أكرم إكراماً"[2].

والمقصود هنا من المفهومين السابقين أن المصدر هو لفظ يحمل الدلالة على الحالة أو الحدث غير مقترن بزمن، مشتمل على أحرف فعله الأصلية وغير الأصلية.

والمصدر يختلف عن الفعل في أنه اسم ويتفق معه في أنه يدل على حدث غير أن الفعل يدل على الحدث بالإضافة إلى دلالته على الزمان[3].

2. أبينته:

أ. مصادر الأفعال الثلاثية المجردة: مصادر الأفعال الثلاثية المجردة كثيرة بعضها قياسية، وبعضها سماعية، حيث ترتبط بمعاني مجردة يعبر عن كل منها بصيغة معلومة تشترك فيها أفعال مختلفة، وهي تأتي على:

فَعْل: ويكون مصدرا لكل فعل متعد على وزن فَعَلَ وفعِل نحو؛ قتل= قَتْلا، خلق= خَلْقا، ضرب= ضرباً، قطع= قطعا، فهم= فهْماً[4].

---

[1]– حسن مرداس السباعي، القبس الصرفي أو حلُّ الإشكال من لامية الأفعال لابن مالك، دار الكلم الطيب، دمشق، سوريا، ط1، 2004، ص100.

[2]– محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، ص189.

[3]– عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص66.

[4]– ينظر: خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص212.

فُعُول: يأتي على هذا الوزن كل فعل لازم من باب فعل نحو؛ قعد= قُعُداً، جلس= جلوساً، ذهب= ذهوباً[1].

فِعَال: يأتي على هذا الوزن كل فعل لازم إذا دلّ على امتناع وإباء نحو؛ شمس= شِماسا/ طمح= طِماحا، نفر= نِفاراً[2].

فَعَلان: يأتي على هذا الوزن مصدر الفعل الثلاثي اللازم من باب فعل إذا دلّ على تقلب واضطراب وحركة نحو؛ دار= دوراناً، طار= طيرانا، لمع= لمعانا[3].

فُعَال: يأتي على هذا الوزن مصدر الفعل الثلاثي من باب فعل اللازم إذا دلّ على داء، نحو: صرخ= صراخاً، نعق= نُعاقا، نبح= نُباحاً، عوى= عواءً[4].

فَعِيل: يأتي على هذا الوزن مصدر الفعل الثلاثي من باب فعل اللازم إذا دلّ على الصوت نحو؛ هَدَرَ= هديرا، صهل= صهيلا، أو إذا دلّ على سير نحو؛ رسم= رسيماً، خبّ= حبيباً[5].

فِعَالة: فيما دلّ على المهنة أو الصنعة نحو؛ ساس= سياسة، خاط= خِيَاطة، قضب= قضابة، عرف= عِرافة.

فَعِل: يكون مصدرا بكل فعل لازم على وزن فعِل اللازم ويدل على أحد المعاني:

- ما دلّ على داء نحو؛ مرض= مرضاً، سقم= سقما
- ما دلّ على حزن أو فرح: فرح= فرحا، جذل، جذلاً
- ما دلّ على خوف: فزِع= فزعا، جزِع= جزعا
- ما دلّ على عيب كالداء: غوِر= غوراً، حدب= جدباً[6].

---

[1]- ينظر: المرجع نفسه، ص212.

[2]- المرجع نفسه، ص213.

[3]- خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص213.

[4]- المرجع نفسه، ص214.

[5]- ينظر: المرجع نفسه، ص215.

[6]- ينظر: المرجع نفسه، ص215، 216.

فَعَالة: يأتي على هذا الوزن مصدر الفعل الثلاثي من باب فَعُل، وقد يأتي على هذا الوزن أيضا في المعاني الآتية:

– ما دلّ على حسن أو قبح: نَضُر= نضارة، قبُح= قباحة.

– ما دلّ على نظافة: نظف= نظافة، طهر= طهارة

– ما دلّ على صغر أو كبر: نذُل= نَذَالة، عظُم= عظامة، ضخم= ضخامة.

– ما دلّ على قوة أو جرأة أو ضعف أو سرعة نحو؛ صلُب= صَلاَبة، صغُر= صغارة، كمش= كماشة، دنؤ= دناءة[1].

فِعْلة: يأتي على هذا الوزن كل فعل ثلاثي من باب فعِل الذي يدل على اللون نحو؛ حَمِر= حُمْرة، زرق= زُرقة.

بإمعان النظر فيما سبق نستنتج أن مصادر الأفعال الثلاثية المجردة ترتبط بأفعالها، فلكل فعل مصدره الخاص به وهذه المصادر ترتبط بمعان معينة يعبر عن كل منها، حيث نجد أن أغلب الأفعال الثلاثية تكون دالة على:

الحرفة يكون مصدرها على وزن فِعالة، التقلب والاضطراب يكون مصدرها على فَعَلان، المرض ويكون مصدرها على فُعَال، العيب والحزن والخوف يكون مصدرها على وزن فَعَل، اللون يكون مصدرها على وزن فُعْلة، الصوت ويكون مصدرها على وزنين فُعال وفعيل، الامتناع والإباء ويكون مصدرها على وزن فِعال.

أما المصدر الذي يكون على وزن فَعَالة ويحمل عدة دلالات من بينها النظافة، الحسن والقبح الصغر أو الكبر...إلخ.

ب. مصادر الأفعال الرباعية المجردة: قياسه على وزن فَعْلَلَة مثل بعثر، بَعْثَرة، طمأن طمأنة، دحرج، دحرجة.

[1]– ينظر: خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص217.

فإذا كان الرباعي مضعفا، أي فاؤه ولامه الأول من جنس وعينه ولامه من جنس، فإن مصدره على وزن فعللة، فعلال مثل؛ زَلْزَلَ= زَلْزَلة= زلزالْ، وسوس= وسوسةً، وسْوَاسْ[1].

ج. مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة: مصادر الأفعال غير الثلاثية كلها قياسية مطردة والأفعال الثلاثية المزيدة لها صور وأنواع عديدة تمثلت في ثلاثي مزيد بحر، بحرفين، بثلاثة أحرف

وسنتناول بذلك مصادر هذه الأفعال كالتالي:

* **مصادر الثلاثي المزيد بحرف:** إذا كان الفعل على وزن أفعل صحيح العين جاء مصدره على وزن **إفعال** نحو؛ أخرج إخراجا، أوقف إيقاف، وإذا كان معتل العين جاء مصدره على وزن **إفالة**، نحو؛ أجاب إجابة، أعاد إعادة.

وإذا كان الفعل على وزن فعّل جاء مصدره على وزن **تفعيل:** نحو؛ قدّم تقديم، أسّس تأسيس.

وإذا كان معتل اللام جاء مصدره على وزن **تفعيل** نحو؛ قوّى تقوية، سهّى تسهية.

وإذا كان الفعل على وزن فاعل جاء مصدره على وزن **فِعال** أو **مفاعلة**، نحو؛ قاتل مُقالتة، حاورَ= حِوار= مًحاورة[2].

* **مصادر الثلاثي المزيد بحرفين:** إذا كان الفعل على وزن تفعّل جاء مصدره على وزن **تفعُّل** نحو؛ تقدم تقدُّما، تعوَّد تعوُّداً. وإذا كان الفعل على وزن تفاعَل جاء مصدره على وزن **تفاعُل** نحو؛ تجاهل تجاهُلاً، وتراجع تراجُعاً.

وإذا كان الفعل على وزن افتعل جاء مصدره على وزن **افتعال** نحو؛ اقترب اقتراب واختبر اختبار اعتاد اعتيادْ. وإذا كان الفعل على وزن انفعل جاء مصدره على وزن

[1]– عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص69.

[2]– ينظر: محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، ط2، بيروت، 1997، ص ص114، 115.

انفعال نحو؛ انقلب انقلاب، انهزم انهزام، انهار انهيار. وإذا كان الفعل على وزن افعلَّ جاء مصدره على وزن **افعلال**، نحو؛ احمرّ احمرار، اصفرَّ اصفرار[1].

*** مصادر الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:**

اسْتِفْعَال: يأتي على هذا الوزن كل فعل على ونز استفعل، نحو؛ استبشر استبشار، استعدّ استعداد.

افعيعَال: يأتي على هذا الوزن كل فعل على وزن العوعل نحو: اخشوشن احشيشاناً، اعشوشب اعشيشابا.

افعوَّال: يأتي على هذا الوزن كل فعل على وزن افعوَّل نحو: اجلوَّذ اجلوّاذ، اعلوّط اعلوّاط.

افعيلال: يأتي على هذا الوزن كل فعل على وزن إفعالّ نحو؛ اخضارَّ اخضيرار، إدهام إدهيماما[2].

د. مصادر الأفعال الرباعية المزيدة:

*** مصادر الرباعي المزيد بحرف:** يكون للرباعي المزيد بحرف واحد بناء واحد وهو تفعلل ويكون مصدره على وزن تَفَعْلُل، نحو؛ تدحرج= تدَحْرُجْ، تبعثر تبعثُراً[3].

*** مصادر الرباعي المزيد بحرفين:** للرباعي المزيد بحرفين بناءان وهما افعللَّ وافعنلل، لكل منهما مصدر يخصه وهو كالآتي:

افعنلال: ويكون مصدرا لكل فعل على وزن افعنلل نحو؛ احرنجم احرنجاماً، اقعنسس اقعنساس.

---

[1]– ينظر: محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ص116.

[2]– المرجع نفسه، ص117.

[3]– ينظر: المرجع نفسه، ص116.

افعلاَّل: يكون مصدرا لكل فعل على وزن افعللَّ، نحو؛ اطمأن اطمئنانا واقشعر اقشعرار[1].

إذا لقد حاول النحويون حصر أبنية مصادر الفعل الثلاثي المزيد والرباعي المزيد ووضعوا بعض الضوابط لها والتي يمكن القياس عليها، فهي قياسية تخضع لقاعدة عامة ونادرا ما يشذ عنها مصدر ما.

المصدر الميمي وأبنيته:

1. تعريف المصدر الميمي:

وهو مصدر في أوله ميم زائدة على الأصل، وذلك في غير باب المفاعلة، وهو كالمصدر العادي في الدلالة على الحدث غير مقيد بزمان معين[2].

يتضح لنا من هذا التعريف أن المصدر الميمي هو مصدر مبدوء بميم زائدة ومفتوحة، يدل على ما يدل عليه المصدر العادي (الأصلي) وهو الدلالة على الحدث المجرد من الزمن.

2. صياغته:

نذكر منها أحكام صياغته حسب القوانين الصرفية:

* **المصدر الميمي من الفعل الثلاثي:** يصاغ المصدر الميمي من الفعل الثلاثي على وزن:

مفعَل: ويكون قياسا في الحالات التالية:

الفعل الثلاثي الذي جاء على وزن (فعل يفعِل)، نحو؛ ضرب يضرب، فالميمي منه مضرب.

[1]– ينظر: محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ص117.

[2]– عبد اللطيف محمد الخطيب، المستقص في علم التصريف، ص424.

الفعل الثلاثي الذي جاء على وزن (فعل يفعُل)، نحو؛ سقط يسقُط فالميمي منه مسقط.

الفعل الثلاثي على وزن (فعل يفعل) نحو؛ ذهب يذهب فالميمي منه مذهب[1].

مفعِل: ويصاغ على هذا الوزن بفتح الميم وكسر العين إذا كان الفعل الثلاثي مثالا صحيح الآخر محذوف الفاء في المصارع، مثل؛ وقف= يقف= موقف، ورد= يرد= مورد، وصل= يصل= موصِل[2].

مفعِلة: جاءت بعض المصادر على هذا الوزن فيها التاء، وهي سماعية والقياس تجرد منها مثل: مسكنة، مقربة، مرحمة.

مفعلة: وجاءت بعض المصادر على غير القياس أيضا نحو؛ معصية، محمية[3].

* **المصدر الميمي من غير الثلاثي:** يصاغ المصدر الميمي من غير الثلاثي المجرد على وزن اسم المفعول المصوغ من ذلك الفعل، أي على وزن مصارعه مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة، وفتح ما قبل الآخر مثل:

انطلق= منطلق

أخرج= مخرج

استغفر= مستغفر[4].

يقاتل= مقاتَل

اعترف= معترَف

تقدم= متقدَّم

تدحرج= مُتدحرِج.

---

[1]. ينظر: خديجة الحديثي، أبنية الصرفي كتاب سيبويه، ص221.

[2]– صلاح مهدي الفرطوسي وهاشم طه شلاش، المهذب في علم التصريف، ص281.

[3]– ينظر: عبد اللطيف محمد الخطيب، المستقصى في علم التصريف، ص426.

[4]– صلاح مهدي الفرطوسي وهاشم شلاش، المهذب في علم التصريف، ص282.

المصدر الصناعي وأبنيته:

1. تعريف المصدر الصناعي:

هو اسم مصوغ من اسم آخر عن طريق زيادتين في آخره هما؛ الياء المشددة وبعدها تاء التأنيث المربوطة، ليصبح بعد تلك الزيادة اسما دالا على معنى مجرد لم يكن يدعل عليه قبل الزيادة، وهذا المعنى المجرد الجديد هو مجموعة الصفات الخاصة بذلك اللفظ، ومن أمثلة ذلك؛ كلمة إنسان التي تدل في أصلها اللغوي على الحيوان الناطق، ولكن ذا قلنا إنسانية ويراد هنا مجموعة الصفات المختلفة التي يختص بها الإنسان كالرحمة والمعاونة[1].

إذا فهو مصدر يصاغ من الأسماء بطريقة قياسية أي اسم مصنوع من اسم آخر بزيادة ياء مشددة بعدها تاء مربوطة في آخره، للدلالة على الصفات الموجودة في هذه الأسماء والخصائص والأحوال المختلفة.

2. الأسماء التي تمكّن من صياغته:

هناك عدة أسماء يمكن صياغة المصدر الصناعي منها وهو على النحو الآتي:

اسم المعنى: نحو؛ اشتراك اشتراكية، انهزام، انهزامية.

اسم الذات: نحو؛ إنسان وإنسانية، حيوان حيوانية.

الأسماء المبنية: نحو؛ كيف كيفية، كم وكمية.

الأسماء المشتقة: شاعر وشاعرية، مفهوم مفهومية.

العبارات: نحو: رأي مال ورأسمالية

صيغة الجمع: صبيان، صبيانية

الأسماء الأعجمية: نحو؛ كلاسيكية، ديمقراطية[2].

---

[1]– ينظر: محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، ص214.

[2]– ينظر: المرجع نفسه. ص215.

مصدر الهيئة:

هو اسم مصوغ من المصدر الأصلي، للدلالة عل صفة الحدث عند وقوعه نحو؛ يعيش عيشة كريمة، يسميه بعض العلماء باسم الهيئة ويسميه آخرون بمصدر النوع، حيث يتضمن معنى المصدر الأصلي ومعنى مصدر التوكيد ومعنى خاصا هو هيئة الحدث، وكان بعده أو قبله قرينة تحدد الهيئة من وصف أو إضافة

ويشترط في صياغته أن يكون فعله تاما ويدل على حدث حسي تقوم به الأعضاء والجوارح[1].

* **صياغة مصدر الهيئة:** ويصاغ من الفعل الثلاثي المجرد على وزن **فِعْلَة**، نحو؛ مات البطل ميتة كريمة، امش مشية المطمئن.

إذا كان المصدر الأصلي على وزن فُعلة فَعلة كسرت الفاء للدلالة على الهيئة، نحو؛ كدر النهر كِدرة شنيعة.

إذا كان المصدر الأصلي على وزن **فِعلة** أتينا بقرينة تدل على الهيئة والنوع نحو؛ يعيش الصالح عيشة سعيدة، خدمت أبي خدمة المحبين.

يصاغ من غير الثلاثي المجرد بوصف المصدر الأصلي أو إضافته أو الإضافة إليه[2].

ومما سبق نرى أن مصدر الهيئة هو عبارة عن اسم يفيد الدلالة على هيئة الفعل حين وقوعه، فيصاغ إلا من الثلاثي على وزن فِعْلة بكسر الفاء وسكون العين وفتح اللام، فإذا أريد الدلالة على النوع من غير الثلاثي جيء بالمصدر الأصلي موصوفا أو مضافا بما يفيد الغرض نحو؛ استقبلت الضيف استقبال الحفاوة.

[1]– ينظر: فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ص114.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص ص114، 115.

مصدر المَرة:

وهو مصدر يصاغ للدلالة على: حدوث الفعل مرة واحدة، يدل على المعنى لأصلي للمصر هو الحدث، ومعنى المصدر الذي يدل على التوكيد، ومعنى خاص به وهو عدد حدوث الفعل ولذلك يجوز فيه التثنية والجمع[1].

يطلق علماء الصرف عليه مصطلح مصدر المرة بالإضافة إلى وجود مصطلح يدور في كتب الصرفيين هو "اسم المرة".

*** شروط صياغة مصدر المرة:**

– أن يكون فعله تاما فلا يصاغ من الأفعال الناقصة نحو كان وأخواتها.

– ألا يكون دالا معنى على معنى عقلي مجدر نحو؛ وفهم، علم، جهل، فهذه الأفعال ليس لها نصيب من مصدر المرة لأن حدثها لا يخضع للعدد وتكرار فلا بد أن يدل على معنى حسي نحو؛ ضرب، جلس، قتل.

– ألا يدل على صفة ثابتة لازمة نحو؛ حسن، كرُم، قبُح[2].

*** صياغة مصدر المرة من الفعل الثلاثي:** يصاغ مصدر المرة من الفعل الثلاثي على وزن **فَعْلَة** بفتح اللام والفاء وسكون العين مثل: جلس= جلْسة، قفز= قفْزة، ضرب= ضرْبة.

وإذا كان المصدر المراد الدلالة به على المرة مختوما بالتاء فإننا نصفه بوصفه يدل على المرة الواحدة نحو؛ دعوة واحدة، نفخة واحدة، صيحة واحدة، دورة واحدة[3].

*** صياغة مصدر المرة من غير الثلاثي:** يصاغ مصدر المرة من الفعل غير الثلاثي على وزن المصدر الأصلي مع زيادة تاء في آخره مباشرة دون زيادة أو حذف أو تغيير، نحو؛ أكرم= إكرامة، أطلق= إطلاقة، ابتسم= ابتسامة.

---

[1]– محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليلي والتطبيق في القرآن الكريم، ص207.

[2]– المرجع نفسه، ص207، 208.

[3]– صلاح مهدي الفرطوسي، هاشم شلاش، المهذب في علم التصريف، ص278.

فإن وجدت التاء في مصدره فإننا ندل عليه بوصفه مثل؛ أعان= إعانة صادقة، أقام= إقامة واحدة[1].

إذا نخلص إلا أن مصدر المرة اسم صيغ للدلالة على وقوع الحدث مرة واحدة أو أكثر، حيث نرى أنه يتضمن دلالة المصدر الأصلي (الحدث) ودلالته على عدد الفعل بهذا أجاء تثنيته وجمعه، ويؤخذ من الثلاثي على وزن فعلة ومن غير الثلاثي على وزن مصدره الأصلي مع زيادة تاء مربوطة.

رابعا: أبنية المشتقات ودلالاتها

يعتبر الاشتقاق من أهم ما تميزت به اللغة العربية، وهذا يعود إلى ما يقدمه لها من إثراءات وذلك من خلال توليد ألفاظ جديدة لمعان متعددة تسمح لها بمواكبة التطور الذي تمر به سائر لغات العالم، ففي تحديد مفهوم الاشتقاق وجدنا آراء متعددة بتعدد زوايا النظر.

والاشتقاق في اللغة يعني "الأخذ في الكلام، في الخصومة يمينا وشمالا، مع ترك القصد، واشتقاق الحرف من الحرف، أخذه منه"[2].

ويقول صاحب قاموس المحيط الاشتقاق هو "أخذ شقّ الشيء، والأخذ في الكلام وفي الخصومة يمينا وشمالا وأخذ الكلمة من الكلمة"[3].

من خلال التعريفين اللغويين يتبيّن لنا أن كلمة الاشتقاق في اللغة يُعنى بها الإخراج وأخذ كلمة من كلمة، والأخذ في الكلام يمينا وشمالا.

وأما الاشتقاق في الاصطلاح فقد حاولت الأستاذة خديجة الحديثي جمع تعريفات معظم الصرفيين القدامى والمحدثين، حيث تقول: "الاشتقاق أخذ كلمة أو أكثر من أخرى لمناسبة بين المأخوذ والمأخوذ منه في الأصل اللفظي والمعنوي ليدل بالثانية

[1]– ينظر: المرجع السابق، ص279.

[2]– الجوهري، الصحاح، مادة (شقق)، ص608.

[3]– الفيروز أبادي، قاموس المحيط، ص878.

على معنى الأصلي مع زيادة مفيدة، لأجلها اختلفت بعض حروفها أو حركاتها أو هما معاً"[1].

من خلال تعريف خديجة الحديثي يتضح أن الاشتقاق هو أخذ كلمة أو أكثر من كلمة أخرى بشط أن يناسب اللفظ المأخوذ المأخوذ منه مناسبة معنوية مع تغير صغير في اللفظ، أي يجب أن يناسب الفرع المشتق الأصل المشتق منه.

والاشتقاق عند الجرجاني هو "نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتها معنى وتركيبا ومغايرتهما في الصيغة"[2]، والمقصود هنا أن ننزع كلمة من أخرى، بحيث يجب أن تتوافق معها في التركيب وتختلف عنها اختلاف طفيفا في الهيئة.

والاسم المشتق "هو ما دلّ على حدث وذات يرتبط بها الحدث على وجه مخصوص كفاهم ومفهوم إلى آخر المشتقات"[3].

والأسماء المشتقة تتمثل في؛ اسم الفاعل، اسم المفعول، صيغة المبالغة، صفة المشبهة، اسما الزمان والمكان، اسم الآلة وغيرها.

1. أبنية اسم الفاعل:

أ. **تعريفه:** اسم الفاعل من أهم المشتقات وأكثرها ورودا واستعمالا في الكلام ويعرّف بأنه: "صفة تؤخذ من الفعل المعلوم، لتدل على معنى وقع من الموصوف بها أو قام به على وجه الحدوث لا الثبوت، بكاتب ومجتهد"[4].

وهو "اسن نشتق من مصدر الفعل المبني للمعلوم للدلالة على من وقع منه الفعل أو قام به على قصد التجدد والحدوث"[5].

---

[1]– خديجة الحديثي، أبنية الصرفي في كتاب سيبويه، ص246.

[2]– الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، ص27.

[3]– محمد الطنطاوي، تصريف الأسماء، دار الظاهرية للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 2017، ص38.

[4]– مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، 178/1.

[5]– الهاشمي أحمد، القواعد الأساسية للغة العربية (حسب منهج متن الألفية لابن مالك وخلاصة الشراح لابن هشام وابن عقيل والأشموني)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط5، 2012، ص239.

من خلال التعريف باسم الفاعل يتضح لنا أنه اسم مأخوذ من المصدر يدل على من وقع منه الفعل، وعلى المعنى الحادث ويقصد به المعنى المتجدد بتجدد الأزمنة.

ب. أبنيته وصياغته: يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن فاعل، إلا إذا كان الفعل المعتل الوسط فإن حرف العلة يقلب همزة، نحو؛ قال= قائل، صام= صائم.

وإذا كان معتل الآخر فإن حرف العلة يقلب ياء، نحو؛ دعا= داعي، سعى= ساعي، وهو في هذه الحالة اسم منقوص.

ويصاغ من غير الثلاثي بقلب حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر نحو؛ أسلم= يسلم= مسلِم، انتفع= ينتفعُ= منتفِع، استغفر= يستغفر= مستغفِر[1].

والمعنى هنا أن سواء كان الفعل مزيدا بحرف أو حرفين أو أكثر فيؤدي بمضارعه ويبدل حرف المضارعة ميما مضمومة ويكسر ما قبل الآخر.

ج. دلالة اسم الفاعل: اختلف العلماء في تحديد دلالة اسم الفاعل، فمنهم من رأى أنه يدل على الحدوث، ومنهم من رأى دلالته على الثبوت، ومنهم من رأى غير ذلك.

* **الدلالة على الحدوث:** يرى بعضهم أن اسم الفاعل يأتي للدلالة على معنى وقع من الموصوف بها أو قام به على وجه الحدوث لا الثبوت، فهو يأتي للدلالة على الحدث والحدوث والمراد بالحدوث أن يكون المعنى القائم بالموصوف متجدد بتجدد الأزمنة[2].

ومنه قاسم الفاعل يأتي ليدل على الحدوث لا الثبوت مصلا جالس فجالس، هنا اسم فاعل يدل على معنى مصدره الجلوس، أي يدل على الحدث، والمقصود هنا بالحدوث التجدد والاستمرار.

كما نجد فخر الدين قباوة يشير على دلالة اسم الفاعل على الحدث وينفي عنه دلالة الثبوت وهذا في قوله: "يأتي اسم الفاعل للدلالة على من وقع منه الفعل حدوثا لا

[1]– ينظر: رجب عبد الجواد إبراهيم، أسس علم الصرف (تصريف الأفعال والأسماء)، ص114.

[2]– ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، 178/1.

ثبوتا، نحو؛ دافع هنا يدل على شيء يدفعه ودفعه هذا قد يكون في لحظات محدودة، لكنه لا يدوم ولا يثبت أبدا"[1]، فهو هنا يؤكد على دلالة الحدوث وينفي دلالة الثبوت نفيا مطلقا.

* **الدلالة على الثبوت:** قد يأتي اسم الفاعل ليدل على الثبوت، ويظهر هذا من خلال رأي النادري حين رأى أن الاسم المشتق إذا كان على وزن اسم الفاعل وأريد به الثبوت لا الحدوث، ولا يكون اسم فاعل بل صفة مشبهة نحو؛ ثابت العزيمة، مكتمل الشجاعة، هنا ثابت ومكتمل صفات مشبهة وليست أسماء أفعال رغم أنها على وزن اسم الفاعل وما يدل على أنها صفات مشبهة والمراد منها الثبوت لا الحدوث هي القرائن وقد تكون لفظية أو معنوية[2].

فهو هنا يعتبر اسم الفاعل الدّال على الثبوت صفة مشبهة ولكنه يشترط على هذا وجود قرينة.

ومنه فقد أشرنا فيما سبق أن اسم الفاعل يدل في الأغلب على الحدوث، وأيضا يدل على الثبوت وهذا إذا أضيف إلى مرفوعِهِ فيصير حينها صفة مشبهة.

* **الدلالة على النسب:** قد يدل اسم الفاعل على النسب إلى شيء كقولهم لذي الدرع دارع، ولذي النبل نابل، وإضافة إلى صفات المؤنث المجردة من علامة التأنيث نحو؛ طامث وحائض أي ذات حيث وذات طمث[3].

ومنه فإن اسم الفاعل قد يدل على النسب إلى الشيء ونجد ذلك يكثر في صفات المؤنث.

* **الدلالة على اسم المفعول:** أحيانا يأتي اللفظ بصيغة اسم الفاعل ولكن يراد به معنى والدلالة التي تحملها صيغة اسم المفعول وقد أعطى النادري مثالا على هذا؛ كما

[1]– فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ص149.

[2]– ينظر: محمد أسعد، نحو اللغة العربية، ص135.

[3]– فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2007، ص46.

في قوله تعالى: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ [الحاقة الآية21]، بمعنى مرضية، فاسم الفاعل هنا يراد به اسم المفعول وهو مرضية[1].

ومن هنا يظهر أن اسم الفاعل قد يأتي ليدل على معنى اسم المفعول وهذا نادر وقليل.

* **الدلالة على المصدرية:** قد يجيء اللفظ على وزن فاعل، ولكنه من حيث المعنى لا يراد به اسم الفاعِل، بل يراد به المصدر، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ**﴾ [الحاقة:08]، فقال أبو حيان "وقيل من باقية، من بقاء مصدر جاء على فاعلة كالعاقبة"[2]، إذا قد يأتي اللفظ على هيئة اسم الفاعل ليدل معناه على المصدرية.

من خلال التعرض لدلالات اسم الفاعل نستنتج تناوب دلالاته فأحيانا يأتي للدلالة على الحدوث وتارة يدل على الثبوت، وتبقى القرائن اللفظية والمعنوية هي المرفق بين الدلالات، ونجده أيضا قد يأتي لدلالات أخرى.

2. أبنية اسم المفعول:

يعتبر اسم المفعول من أكثر المشتقات أهمية بعد اسم الفاعل، فله أهمية بالغة عند علماء الصرف والنحو، فهو يخدم بنية الكلمة، وله تعاريف كثيرة نذكر منها:

عرّفه الهاشمي بقوله: "هو اسم مصوغ من مصدر الفعل المبني للمجهول للدلالة على ما وقع عليه الفعل"[3].

وورد في تعريف آخر: هو صفة تشتق من مصدر الفعل المتصرف المبني للمجهول للدلالة على من وقع عليه الفعل، حدوثا لا ثبوتا، نحو} مدفوع، مسؤول[4].

[1]– ينظر: محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ص134.

[2]– عبد اللطيف محمد الخطيب، المستقصى في علم التصريف، ص461.

[3]– السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية (حسب منهج متن الألفية البن مالك وخلاصة الشراح لابن هشام وابن عقيل والأشموني، ص241.

[4]– فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ص155.

ومن هذين التعريفين يتضح لنا أن اسم المفعول هو اسم مأخوذ من مصدر الفعل المبني للمجهول ليدل على من وقع عليه الحدث على وجه الحدوث.

*** أبنيته وصياغته:**

– **من الثلاثي:** ويكون من الثلاثي المبني للمجهول على وزن مفعول نحو؛ منصور، معلوم، مضروب.

وتحذف منه واو (مفعول) إن كان فعله أجوف مُعلاً، نحو؛ مقول أصله مقوول، نقلت ضمة الواو إلى القاف ثم "حذفت الواو الثانية لاتقاء الساكنين، ومبيع أصله مبيوع.

وإذا كان الفعل ناقصا تقلب هذه الواو ياء وتدغم في لامه نحو؛ مرمي، مرضي أصلها= مرْموي ومرضوي[1].

– **من غير الثلاثي:** يصاغ اسم المفعول من غير الثلاثي عن طريق قلب حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر نحو؛ أخرج= يخرِج= مخرَج، اعتمد= يعتمِد= معتمَد، استخرج= يستخرج= مستخرج[2].

هناك صيغ سماعية لاسم المفعول، فقد ذكر النادري أنه قد "حفظت أربع صيغ سماعية تنوب عن صيغة مفعول في الدلالة على الذات والمعنى وهي كالآتي:

فعيل: بمعنى مفعل كحبيب، قتيل بمعنى محبوب.

فِعل: كقطف وطِحْن بمعنى مقطوف ومطحون.

فعَل: كخبط ونقض بمعنى مخبوط ومنقوض.

فُعلة: كأكلة ولعنة بمعنى مأكول وملعون[3].

[1]– أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص241.

[2]– رجب عبد الجواد إبراهيم، أسس علم الصرف، ص120.

[3]– النادري محمد أسعد، نحو اللغة العربية، ص158، 159.

* **دلالة اسم المفعول:** تتشابه دلالات اسم المفعول واسم الفاعل، فمن اللغويين والنحويين من رأى دلالاته على الحدوث أو الثبوت وغيره.

– **الدلالة على الحدوث:** يأتي اسم المفعول للدلالة على حدث وقع على وجه الحدوث والتجدد لا على وجه الثبوت واللزوم[1].

– **الدلالة على الثبوت:** قد يدل اسم المفعول على الثبوت ويكون حينها صفة مشبهة، فنجد في مثلوم الكرامة، يدل على من ثبت فيه ثلم الكرامة، ولذلك فإن اسم المفعول إذا أريد الثبوت والدوام أصبح صفة مشبهة[2].

ومنه فإن اسم المفعول إذا قصد به الثبوت أصح صفة مشبهة.

– **الدلالة على الزمن:** يدل اسم المفعول على الأزمنة الآتية:

الماضي: يدل اسم المفعول على زمن الماضي وذلك نحو؛ هو مقتول أي قُتل.

الحال: من بين الدلالات التي يجيء عليها اسم المفعول دلالته على الحال وذلك نحو؛ أقبل مسرورا، أنت مغلوب على أمرك.

الاستقبال: قد يدل اسم المفعول على الزمن المستقبل وذلك نحو قوله تعالى: ﴿**ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ**﴾ [هود: 103]، أي سيجمع أو سيشهد.

الاستمرار: نحو؛ قوله تعالى: ﴿**عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ**﴾ [هود:108]، ونحو لازال سيفك مسلولا[3].

من خلال التعرف على دلالة اسم المفعول على الزمن يتضح أنه يأتي للدلالة على الأزمنة المختلفة.

[1]– ينظر: فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ص155.

[2]– المرجع نفسه، ص155.

[3]– ينظر: فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص52، 53.

3. أبنية الصفة المشبهة:

الصفة المشبهة من أوفر المشتقات حظا واهتماما في الدراسة والمشابهتها اسم الفاعل، فأصبح اللغويون يترقبون أوجه التشابه والاختلاف بينهما وبينه.

أ. **تعريف الصفة المشبهة:** تُعرف الصفة المشبهة أنها: "اسم مشتق منم فعل لازم للدلالة على معنى سم الفاعل، وسميت صفة مشبهة لأنها تشبه اسم الفاعل في المعنى، والفرق بين اسم الفاعل والصفة المشبهة أن الصفة المشبهة تدل على صفة ثابتة في صاحبها، نحو؛ عفيف، جبان، كريم"[1].

ومنه يتضح لنا من هذا التعريف التشابه والاختلاف بين اسم الفاعل وصفة المشبهة حيث يتشابهان في المعنى والدلالة على الحدث ويختلفان في أن الصفة تكون دالة على صفة ثابتة ودائمة في صاحبها.

كما تعرّف بأنها: "اسم مصوغ من المصدر الثلاثي اللازم للدلالة على الثبوت والدوام ولا تصاغ إلا من بابي فعِل كفرِح وفعُل كحسُن"[2].

وعرّفها النادري بقوله: "الصفة المشبهة باسم الفاعل هي صفة تشتق من مصدر الفعل اللازم، وتدل على معنى ثابت في المتصف بها، كحسن، جميل، شجاع، أبيض، أحور"[3].

من خلال هذه التعاريف التي تدول حول معنى واحد يتبيّن أن الصفة المشبهة هي صفة مأخوذة من مصدر الفعل الثلاثي اللازم للدلالة على الثبوت والدوام في صاحبها.

---

[1]– رجب عبد الجواب إبراهيم، أسس علم الصرف، ص116.

[2]– أحمد مصطفى المراغي، هداية الطالب في علم الصرف، دار الظاهرية للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 2017، ص93.

[3]– النادري محمد أسعد، نحو اللغة العربية، ص147.

ب. أبنيتها وصياغتها: تصاغ من:

* **من الثلاثي:** تبنى الصفة المشبهة من مصدر الفعل الثلاثي اللازم على عدة أوزان هي كالآتي:

– **من فعِل:** على ثلاثة أوزان هي:

فَعِل: ومؤنثه فعِلةً للدلالة على الحزن أو الفرح أو المرض نحو؛ فرحٌ وفرِحَةً شرس وشرسة، ضجر وضجرة، مغص ومغصة.

أفعل: مؤنثة فعلاء للدلالة على لون أو عيب أو حيلة نحو؛ أحر وحمراء، أحول وحولاء، أعور وعوراء، أشقر وشقراء، أعرج وعرجاء.

فُعلان: ومؤنثة فعْلى للدلالة على خلو وامتلاء نحو؛ عطشان وعطشى، جوعان وجوعى، ظمآن وظمأن[1].

– **من فَعُل:** وأشهر أوزانها ما يلي:

فَعِيل: سميح، نبيل، حكيم، شريف، جميل، أصيل، رخيص وثمين.

فَعِلّ: نضر، وخشين ووقِح.

فعْل: سهل، صعْبٌ وعذبٌ.

فُعُل: جُنب.

فُعُول: طهور، رؤوف.

فاعِلْ: عاقِرْ، حامِضْ، طاهِرْ[2].

إذا تصاغ الصفة المشبهة من مصدر الفعل الثلاثي اللازم، وبشكل أكثر تحديدا تصاغ فقط من الفعل الثلاثي اللازم على وزن فعِل وفعُل ولهما أوزان متعددة كما تم ذكرها.

[1]– ينظر: رجب عبد الجواد إبراهيم، أسس الصرف، ص116.

[2]– النادري محمد أسعد، نحو اللغة العربية، ص149.

وإذا كان الفعل على وزن فَعَل فإن الصفة المشبهة تأتي منه غالبا على وزن فَيْعَل نحو شيّد[1].

* **من غير الثلاثي:** تُبنى الصفة المشبهة من فوق الثلاثي "كما يصاغ اسم الفاعل، أي من المضارع المعلوم بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة، وكسر ما قبل الآخر نحو مستقيم ومتعلم"[2].

ج. دلالة الصفة المشبهة: إن الدراسة الصرفية للصفة المشبهة تُعطى لها عدة دلالات نذكر منها:

* **الدلالة على الثبوت:** يشير الغلاييني في قوله إلى أن "الصفة هي صفة تأتي للدلالة على معنى قائم بالموصوف بها على وجه الثبوت لا على وجه الحدوث، ولازمان لها لأنها تدل على صفات ثابتة، والذي يتطلب الزمان، إنما هو الصفات العارضة"[3].

أي أن المعنى القائم بالموصوف يظل ثابتا ودائما حتى يصبح كالطبائع الملازمة، فهي إذا تأتي لتدل على ثبوت الوصف في الموصوف بها.

* **الدلالة على الحدوث:** من المعلوم أن الصفة المشبهة تدل على الثبوت وقد تدل على الحدوث أيضا، ومن الأدلة على هذا، قول الغلاييني: "إذا أردت بالصفة المشبهة معنى الحدوث والتجدد، عدلت بها عن وزنها إلى صيغة اسم الفاعل، فتقول في فرح وضجر، وطرب، فارح وطارب، وضاجر"[4].

من خلال هذا يتبين أنه إذا أريد بالصفة المشبهة معنى الحدوث والاستمرار لا الدوام وجب تغيير صيغتها إلى (فاعل) مع وجود قرينة دالة على الحدث.

---

[1]– رجب عبد الجواد إبراهيم، أسس الصرف، ص117.

[2]– راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، مراجعة إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (د،ط)، 1997، ص290.

[3]– مصطفى الغلاييني، جامع الدروص العربية، 185/1.

[4]– المرجع نفسه، 191/1.

* **الدلالة على الزمن:** يقول الأشموني في شرحه أن الصفة المشبهة لا تكون إلا للمعنى الحاضر الدائم دون الماضي المنقطع والمستقبل...، وكونها بمعنى الحال لأن ذلك من ضرورة وضعها للدلالة على الثبوت والثبوت من ضرورة الحال[1]، أي أنها تختصر بالزمن الحاضر أو الحال وحدة ولا تقتضي المضي أو الاستقبال لأنهما يدلان على الحدوث لا الثبوت.

من خلال التعرف على دلالة الصفة المشبهة يتبيّن لنا أنها تأتي للدلالة على الثبوت وهو الأصل فيها وقد تأتي للدلالة على الحدوث وكذلك لتدل أيضا على الحال وحده دون سائر الأزمنة الأخرى، لأن الحال يفيد الدوام الذي تقتضيه الصفة المشبهة.

4. صيغ المبالغة:

صيغ المبالغة هي صيغ محوّلة من اسم الفاعل، فالأصل فيها أسماء فاعلين وإذا أريد المبالغة والتكثير في الشيء رُدّت إلى إحدى صيغ المبالغة.

أ. تعريفها: يعرفها سليمان فياض بقوله: "صيغة المبالغة بمعنى اسم الفاعل، تدل على زيادة الوصف في الموصوف وتفيد التكثير في أسماء الفاعلين"[2].

وورد في تعريف آخر: "هي اسم مشتق من الفعل للدلالة على من قام بالفعل أو اتّصف به ولكن بكثرة، فهي تدل على معنى اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه، ولذلك سميت صيغة المبالغة، وهي لا تشتق إلا من الفعل الثلاثي"[3]، من خلال هذا يتضح أن صيغ المبالغة هي صيغ بمعنى اسم الفاعل مع زيادة وتكثير في معناه.

---

[1]– ينظر: الأشموني، شرح الأشموني على ألفية بن مالك (منهج السالك إلى ألفية بن مالك)، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1995، 356/2.

[2]– سليمان فياض، النحو العصري، دليل مبسط لقواعد اللغة العربية، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، (د، ط)، (د، ت)، ص319.

[3]– رجب عبد الجواد، أسس غلم الصرف، ص117.

ب. أبنية صيغ المبالغة: صيغ المبالغة كلها سماعية، وتأتي من الثلاثي غالبا ومن غير الثلاثي نادرا وأشهر صيغها في أوزانها الصرفية من الثلاثي هي:

فعَّال: ضرّاب، علاّم، سفّاح، فهّام، صوّام.

مفْعال: مقدام، معطاء، مهذار، مسماح.

فعول: شكور، كذوب، صبور، غفور، أكول.

فعيل: رحيم، عليم، خبير، قدير، نصير، سميع.

فعِّلْ: حذر، فطن.

فُعَلة: ضُحكة.

مفعيل: معطير.

فعّيل: صدّيق.

فعّالة: علاّمة.

ومن أمثلتها النادرة من غير الثلاثي: دَرّاك من أَدْرَك، مِعْطَاء من أَعطى، سميع من أسمع، بشير من بشّر، نذير من أنذر، معوان من أعان، مهوان من أهان[1].

ج. دلالة صيغ المبالغة:

الدلالة على التكثير والمبالغة: ذهب فخر الدين قباوة إلى أن صيغ المبالغة "تفيد التكثير في حدث اسم الفاعل وليست على صيغته فقولك جاهل يحتمل الوصف بقلة الجهل أو كثرته، أما جهول فالمراد به الوصف بكثرة الجهل"[2].

أي أنه إذا أريد الوصف بالقلة أو الكثرة دون تخيير، عُبّر بصيغة اسم الفاعل، أما إذا أريد الدلالة على كثرة الوصف يعبّر بصيغة المبالغة مثلا قوّال، صبور، هذه الأوصاف تدل على كثرة الوصف في الحدث، فقوّال تدل على كثرة القول وصبور تدل على كثر الصبر.

[1]– ينظر: سليمان فياض، النحو العصري، ص319.

[2]– فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ص153.

ومنه يتبيّن أن دلالة صيغ المبالغة ما هي إلا المبالغة والتكثير في معنى اسم الفاعل.

5. اسم التفضيل

صيغة اسم التفضل هي إحدى الصيغ التي تختص بها اللغة العربية، فخي من بين الصفات المميزة في اللغة العربية ولها مكانة خاصة ومهمة عند علماء الصرف وله تعاريف كثيرة.

أ. **تعريف اسم التفضيل:** يعرفه محمد الخطيب تعريفا أكثر شمولية وأكثر توضيحا حيث يقول: "هو كل اسم، صفة تصاغ على وزن أفعل للدلالة على أن اثنين أو أكثر اشتركا في صفة ما، ولكن واحد منهما تزيد فيه هذه الصفة عن الآخر سواء أكانت هذه الزيادة تفضيلا أم نقصانا، سلبا أم إيجاباً"[1].

وفي تعريف آخر ورد أنها صفة تشتق من المصدر لتدل على زيادة صاحبها على غيره في أصل الفعل نحو؛ أعجب، أكرم، أوسع، أقوى، أسمى[2].

من خلال ما سبق يتبيّن لنا أن اسم التفضيل هو اسم مصوغ ليدل على شيئين أو أكثر اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة، والزيادة لا تشترط أن تكون بالتفضيل والإيجاب فقط بل تفترض النقصان والسلب.

ب. **شروط صياغة اسم التفضيل:** هناك بعض الشروط التي يجب توافرها في الفعل الذي نصوغ من مصدره اسم التفضيل وتلك الشروط هي:

– أن يكون الفعل ثلاثيا: فلا يبنى من فعل زائد على ثلاثة أحرف نحو؛ انطلق، استخرج، دحرج.

– أن يكون الفعل متصرفا، فلا يبنى من فعل غير متصرف (جامد)، نحو؛ نعم، بئس، عسى.

[1]– محمد الخطيب، المستقصى في علم التصريف، ص515.

[2]– فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ص166.

– أن يكون معنى الفعل قابلا للمفاضلة والتفاوت والزيادة كالأفعال الدالة على الكرم والبخل فلا يصاغ من غرق، مات..

– ألا يكون الفعل ناقصا ككان وأخواتها، فيجب أن يكون الفعل تاما حين صياغة التفضيل.

– ألا يكون الفعل منفيا، بل يجب أن يكون ثابتا.

– ألا يكون الوصف من الفعل على وزن أفعل الذي مؤنثه فعْلاء الدّالة على اللّون أو العيب أو حلْيه.

– ألا يكون الفعل مبنيا للمجهول حين الصياغة فلا يصاغ من ضرِب، قُتل، علِم[1].

إذا يجوز صياغة اسم التفضيل من الفعل الذي يكون مستوفيا للشروط السبعة المذكورة أعلاه.

وإذا اختل شرط من هذه الشروط "فلا يتوصل إلى معنى التفضيل إلا من فعل آخر واسطة مناسب، توفر فيه هذه الشروط، مثل أوسع، أكثر وأوفر، أشد وأعظم، مقرونا بعدها بمصدر صريح أو مؤول مثل؛ أكثر حُمرة أفضل أن يعلم، أعظم شأننا"[2].

ج بناءه: يُبنى اسم التفضيل قياسا على: "أفْعَل والمؤنث فُعْلى من مصدر الفعل الثلاثي المجرد، المتصرف، المبني للمعلوم، القابل للتفاوت، الذي ليست صفته المشبهة على أفعل"[3].

د. دلالة اسم التفضيل: يرى السكاكي أن اسم التفضيل له معنيان: "أحدهما إثبات زيادة الفضل للموصوف على غيره والثاني إثبات كل الفضل له"[4]، أي أن هناك شيئين، شيء يفضل عن شيء آخر، حيث يكون هذا التفضيل إما بزيادة الفضل أو بإعطاء كل الفضل هل وهو ما يدل على شيء مفضل على غيره.

---

[1]– ينظر: محمد سليمان ياقوت، الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، ص249، 250، 251.

[2]– سليمان فياض، النحو العصري، ص323.

[3]– فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ص167.

[4]– السكاكي، مفتاح العلوم، ضبطه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1987، ص51.

إذا اسم التفضل يأتي في الأغلب "ليدل على أن شيئين اشتركا في معنى وزاد أحدهما على الآخر فيه، نحو؛ بيتك أكبر من بيتي وسيارتي أجمل من سيارتك وكتبك أكثر من كتبي"[1]، فالأمثلة السابقة دالة على أن الشيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر.

نخلص مما ذكر سالفا أن دلالته تكمن في المفاضلة بين شيئين أو أمرين.

6. اسم الآلة:

ا. تعريفه: تعددت تعريفات اسم الآلة، غير أن جميعها في مصب واحد، فنجد الحملاوي يعره بأنه: "اسم مصوغ من مصدر ثلاثي، لما وقع الفعل بواسطته"[2].

وإلى هذا التعريف ذهب أحد الباحثين: "هو اسم يؤخذ غالبا من الفعل الثلاثي المجرد المتعدي للدلالة على أداة يكون بها الفعل كبمُردٍ ومِنْاشر ومكنسة"[3].

إذا فهو "اسم يشتق للدلالة على الآلة"[4].

ويبدو من خلال تأمل هذه التعاريف التي تدور في حيز ونطاق واحد أن اسم الآلية هو اسم مأخوذ من مصدر الفعل الثلاثي المتعدي ليدل على ما وقع الفعل بواسطته وكذا على الآلات.

ب. أبينة اسم الآلة: "أبنية الآلات تصاغ من الأفعال الثلاثية، والمتعدية اللازمة وعلى وزن من الأوزان التالية:

مِفْعَال: مفتاح، منشار.

مِفْعل: مبرد، مرْود، منجل.

مفعلة: مكنسة، مرملة، مسطرة، ملعقة.

فعّالة: غسّالة، ثلاّجة، سمّاعة"[5].

---

[1]– النادري محمد أسعد، نحو اللغة العربية، ص163.

[2]– أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص97.

[3]– مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص204.

[4]– عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص82.

[5]– سليمان فياض، النحو العصري، ص317.

وقد يأتي على أوزان أخرى، وهي:

فِعَال: نحو؛ حزام، رباط، ستار، زناد.

فاعِلة: رافعة، ساقية، ناقلة، ناسخة، حاسبة.

فَاعُول: ناقور، ساطور، ناقوس، جاروف[1].

وقد يشتق من مصدر غير الثلاثي المجرد كمسرحية من أسرح ومئزر من ائتزر ومعلاق من علّق. وقد يشتق من الأسماء الجامدة كمخدة، من الخدّ وملحفة من اللّحاف، ومقلمة من القلم ومملحة من الملح. وقد يأتي اسم الآلة جامد غير مشتق مثل: فأس، كأس، سيف...إلخ[2].

ج. دلالته: يأتي اسم الآلة للدلالة على ما وقع الفعل بواسطته "ويقصد الدلالة على الأداة التي تستخدم في إيجاد معنى ذلك المصدر وتحقيق مدلوله"[3]، أي ليدل على الآلية التي يكون بها الفعل نحو؛ مثقب، مفتاح.

باعتبار أن لاسم الآلة نوعين من الأوزان، فإن كل واحد منهما يحمل دلالة معينة، فالأبنية غير القياسية لم تشتق من الفعل، ولا تحمل دلالته أي أنها أسماء وضع أساسا للدلالة على محسوسات يستخدمها الإنسان في أداء عمل ما، مثل فأس، كأس، قوس، سهم، سيف، حبل، دلو...إلخ، وأما من جهة أخرى فإن الأوزان القياسية تختلف عن سابقتها في الاشتقاق، فهي تدل على الحدث والآلة فتحمل الدلالتين الحدثية والآلية[4].

---

[1]– فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ص174.

[2]– ينظر: النادري محمد أسعد، نحو اللغة العربية، ص186.

[3]– عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف بمصر، القاهرة، مصر، ط4، (د، ت)، 333/3.

[4]– ينظر: صالح سليم الفاخري، تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، ص236.

7. اسما الزمان والمكان:

اهتمّ الصرفيون بالبحث في اسمي الزمان والمكان، لتعلقها ببنية الكلمة ويعرفان بأنهما "اسم الزمان اسم مشتق يفيد الدلالة على زمن وقوع الفعل، واسم المكان اسم مشتق يفيد الدلالة على مكان وقوع الفعل"[1]. أو هما "اسمان موضوعات للدلالة على زمان الفعل ومكانه"[2]. ونصل إلى أنهما صيغتان تدلان على مكان وقوع الفعل الذي أُشتقت منه أو زمان وقوعه.

أ. أبنيتها:

* يصاغ اسم الزمان واسم المكان للفعل الثلاثي المجرد على وزن (مَفْعَل):

– إذا كان الفعل معتل اللام نحو؛ سَعَى= يسْعَى= مسعَى، رمى= يرْمي= مرْمى، رعى= يرعي= مرْعى.

– إذا كان الفعل في المضار مفتوح العين نحو؛ ذهب= يذْهب= مذْهب، شرب= يشْرب= مشْرب.

– إذا كان الفعل في المضارع مضموم العين نحو؛ طلع= يطْلُع= مطلع، قتل= يقتُل= مقتَل، كتب= يكْتب= مكْتب[3].

* يصاغ اسما الزمان والمكان من مصدر الفعل الثلاثي المجرد على وزن مفْعِل في الأمور الآتية:

– الماضي صحيح الأحرف الثلاثة ومضارعه مكسور العين، نحو؛ جَلَسَ= يجلِس= مجلس، قصد= يقصد= مقصد، غرس= يغرِس= مغرس، ضرب= يضرِب= مضرِب.

[1]– محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي، ص265.

[2]– أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص320.

[3]– ينظر: محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي، ص265.

– الماضي، مثال وفاء ونحو؛ وعد= يعِد= موعِد، وقف= يقف= موقِف، ورد= يرِد= مورِد.

– الماضي الأجوف، على أن يكون حرف العلة ياء نحو؛ باع= يبيع= مبيع، صاف= يصيف= مصيف[1].

يبنى اسم الزمان والمكان للفعل غير الثلاثي عن طريق الإتيان بالمضارع، وقلب حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر نحو؛ اجتمع= يجتمع= مُجتمع، استشفى= يستشفي= مستشفى، انتدى= ينتدي= منتدى[2].

ب. دلالة اسما الزمان والمكان

*** الدلالة على زمان ومكان وقوع الفعل:**

يأتي اسم الزمان للدلالة على زمان الحدث، نحو؛ وافني مطْلِع الشمس أي وقت طلوعها. ويأتي اسم المكان للدلالة على مكان الحدث، نحو؛ قال تعالى: ﴿**حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ**﴾ [الكهف: 86]، أي مكان غروبها[3]. ومنه اسما الزمان والمكان يأتيان للدلالة على مكان وقوع الفعل وزمانه.

*** دلالة اسم المكان على كثرة الشيء في المكان:**

"وقد يبنى اسم المكان من الأسماء على وزن مفْعلة للدلالة على كثرة الشيء في المكان مثل: مأسدة، مسبعة، مذأبة"[4]، فمسبعة تدل على الأرض الكثيرة السباع.

ونخلص من خلال هذا التعريف على دلالة اسمي الزمان والمكان، أنهما يأتيان للدلالة على زمن أو مكان وقوع الحدث، وقد خصّت صيغة اسم المكان للدلالة على زيادة وكثرة الشيء في ذلك المكان.

---

[1]– ينظر: محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي، ص265، 266.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص267.

[3]– مصطفى العلاييني، جامع الدروس العربية، 201/1.

[4]– المرجع نفسه، جامع الدروس العربية، 203/1.

الفصل الثاني:

أبنية الأفعال والأسماء ودلالتهما نماذج تطبيقية من "كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر" لابن إسحاق الزّجّاجي

المبحث الأول: التعريف بابن إسحاق الزّجّاجي وكتابه

أولا: ترجمة صاحب الكتاب

ابن إسحاق الزجّاجي ولادته ونسبه:

هو أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، يقف نسبه عند أبيه، فلا يذكر أحد شيئا عنه بعد ذلك على كثرة الذين ترجموا له، ولعلّ لأصله الفارسي أثرا في ذلك، إذ لو كان عربيا لما ضاع نسبه، نظرا لما عُرف عن العرب من العناية بالأنساب، التي طالما أولع بها كثير من العلماء والأدباء، غير أن أبا القاسم اكتفى بانتسابه إلى أستاذه إبراهيم بن السّريّ الزجّاج فعرف به.

ولد بنهاوند "جنوبي همذان" وقيل في الصيْمَرة، ولم يحدد المؤرخون سنة ولادته، ولذلك نسبوه إلى نهاوند، قال ابن خلّكان، هو البغدادي دارا ونشأة، النهاوندي أصلا ومولدا، ونسبوه إلى الصيْمرة كما ذكر السيوطي، وجمع القِفطي النسبين فقال: "هو نهاوندي من أهل صيْمرة"[1].

نشأة الزّجّاجي:

نشأ في نهاوند جنوبي همذان، وانتقل إلى بغداد لينهل من حلقات علمائها، إذ أضحت قبيلة العلم ومعقل العلماء آنذاك، بعد أن خلفت البصرة والكوفة، وفي بغداد قرأ على الزجّاج البصريّ، ولزمه حتى نسب إليه، وقرأ على غيره من علماء عصره. ثم انتقل إلى بغداد ورحل إلى حلب في شمال سوريا، وأقام فيها مدة، وانتقل بعد ذلك إلى طبرية في فلسطين[2].

---

[1]- ينظر: مازن المبارك، الزجّاجي، حياته وآثاره ومذهبه النحوي من خلال كتابه (الإيضاح)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط 02، 1984، ص07.

[2]- ابن إسحاق الزجّاجي، كتاب الجُمل في النحو، تح: علي توفيق الحمد، دار الأمل، أربد، الأردن، ط 01، 1984، ص ص7-8.

وكانت حياة أبي القاسم حركة دائمة، وعلما متصلا، فهو حيثما يقيم تلميذ متطلّع مستفيد، أو معلّم يجلس للدرس والإملاء، وذلك ما تؤيده صلته الشديدة المستمرة بشيوخه وتلاميذه.

أجمع الذين تحدثوا عن الزّجّاجي أنه كان تقيًّا، وقالوا في تأليفه كتاب الجمل؛ إنه ألّفه بمكّة، وكان لا يضع بابا منه، أو مسألة من مسائله، إلا وهو على طهارة، فإذا انتهى من وضعه طاف حول الكعبة أسبوعا، يدعو الله أن ينفع به، وكان محبًا للنظافة معتنيا بهيئته، حسن الشارة مليح البزة. وكان ثقة يؤخذ عنه الحديث ويتردّد اسمه في الأسانيد، قال الحافظ ابن عساكر "وحدّث عن جماعة وأسند حديثا كثيرا"، وروى ابن عساكر أخبارا كثيرة كان للزجّاجي في أسانيده نصيب كبير.

واختلف في تاريخ وفاته ومكانها، فذُكر أنه مات في طبرية سنة 337هـ، وقيل إنه مات في سنة 339هـ، وتردّد أنه مات في سنة 340هـ.

وأيّا كانت سنة وفاة الزجّاجي، فقد عاصر من خلفاء العباسيين المقتدر، وابن المعتز والقاهر بالله، والراضي، والمتّقي، ومات في خلافة المطيع، حين كانت مقاليد الحكم بيد بني بويه[1].

شيوخ الزّجّاجي:

تتلمذ الزجاجي على يد مشاهير العلماء في عصره، حيث لقيهم في بغداد حضارة العلم والسياسية آنذاك، ومن أبرز شيوخه نذكر:

الزّجّاج: هو أبو إسحاق إبراهيم بن السريّ بن سهل الزجّاج، المتوفى سنة 311هـ، من مصنفاته (معاني القرآن، القوافي، ما ينصرف وما لا ينصرف، وفعَلْت وأفْعلتُ) وغيرها.

[1]– ينظر: مازن المبارك، الزجّاجي، حياته وآثاره ومذهبه النحوي من خلال كتاب الإيضاح، ص08.

ابن السرّاج: أبو بكر محمد بن السريّ النحوي، أحد العلماء المشهورين باللغة والنحو، ومصنفاته (الأصول في النحو، الموجز في النحو، الاشتقاق) وغيرها، توفي سنة 316هـ.

الأخفش الأصغر: هو أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش، لم يبلغ حد الكمال في النحو، تردد بين مصر وحلب وبغداد، له تصانيف في النحو واللغة منها: (الأنواء، التثنية والجمع، المهذّب) وغيرها، توفي سنة 315هـ.

أبوبكر الأنباري: هو أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري النحوي، ولد سنة 271هـ، وهو على مذهب الكوفيين، كان أحفظ أهل زمانه، له من التصانيف المفيدة في النحو واللغة؛ (الأضداد، الكافي، الزاهر في اللغة، الأمالي، الموضح) وغيرها، توفي سنة 328هـ.

ابن دريد: هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، ولد في عمان سنة 233هـ، تنقل في بلاد كثيرة وحصّل من النحو واللغة حظا وافرا، له تصانيف منها: (الجمهرة، الاشتقاق، المقصورة) توفي سنة 323هـ[1].

كما ذكر الزّجّاجي عددا آخر من شيوخه، وممّن سمع عنهم وهم كُثر، فقد حاولنا أن جمع فيما سبق أهم ما كان لهم الفضل في الحياة الأدبية له.

وهكذا نرى أن الزجّاجي فد تتلمذ على يد عدد كبير من علماء عصره، فكانوا من البصريين والكوفيين وهذا ما يدل على نشاطه العلمي، وحسن إفادته من الحركة الثقافية.

تلاميذ الزّجّاجي:

يعتبر الزجّاج أستاذا لابن السراج (316هـ) ولأبي علي الفارسي (370هـ)، وللحسن بن بشير الآمدي (371هـ)، وغيرهم مثل:

– أحمد بن محمد بن الوليد، بصري الأصل سمع عن الزجّاج بالعراق (332هـ).

[1]– الزجاجي، كتاب الجمل في النحو، ص09–10.

– عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي أبو القاسم النحو (337هـ).

– أحمد بن محمد بن إسماعيل أبو جعفر عرف بالصفار (النحاس) أخذ عن الزجّاج، وكان واسع العلم كثير الرواية حسن التحرير (338هـ).

– محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح أو منصور الأزهري اللغوي (370هـ)، إمام جليل جمع فنون الأدب وحشرها، ورفع راية العربية ونشرها (370هـ).

الحسن بن أحمد بن عبد العفار بن سليمان بن أبان أبو علي الفارسي، الإمام العلامة (377هـ)، قرأ النحو على أبي إسحاق الزجّاج[1].

إلا أن هؤلاء وغيرهم من تلاميذ الزجاجي لم يلمعوا، مما جعل آثارهم العلمية والأدبية غائبة.

منزلة الزّجّاجي العلمية:

بعدما أتقن الزجّاجي صناعته، جلس مدرسا في جامع بني أمية بدمشق، يُدرّس التلاميذ، ويملي عليهم، ويصنف الكتب، عاصر عددا من النحويين الفحول، ومع معاصرته لهؤلاء استطاع الثبات، وحقّق لنفسه سمعة علمية ومكانة جيدة، وصنّف من الكتب ما يدل على علمٍ جمٍّ، وأسهم في إثراء المكتبة النحوية والعربية.

وقد حصل بينه وبين أبي علي الفارسي التنافس الذي قد يحدث بين المتعاصرين، إذ روى عن أبي علي أنه قال وقد وقف على كلام الزجاجي في النحو "لو سمع أبو القاسم الزجاجي كلامنا في النحو لاستحيا أن يتكلم فيه"، ولعل من ينظر في مؤلفات الرجلين، يتبيّن ما يمكن أن يكون سببا لهذه المقولة، فبينما سلك الزجاجي أسلوب الوصف والتعليم بما فيهما من سهول ويسر، وبُعد عن الغموض، واستم أسلوب الفارسي بالعمق والتعليل وإعمال الفكر والمنطق[2].

[1]– ينظر: أبو إسحاق إبراهيم بن السّري، معاني القرآن وإعرابه للزجّاج، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط 01، 1988، 5/ 3–4.

[2]– الزجّاجي، كتاب الجُمل في النحو، ص14.

مذهب الزّجّاجي النحويّ:

لم يكن الزجاجي غريبا في العصر الذي عاش فيه، ولا بعيدا عن جوّ البيئة التي نشأ فيها، وإنما كان ابن عصره وبيئته، أما العصر الذي عاش فيه فقد كان يتميّز بفتور حدة التعصب المذهبي في النحو، أما بيئته فقد قامت فيها طبقة جديدة من العلماء جمعتها مساجد بغداد، وحلقات العلم فيها، ووصل إليها علم البصرة والكوفة على السواء[1].

وتدل آراء الزّجّاجي على أنه سار على المنهج البغدادي، الذي أخذ مبدأ الاختيار من كلتا المدرستين البصرية والكوفية، وتتلمذ على شيوخ جمعوا بين المذهبين، وإن كان –كشيخه الزجّاج– ميالا إلى البصريين، والأخذ برأيهم في أكثر الأحيان، على أنه لم يكن متعصبا ولا مقلدًا"[2].

وعلى هذا يتضح لنا أن المذهب الذي سلكه الزجاجي هو مذهب قائم على أساس المزج والاختيار وهو مذهب البغداديين[3].

مؤلفات الزّجّاجي:

ألف الزجاجي في مختلف علوم اللغة، ولكن مؤلفاته لم تصل إلينا كلّها، وما وصل منها لم يطبع إلا أقلّه، ونشر بعضها ولا يزال بعضها الآخر مخطوطا محفوظا في مكتبات العالم المختلفة، ومن أهمها:

كتاب الجمل: كتاب في النحو واسع الشهرة، صنفه الزجاجي بمكة وطال ذكره بين الناس "وأكثروا استعماله ودراسته وألزموا أنفسهم حفظه ودرايته"، وعوّلوا عليه في دراسة النحو. وهذه القيمة للكتاب هي التي تكشف لنا سبب إقبال العلماء على شرحه والتعليق عليه.

[1]– مازن المبارك، الزجاجي "حياته وآثاره ومذهبه النحوي من خلال كتابه الإيضاح"، ص16.

[2]– الزجاجي، كتاب الجمل في النحو، ص15، 16.

[3]– ينظر: مازن المبارك، الزجاجي حياته وآثاره مذهبه النحوي من خلال كتاب الإيضاح، ص ص13، 14.

الأمالي: أمالي الزّجّاجي مجموعة أخبار ينقل القارئ فيها من تفسير آية من القرآن إلى خبر تاريخي، ومن شعر ابن أبي ربيعة إلى رثاء أبي داؤود، وكان الشيخ يملي هذه الأخبار على طلابه فكان لكل درس أخباره ونصوصه[1].

الإيضاح في علل النحو: كتاب معاني الحروف: نسبه له ابن خير الإشبيلي في فهرسته، وذكره كارل بروكلمان باسم حروف المعاني، وطبع بمصر سنة 1325هـ ضمن مجموعة (الطرف الأدبية).

الإبدال والمعاقبة والنظائر: وهذا الإبدال أصغر حجما من إبدال يعقوب، ولعل المصنف على عادته في التصنيف للمبتدئين والمتوسطين والمتقدمين في طلب العلم، وقد ألف هذا الوجيز للمبتدئين لدرس الإبدال، وقد شرعت مجلة مجمعنا العلمي العربي في نشره بدمشق سنة 1962م[2].

ثانيا: التعريف بالكتاب "كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر"

كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر هو كتاب يبحث في تبادل الحروف، بعضها مع بعض وتعاقبها وتناظرها، وقد حققّه الأستاذ، عزّ الدين التنوخي ونشره المجتمع العلمي العربي بدمشق سنة 1962م، كما نشر في المجلد 31 من مجلّة المجمع[3].

بدأ الزجاجي في كتابه هذا بالإشارة إلى فحواه حيث قال: "يقال لهذه الحروف الإبدال والمعاقبة والنظائر"[4]. فقد ساق الزجاجي أبواب الكتاب الخمسة والثلاثين، دون ترتيب معين، فقد ذكر أولا؛ باب الواو والألف والياء، ثم أعقبه بباب الواو والألف وحدهما، ثم بباب الهاء والألف والهمزة، ثم بباب العين والهمزة ثم بباب الباء والميم...، وهكذا إلى أن وصل إلى آخر باب في كتابه، وهو باب التاء والكاف.

---

[1]- ينظر: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، كتاب اللامات، تح مازن المبارك، دار الفكر وللتوزيع والنشر، دمشق، سوريا، ط2، 1980، ص12، 13.

[2]- الزجاجي، كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر، تح: عز الدين التنوحي، المجمع العلمي العربي، دمشق، سوريا، (د، ط) 1962، ص07.

[3]- بنظر: المرجع نفسه، ص14.

[4]- الزجاجي، كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر، ص15.

وندرك من هذا أنه لم يرتب أبواب كتابه ترتيبا هجائيا أو صوتيا، وإنما ساق الأبواب كيفما اتفق، دون رابط يربط بين السابق واللاحق.

ومن هنا يتضح لنا أن الزجاجي تميّز باستقلاليته في تأليفه للكتاب.

المبحث الثاني: أبنية الأفعال ودلالتها من خلال كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر

كما عرفنا سابقا أنّ للفعل أهمية كبيرة في بناء النصوص الأدبية واللغوية وغيرها، لذلك نال الحظ الأوفر من جهود اللغويين والنحويين في محاولاتهم للوقوف على حقيقته وبيان أبنيته واستعمالاته المختلفة ودلالاته المتنوعة ومنهج بحثنا قائم أوّلا على الدراسة الصرفية التي من شأنها تصنيف الأفعال الواردة كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر "لابن إسحاق الزجّاجي" وفق الأبنية الصرفية المتنوعة التي تتوزع في كتب اللغة والنحو "القديمة والحديثة" محاولة منا التعرّف على أنماط الأفعال الواردة في المدونة، ثم معاينتها الدلالية الدّالة عليها مع تبيان مدى مطابقة آراء اللغويين مع ما توصل إليه الزجّاجي في كتابه.

أوّلا: أبنية الأفعال المجردة ودلالتها في كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر (دراسة تطبيقية)

تبعا للدراسة الإحصائية التي قمنا بها فإنّه تبيّن ورود الفعل الثلاثي المجرد ورودا واسعا في الكتاب على اختلاف وتباين صيغه، فبعد التعرّض إلى استقراء وإحصاء الأفعال المجرّدة نلاحظ أنّه قد ورد بصيغه الصرفية الثلاث (فَعَلَ، فَعِلَ، فَعُلَ) إضافة إلى ورود هذه الأبنية في الزمن المضارع أحيانا على أوزانها المختلفة وسنقوم بإيرادها على النحو الآتي:

1. ورد في باب الواو والألف والياء: الفعل **يَوْجَلُ يَأْجَلُ، يَيْجَلُ**، حيث تندرج هذه الأفعال ضمن طائفة الأفعال المعتلّة المثالية الواوية، من باب (فَعِلَ – يَفْعَلُ) فَيَوْجَلُ إذا: فعل ثلاثي مجرّد من الماضي وجل وقد روى العلماء عن العرب واتّفقوا أنّهم يتخفّفون في هذا الباب فيقولون: يَيْجَلُ ويَأْجَلُ، حيث جاء في الصحاح للجوهري:

وَجَلَ: الوَجل، الخوف، تقول منه: وَجِلَ وَجَلاً ومَوْجَلاً بالفتح، وهذا موجِله بالكسر، وفي المستقبل منه أربع لغات يَوْجَلُ يَيْجَلُ يِيْجَلُ يَاْجَلُ، فَيِيْجَلُ بكسر الياء وكذلك في ما أشبهه من باب المثال إذا كان لازما فمن قال ياجل جعل الواو ألفا لفتحة ما قبلها ومن قال ييجل بكسر الياء فهي على لغة بني أسد، لتقوية إحدى الياءين بالأخرى، ومن قال يَيْجَل بناه على هذه اللغة ولكنّه بفتح الياء[1].

ومن خلال قول الجوهري يتّضح لنا أنّ لفظة وَجِلَ تحمل دلالة الخوف والذّعر والاضطراب، فوجل الرجل: يوجل، إذا قلق ولم يطمئن، إضافة إلى أنّه لا يرى تغيرا في المعنى حين وضع الألف والياء مكان وبدل الواو.

2. دَهَا ودَهِيَ ودَهُوَ: أورد الزجّاجي هنا الأبنية الصرفية الثلاث للفعل المجرد دها في الزمن الماضي (دَهَا دَهِيَ دَهُوَ)، وهي أفعال معتلّة الآخر (أفعال ناقصة) من باب فَعَلَ فَعِلَ فَعُلَ، وقد دلّت هذه الأبنية على العقل والعلم وأحيانا تختلف دلالتها على حسب السياق التي ترد فيه، حيث ورد في أساس البلاغة: "دَهِيَ: فلان مدهيّ وكثرت دواهي الدهر، وداهية دهياء ومن المجاز: هو داهية من الدواهي إذا كان بصيرا بالأمور منكرا ورجل داهٍ ودهيّ وقوم دهاة وأدهياء ودَهَا ودَهُوَ ودَهِيَ وفيه دهاء ودَهْي"[2].

وبالنظر إلى هذا التعريف نلتمس عدّة دلالات تختلف من صيغة إلى أخرى، ففي قوله (دَهِيَ فلان) يقصد بها بَصُر بالأمر وجاد رأيه فيه، ورجل داهٍ أي من يتصرّف بدهاء، وفلان داهية؛ بمعنى عاقل، جيّد الرأي بصير بالأمور. وقوله (كثرت دواهي الدّهر)، أي ما يصيب النّأس من نوائب ومصائب، وقيل الدهياء للدلالة على المبالغة والتكثير وتعني الشديدة من شدائد الدهر أو مصيبة شديدة جدّا. وأخيرا الدهاء وهي مصدر دَهِيَ التي تعني الذكاء وجودة الرأي.

[1]– ينظر: لجوهري، صحاح العربية، ص1230.

[2]– الزمخشري، أساس البلاغة، ص305.

3. وفي سَخَا – سَخِيَ – سَخْوَ: ذكر الزجّاجي مثلث العين وهي فعل، فعل، فعل، كل منها ثلاث لغات، وهي أفعال تندرج ضمن طائفة الأفعال المعتلّة الناقصة (معتلة الآخر) وقد أشار الزجّاجي إلى أنّ السخاوة والسّخاء بمعنى الجود[1].

وورد في لسان العرب لابن منظور: "سخا: السَّخاوة والسّخاء: الجود والسّخيُّ: الجوّادُ والجمع أسخياء وسخواء، وقد سخى سخا وسُخُوَّة وسَخُوَ الرجل يَسْخُو سخاءً وسخاوة أي صار سخيًّا"[2].

إذا هنا لا نرى فروقا دلالية بين ما جاء به الزجّاجي وما ورد في لسان العرب في تعاقب الواو والألف والياء في الفعل سخا وسخو وسخي، حيث تقع تحت مجال دلالي واحد قد يؤدّي إلى استعمالهما بمعنى واحد وبالتالي ترادفهما فسخا الرجل وسخي وسخو أي كان كريما جوّادا.

4. بكأ وبَكؤ: من باب فَعَلَ فَعُلَ، أورد الزجّاجي في تعاقب الواو والألف في لفظتي (بَكَا بَكَؤ) دلالة واحدة تمثلت في الانتهاء والانقطاع حيث قال: "بكات الناقة وبَكُؤَت: أي قلّ لبنها"[3].

وهذا ما نجده في معجم الصحاح أيضا: "بكأ: بكأت الناقة أو الشاة إذا قلّ لبنها، تبكأ... وكذلك بكؤت فهي بكيء وبكيئة"[4].

5. هَزَأ: من باب فَعَلَ وهو فعل صحيح مهموز الآخر، حيث أورد الزجّاجي صيغة أخرى للفعل وهي (هزيت) بقلب الألف ياء فأجاز قول: "استهزأت به واستهزيت به"[5].

---

[1]– ينظر: ابن إسحاق الزجّاجي، الإبدال والمعاقبة والنظائر، ص7.

[2]– ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 208/6.

[3]– الزجّاجي: الإبدال والمعاقبة والنظائر، ص11.

[4]– الجوهري، الصحاح، ص107/106.

[5]– الزجّاجي: الإبدال والمعاقبة والنظائر، ص18.

وقال الجوهري في مادة هزأ؛ "هزأ: الهُزء والهُزؤ السخرية، تقول: هزئت منه وهزئت به وهزيت، عن الأخفش، واستهزأت به وتهزَّأت... ورجل هزءة بالتسكين أي يهزأ به"[1].

وبالنظر فيما سبق يتّضح لنا أنّ الفعل هزأ يحمل دلالة السخرية والاستهزاء والمقصود بالسخرية حمل الأقوال والأفعال على الهزل واللّعب لا على الجدّ والحقيقة، وتعني أيضا التنبيه على العيوب والنقائص في شخص ما على وجه يضحك منه وقد يكون ذلك بالمحاكاة قولا وفعلا وأحيانا تكون بالإشارة أو الإيماء.

6. بهأت وبهيتُ: أشار الزجّاجي إلى دلالة الفعلين بَهَأَ وبَهِيَ من باب فعل فعِل، حيث قال: بهأ يبهأ وبهء بهُؤ بهئا وبهاءًا أي أنِسَ به وليس في اللّسان (بهيت به)، إلاّ إذا كانت على سبيل التسهيل وبمعنى مرنت عليه وهو المران يتمّ الأنس بالشيء، وأما في قوله بهي فجعل معناها الافتخار[2].

وهذا ما نجده في المقاييس حيث قال ابن فارس في مادة بهأ: "الباء والهاء والهمزة أصل واحد وهو الأنس، تقول العرب: بهأت بالرجل إذا أنست به والبهاء الحسن والجمال"[3].

وممّا سبق يتبيّن لنا أنّ دلالة اللّفظتين بهأ وبهي تختلفان، فالفعل (بهأ) جاء بمعنى الأنس أي الاستئناس بالشيء، أمّا (بَهِيَ) فتحمل دلالة الحسن والجمال، والبهاء من بهي الرجل غير مهموز.

7- رَزَأَ: من باب فعل وهو فعل صحيح مهموز الآخر، حيث أشار الزجّاجي إلى صيغة أخرى وهي رزيتَ بقلب الألف ياء دون تغيير في المعنى، ويؤكّد الكاتب هنا أنّ الأصل في الفعل هو الهزة أي رزأ. وفي هذا الصدد يقول ابن فارس: "الراء والزاء

[1]- ينظر: الجوهري، الصحاح، ص1199.

[2]- ينظر: الزجّاجي، الإبدال والمعاقبة والنظائر، ص18.

[3]- ابن فارس، مقاييس اللّغة، ص159.

والهمزة أصل واحد يدلّ على إصابة الشيء والذهاب به: ما رزأته شيئا أي لم أصب منه خيرا والرزء: المصيبة والجمع الأرزاء"[1].

ومنه يتضح لنا أنّ الفعل رزأ جاء للدلالة على الإصابة بما هو ليس خيرًا أي المصيبة، ففي قولنا رزأته رزيئة أي أصابته مصيبة، وفي (رزيت) أبدلت الهمزة ياء لغير علّة إلاّ طلبا للتخفيف. وفي ذلك أيضا أورد الزجّاجي أمثلة تتضمن ابدال الهمزة ياء ولم نقدم بدراستها فاكتفينا بذكرها وهي كالآتي:

* **بدأت وبديت:** الكلمتين أصلهما الفعل بدأ من باب (فعَل – يفعَل) وهو فعل صحيح مهموز الآخر، يدلّ على معاني عدّة تختلف حسب السياق الذي يرد فيه الفعل ومنها: الدلالة على الحدوث والنشوء والابتداء.

– الانتقال: نحو: بدأ من مكان إلى آخر.

– الأخذ والشروع: نحو بدأ يفعل كذا.

وفي قولنا بدأ الشيّء: فعله قبل غيره وفضّله.

* **سأت وسئت:** والأصل فيهما ساء يسوء من باب (فَعَلَ، يَفْعَلُ) وهو فعل معتل العين مهموز الآخر ويتضمن دلالة القبح، نحو: ساء الأمر: أي لحقه ما يشينه ويقبّحه.

ذكر الزجّاجي في باب الواو والياء أمثلة كثيرة أورد فيها إبدال الواو ياء للخفة من غير إخلال بمعنى الكلمة نذكر منها:

حنوت وحنيت: والأصل فيها حَنَوَ يَحْنُو من باب (فعل يفعل) وهو فعل معتل الآخر (أي ناقص)، وقد أشار الزجّاجي إلى أنّ مادة حنو تحول دلالة العطف والالتواء، وهذا ما جاء في مقاييس اللغة حيث قال ابن فارس في مادة حنو: "الحاء والنون والحرف المعتل أصل واحد يدلّ على تعطّف وتعوّج، يقال حنوت الشيء حنوًا

[1]– ابن فارس، مقاييس اللغة، 463/1.

وحنيته، إذا عطفته حنيا وحنو السرّج سمي بذلك أيضا، وجمعه أحناء..."[1]. ومن خلال قول ابن فارس يتّضح لنا أنّ حنو تدلّ على كلّ شيء فيه اعوجاج وانعطاف وتقوّس.

صغوْت وصغيت: والأصل فيهما صَغَوَ من باب فعل فعُل، ورد في أساس البلاغة: "صغوت إلى فلان، وصغا فؤادي إليه وصغوي، وصغت النجوم: مالت للغروب، وأصغا الإناء للهزّة أماله وأصغى إلى حديثه: مال بسمعه إليه، ورجل أصغى، وقد صغى وهو ميل في الحنك وإحدى الشفتين"[2].

وجاء في الوسيط: "صغا صغوًا: مال وفي التنزيل العزيز: "إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما" ويقال صغت الشمس والنجوم مالت للغروب، وصغى فلان: مال على أحد شقّيه، وأصغى إلى فلان برأسه وبأذنه: أمالها ليسمع، وصغا الإناء أماله ليصبّ ما فيه"[3]. وأشار الزجّاجي إلى دلالة هذا الفعل حيث قال: "صغوت وصغيت: أي ملت"[4].

وبإمعان النظر في التعريفين السابقين وفيما ورد في كتاب الإبدال والمعاقبة تتضح لنا دلالة الفعل صغو أنّها تدلّ على الميل إلى الشيء، لا عن الشيء، ومنه أصغيت إلى فلان ملت بسمعك نحوه.

عَلَوت وعَليت: والأصل فيهما علاَ وجاء على صيغة الفعل الماضي، المجرد معتل الآخر من باب فعل يفعل، علا يعلو، وتدل معاني هذا الفعل على دلالة الارتفاع والعلوّ، وهذا ما نجده في معجم الصحاح: "علا، على: علا في المكان يعلو علوًّا وعلي في الشرف بالكسر يعلى علاء "ويقال أيضا علا بالفتح يعلى فجمع بين اللّغتين، وفلان من علية الناس وهي جمع رجل عليّ أي شريف ورفيع، وعلوت الرجل: غلبته، وعلوته بالسيف ضربته، وعلا في الأرض تكبّر وعلو الدار أي نقيض سفلها"[5].

---

[1]– ابن فارس: مقاييس اللغة، 320/1.

[2]– الزمخشري: أساس البلاغة، ص548/549.

[3]– ينظر، مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص515.

[4]– الزجّاجي: الإبدال والمعاقبة والنظائر.

[5]– يتظر: الجوهري، الصحاح، ص800.

ومنه نرى أنّ الجوهري والزجّاجي يتفقان في دلالة الفعل مع إبدال الواو ياء وهي دلالة التطلّع والارتفاع والعظمة والتكبّر.

ورد في باب الهاء والهمزة أمثلة للإبدال الواقع بين الهاء والهمزة تمثلت في الأسماء والأفعال المجردة والمزيدة، ولاحظنا ورود فعل مجرّد واحد وقع فيه الإبدال وهو صهل وصأل.

صَهَلَ: وهو فعل ثلاثي مجرد، صحيح غير معتل سالم من الهمز، من باب فعل يفعل، وقد انطوى هذا الفعل ضمن دلالة الصوت، وقد ذكر الجوهري في "صهل: الصّهيل، صوت الفرس مثل النهيق وقد صهل الفرس يصهل بالكسر صهيلا، فهو فرس صهّال"[1].

ومنه نرى أنّ بنية هذا الفعل تكون للدلالة على إحداث فاعل عضوي أو غير عضوي لصوت من الأصوات[2]، وهنا جاء الفعل صهل بمعنى صوت الحصان.

أمّا **صأل:** من باب فعل يفعل، وقد أشار الزجّاجي إلى أنّه لا ترجمة لصأل في اللّسان ولا في الصحاح وجاء في القاموس صئيل الفرس صهيله ووجود المصدر دليل على وجود فعله[3].

أمِدَ وأبِدَ: من باب فعِل يفعل، أمِدَ يأمَد وأبِد يأبد، وهما من طائفة الأفعال الصحيحة المهموزة وكلاهما يدلاّن على دلالة الغضب والحيرة، وهذا ما أشار إليه الزجّاجي في كتابه حيث قال: "أمِدَ وأبِد عليه أي غضب"[4]، وسار على نحوه اللّغويّن حيث ورد في معجم متن اللغة: "أبدا أبدا أي غضب"[5]، "وأمد عليه بمعنى غضب"[6].

---

[1]- الجوهري، الصحاح، ص660.

[2]- سليمان فياض، الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية، دار المريخ للنشر، الرياض، السعودية، (د، ط)، 1990، ص21.

[3]- ينظر: الإبدال والمعاقبة والنظائر، ص32.

[4]- الزجّاجي، الإبدال والمعاقبة والنظائر، ص38.

[5]- أحمد رضا، متن اللغة، 133/1.

[6]- المرجع نفسه، 202/1.

إذا يأتي بناء هذا الفعل للدلالة على عدّة معان منها: المعنى للصفات العاطفية وهي الدلالة التي تعني بوصف الفاعل بصفة عاطفية شعورية انفعالية[1].

ورد في باب التّاء والدّال والطّاء: الأفعال: مدّ يمدّ، مطّ يمطّ، متّ يمتّ، قطّ يقطّ، قدّ يقدّ، جميعها تندرج ضمن طائفة الأفعال المجرّدة الصحيحة المضعفة فالحرف الثاني والثالث حرف واحد، وتأتي على صيغة فَعَل في الماضي والمضارع منه يفعل، وكلّ فعل من هذه الأفعال تختلف دلالته عن الآخر.

وفيما يلي تفصيل لدلالات الأفعال السابقة الواردة في معاجم اللغة العربية:

مَدَّ ومَتَّ ومَطَّ يشتركون في نفس المعنى، فالمتُّ كالمدّ، مدّ الحبل وغيره فامتدّ وهذا ممدّ الحبل ومتّ إليه، إلى أن متّ وهو توصّل بقرابة أو دالة يمتّ بها الرجل.

ومطّ تفيد أيضا المدّ "مطه يمطّه أي مدّه، ومطّ حاجبيه أي مدّهما وتكبّر وتمطّط أي تمدّد"[2].

والواضح ممّا سبق أنّ متّ ومدّ ومطّ تتّفقان في دلالة مدّ الشيء ونزعه، وهذا ما أشار إليه الزجّاجي أيضا في كتابه.

هَطَلَ وهَتَلَ: من باب فعل يفعل، هطل يهطل هتل يهتل وهو فعل صحيح غير معتلّ، وقد ذكر الزجاج أنّ هَطَلَ وهَتَلَ يقفان على نفس المعنى، فهتلت السماء مثل هطلت، وهتل مثل هطل، حيث ورد في لسان العرب: "هتل: التهتال مثل التهتان، وسحائب هتّل وهتّن: هطل وقيل متتابعة المطر، وقيل هتلت السماء تهتل هتلا وهتولا وتهتالا وهتلانا: هطلت"[3].

ومنه نجد أنّ هتل وهطل تعني تتابع المطر، وهو المطر الحسن الغزير في توسّط بين الشدّة واللّين.

---

[1]– سليمان فياض، الحقول الدلالية للأفعال العربية، ص32.

[2]– الجوهري، الصحاح، ص1086.

[3]– ابن منظور، لسان العرب، ص4612.

قَذِمَ وقَتَم: وقد حدث هنا إبدال الصوتين الثاء والذّال، لأنّهما متّفقان في المخرج وفي كثير من الصفات، فقذِم يقذِم من باب فعِل يفعِل وقثم من باب فَعَل يفعَل وقثم من باب فعل يفعل، فكلاهما يدلاّن على الأخذ والعطاء، وهذا ما يتبيّن لنا في معجم متن اللغة "قذم قذما له من المال والعطاء، وهو قذم ومتقذّم، قذم من الماء قذمة: جرع جرعة، القذم: السيّد المعطاء والمتقذّم: الكثير العطاء"[1].

وقثم الشيء: "جمعه: احترفه وقثمت مالا: كسبه وقتم له من العطاء أي أعطاه دفعة من المال جيّدة"[2].

ورد في باب الحاء والخاء أمثلة ساغ فيها الزجّاجي الإبدال بين هذين الصوتين لوجود تقارب في المخرج الصوتي والصفات الصوتية فكلاهما حلقيان، حيث يخرج صوت الحاء من وسط الحلق والخاء من أدنى الحلق ومن أمثلته:

رَحِمَ ورَخِمَ: كلاهما فعل ماض، ثلاثي مجرّد سالم من الهمز صحيح غير معتلّ من باب **(فعل يفعل)**.

ذكر الزجّاجي في كتابه: "رَخِمَه يَرْخَمه رخمة ورَحِمه يَرْحَمه رحمة، ألقت عليه رحمها ورحمتها، أي رحمتها وعطفها"[3].

وجاء في أساس البلاغة "رَحِمَ رحِمته رحمة ومرحمة وترحّمت عليه واسترحمته: أي استعطفته وتراحموا: تعاطفوا"[4]، وأمّا رَخِمَ فهي أيضا تعني نفس الدلالة وهذا ما أشار إليه الزمخشري أيضا حين قال: "ألقى عليه رَخْمَته: إذا أشفق عليه، وقالوا: رَخِمَه إذا رقّ له وأشفق عليه وقيل: غزال مرخوم: مرفوق له، مشفق عليه"[5].

وبإمعان النظر فيما قاله علماء اللّغة حول ما تعنيه مادة رَحَمَ ورَخَمَ فكلاهما يجتمعان للدلالة على الرحمة والتعاطف وأحيانا الشفقة.

---

[1]- ينظر: أحمد رضا، متن اللغة، 518/4.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص497.

[3]- الزجّاجي: الإبدال والمعاقبة والنظائر، ص49.

[4]- الزمخشري: أساس البلاغة، ص344.

[5]- ينظر: المرجع نفسه، ص345.

نَضَحَ ونَضَخَ: من باب فَعَلَ يَفْعَل، نضح ينضح ونضخ ينضخ، وهما من طائفة الأفعال الصحيحة السالمة من الهمز، وبيّن الزجّاجي في كتابه الفرق بين معنى الفعلين؛ فنضخ ما كان على غير اعتماد وأمّا نضح ما كان على اعتماد.

صَمَحَ وصَمَخَ: من باب فَعَلَ يَفْعَل، من الأفعال الصحيحة الغير مهموزة وتتضمن دلالتهما معنى التغيير والتحويل.

فَاحَ وفَاخَ: من باب فَعَلَ يَفْعُلُ، فَاحَ، يَفُوحُ، فَاحَ، يَفُوحُ، وتختلف دلالة الفعلين باختلاف السياق التي ترد فيه فمثلا قولنا: فاح المسك، بمعنى انتشرت رائحته وفاح الربيع، أخصب في سعة. وفاح الحرُّ، أي اشتدّ وهاج، فاح المكان، أي اتّسع، ونجد في معاني فعل فاخ في قولنا: فاخت الرّيح أي هبّت ولها صوتٌ، وقولنا: فاخت ريم المسك، انتشرت حتّى تأخذ بالنفس.

وجعل الزجّاجي فرقًا بسيطا بين فاحَ وفاخَ حيث فاخت تدلّ مثلاً على هبوب الرّيح مع الصوت أمّا فاح تجدها غير صوت[1].

وقد أورد الزجّاجي في بقية أبواب كتابه نماذج أخرى لهذه الأفعال المجرّدة وسنكتفي بذكرها من خلال الجدول الموضح:

الفعل	بنيته ونوعه	دلالته
هَرَشَ و خَرَشَ	من باب فعل، يَفْعَلُ، هَرَشَ يَهْرُشُ، خَرَشَ يَخْرُشُ، من الأعفال الصحيحة السالمة.	بيّن الزجّاجي الخرش بمعنى الخدش في الجسد كلّه وقيل: هرش الزمان بمعنى اشتدّ
صَخَدَ و صَهَدَ	من باب فَعَلَ يَفْعَلُ، صخَدَ يَصْخَدُ وصَهَدَ يصْهدُ من الأفعال الصحيحة السالمة.	وكلاهما يدلاّن على الاشتداد فمثلا قولنا: صهده الحرّ، اشتدّ عليه وصخد اليوم: بمعنى اشتدّ حرّه، وقد تعني أيضا دلالة الإصابة في قولنا: صخِدت الشمّس الشيء

[1]– ينظر: الزجّاجي، الإبدال والمعاقبة والنظائر، ص51.

		بمعنى أصابته.
ساخ وثاخ	من باب فعل يفعُلُ، ساخَ يسُوخُ، ثاخ يثُوخُ، من الأفعال الصحيحة.	أشار الزجّاجي إلى أنّ ساخ وثاخ بمعنى دخل، فساخت قوائمه أي فاخت بمعنى دخلت في الأرض.
لَطَسَ لَطَثَ	من باب فعل، يفْعُلُ، لطس يطلُسُ، لطثَ يلطُثُ، من الأفعال الصحيحة السالمة من الهمز.	ويشير الزجّاجي إلى أنّهما يحملان المعنى نفسه، فلطس كلطث أي ضرب، لطس فلان بالحجر، لطثه أي رماه به، ولطس فلان أي ضربه بشيء عريض.
هَبَشَ و هَبَجَ	من باب فعلَ يفعِلُ، هبس يهبِسُ، هبج يهبج، من الأفعال الصحيحة الغير مهموزة.	وضّح الكاتب في مدوّنته أنّ كلاهما يدلاّن على الدَّقِّ والضّرب بالخشب، فمثلا هبش فلان أوجعه ضربا، وهبجه بالعصا، بمعنى ضربه ضربا مبرحا.
قَصَّ و قسَّ	من باب فعل يفعُلُ، قصّ يقصُّ، قسّ يقسُّ، من الأفعال الصحيحة المضعفة	تتمثل معاني هذا الفعل في – رواية الخبر أو القصّة – تتبع الأثر كقصّ الشيء. – القطع: قصَّ الثوب أي قطعه.
شزب و شسب	من باب فعل يفعُلُ، شزب، يشزبُ، شسب يشسُبُ، من الأفعال الصحيحة السالمة من الهمز.	وهما بنفس المعنى أي ضَمُرَ، فجزب الحيوان: ضَمُرَ.
حظَرَ و حَظَلَ	فحظر من باب فعل يفعُلُ، خظر يحْظُرُ، حظل يحظُلُ، وهما من الأفعال الصحيحة من الهمز.	جاءت لفظتي حظر وحظل بمعنى واحد وهو المنع، كحظر فلان وحظله أي منعه.

دقّ و دكّ	من باب فعل، يفْعُلُ، دقّ يدُقُّ ودكّ يدكُّ، من الأفعال الصحيحة المضعفة.	فكلاهما بمعنى الكسر والهدم، كقوله تعالى: "إذا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكًّا دَكًّا" الآية 21 من سورة الفجر.

يتّضح لنا من خلال الدّراسة الإحصائية للأفعال المجرّدة الواردة في كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر للزجاجي، أنّ الفعل الثلاثي المجرّد قد ورد بتباين صيغه بشكل ملحوظ، فقد احتلّ بناء فَعَلَ صدارته ضمن أبواب الكتاب ويعود سبب هذا لاستخدامه الواسع، ولخفّته وسعة التصرّف فيه، وأمّا بالنسبة لصيغة فَعِلَ فيتّضح من خلال ما سبق أنّها متوسّطة الكم مع البناء السابق، وأما صيغة فَعُلَ فكانت أقلّ الصّيغ الصرفية ورودا وهذا يعود إلى محدودية أفعال هذا البناء وقلّة استعماله.

إذن قد حاولنا توضيح مقدار معيّن من هذه الأفعال بمختلف أشكالها ومعانيها السّياقيّة.

يتضح لنا من خلال الدراسة الإحصائية للأفعال المجردة الواردة في كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر للزجّاجي، أن الفعل الثلاثي المجرد قد ورد بتباين صيغه بشكل ملحوظ، فقد احتل بناء **فَعَل** صدارته ضمن أبواب الكتاب ويعود سبب هذا لاستخدامه الواسع ولخفته وسعة التصرف فيه، وأما بالنسبة لصيغة **فَعِل** فيتضح من خلال ما سبق أنها متوسطة الكم مع البناء السابق، وأما صيغة **فَعُل** فكانت أقل الصيغ الصرفية ورودا، وهذا يعود إلى محدودية أفعال هذا البناء وقلة استعماله.

إذا ها نحن أولاء قد قمنا بتوضيح مقدار معين من هذه الأفعال، بمختلف أشكالها ومعانيها السياقية.

الأفعال الرباعية المجرّدة:

لم يرد الفعل الرباعي المجرد في كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر إلى مرتين فقط على بناء فعلل وتمثّل في:

سغسغ وزغزغ: على وزن **فعْلَلَ** وقد أشار الزجاجي إلى أن الحرفان السين والزاي والإبدال الواقع بينهما في الكلمتين ففي اللسان الزغزغة أن يخبئ الشيء ويخفيه والسفسفة دسّ شيء في التراب فكلاهما يحملان معنى الإخفاء، وقد يحمل الفعل المعنى دحرج أي الحركة والاضطراب.

لجلج ونجنج: على وزن **فَعْلل** وقد ورد في مختار الصحاح أن مادة لجلج يقصد بها التردد في الكلام أي أن يتردد من غير أن ينفذ[1].

وأما "نجنج" على وزن فعْلل، وقد ورد في لسان العرب أن دلالة نجنج تتمثل في الحركة والاضطراب في قوله: نجنج؛ بمعنى حرّكه وقلّبه، يقال؛ نَجْنَجَ اللّقمة في فمه، ويقال نجنج رأيه، ردّده ليجد إلى ما يريد سبيلا، تنجْنج؛ تحرّك، ويقال تنجنج في أمره تحيّر واضطرب[2].

ثانيا: أبنية الأفعال المزيدة ودلالتها في كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر

قد تمّ التسليم في المقام السابق بأن أبنية الأفعال المجرّدة يتمّ تحديد دلالاتها بالنظر أولا إلى المادة المعجمية لأفعالها، دون إغفال السياق الذي ترد فيه، لكن في هذا المقام لابد من التأكيد بالعمل بمقولة أن كل زيادة في المبنى تصاحبها زيادة في المعنى، وقد راعينا في ترتيب الأفعال الثلاثية المزيدة تصنيفها إلى؛ مزيد بحرف واحد، بحرفين وبثلاثة أحرف، وسيتم إيرادها كما يلي:

المزيد بحرف واحد: ورد في كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر صيغتين فقط للأفعال المزيد بحرف واحد وهما؛ **لأفعل وفعّل.**

ومما جاء من صيغة أفعل في الكتاب نذكر ما يلي:

– **أبعد وأبعط:** وقد حدث إبدال بين الصوتين "الدّال والظاء"، وهذا لم يحدث فارقا في دلالة الفعلين، فالفعل أبعد على وزن أفعل أصله الفعل بعد والبُعد خلاف القرب،

[1]– بنظر: عبد القادر الرّازي: مختار الصحاح، دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، (د، ط)، 1986، ص247.

[2]– ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ص905.

حيث ذكر ابن منظور في اللسان أن الإبعاط هو نفسه الإبعاد فقال: "لقد أبعطوا إبعاطا شديدا أي أبعد ولم يقربوا..." [1]، وهذا ما أشار إليه الزجاجي في كتابه.

– **أفلت وأفلط:** جعل الزجاجي الفعلين بمعنى واحد، فأفلط مثل أفلت، لأن الأصوات التاء والطاء أصوات متجانسة، ونجد في معجم الصحاح، حيث قال الجوهري في مادة (فلط): "أفلطني الرجل إفلاطا مثل أفلتني، والفلاط؛ الفجأة"[2]، والمقصود هنا الفجأة والدهشة، ففي قولنا أفلطه الأمر أي أفلته، إذا فاجأه وفلط عن الشيء أي دهش عنه.

– **أخسّ وأختّ:** والأصل فيهما خسّ وختّ، والذي سوغ الإبدال بين السين والتاء، أنهما متقاربنا مخرجا وصفة لذلك يأتيان على نفس الدلالة، وهذا ما أقرّ به الزجّاجي وعلماء اللغة، حيث نجد في الصحاح: "أختّ الله حظّه، أي أخسّه، فهو ختيت أي خسيس"[3]، بمعنى قلّله، فالخسيس هو القليل أو الشيء الدنيء نحو؛ رجل خسيس أي دنيء وتافه.

– **أبزق وأبصق وأبسق:** يدور الإبدال حول ثلاثة أصوات، هي الزاي والسين والصاد، وهي أصوات متفقة في المخرج، لأنها أصوات أسلية، تخرج من بين طرفي اللسان، كما أنها تتفق في الصفات، كالصفير مثلا، وحين تبادل هذه الحروف في الكلمة الواحدة نجدها تُبقي على نفس الدلالة، هذا ما ورد في معاجم اللغة العربية، ففي مصباح المنير: "بسقت النخلة، بسوقا من باب قعد؛ طالت فهي باسقة، والجمع باسقات وبواسق، وبسق الرجل في علمه مهر، وبسق بساقاً بمعنى بصق وهو إبدال منه"[4].

وفي لسان العرب: "سبق الشيء يسبق سبوقا: تم طوله، وفي التنزيل: (والنخل باسقاتٍ لها طلْع نضيدٌ) فباسقات بمعنى طوال، وبسق النخل بسوق أي طال، والباسق:

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، ص313.

[2]– الجوهري، الصحاح، ص899.

[3]– المرجع نفسه، ص305.

[4]– الفيومي، المصباح المنير، ص19.

المرتفع في علوّه، وبسق بسقا لغة في بصق، وفي التهذيب: بصق وبسق وأبسقت الناقة وأبزقت إذا أنزلت اللّبن"[1].

ومن خلال ما سبق، نجد أنّ الأفعال أبسق وأبصق وأبزق من أصل بسق وبصق وبزق، فبسق تشير إلى ارتفاع الشيء وعلوّه، وبسق الرّجل مثل بصق وبزق بمعنى لفظ وطرح ما في الفم، فبصق وبسق وبزق والمعنى بينهما قريب.

* **أسدل وأسدر**: بين الرّاء والدّال هنا إبدال ويشير الزجاجي أنّ كلاهما لغتان بمعنى الإرسال، "فالسّدر والسّدل: إرسال الشعر"[2]، قال الفيومي في معجمه "سدلت الثوب سدلا: أخريته وأرسلته من غير ضمّ جانبيه، فإن ضممتهما فهو قريب من التلفف"[3].

وجاء في لسان العرب: "سدَرَ ثوبه ثوبه سدرا إذار أرسله طولا، والسّدر والسّدل: إرسال الشعر، يقال شعر مسدول ومسدور إذا كان مسترسلا"[4].

ومنه نجد أنّ الفعلان أسدل وأسدر يدلاّن على معنى الإرسال، فأسدل الشّيء بمعنى أرخاه وأرسله.

* **أثرى وأفرى**: والأصل فيهما ثرو وفرو، وقع إبدالٌ هنا بين صفة فالثاء صوت لثوي والفاء صوت شفوي وكلاهما يتّصف بصفات الهمس والرخاوة مثلا وكلاهما يقفان على نفس الدلالة، حيث نجد في معجم متن اللغة: أثرى: "كثر ماله فهو مُثر ويقال أفرى على البدل وأثرت الأرض: كثر ثراها"[5].

---

[1]- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ص284.

[2]- الزجاجي، الإبدال والمعاقبة والنظائر، ص75.

[3]- الفيومي، المصباح المنير، ص103.

[4]- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ص1972.

[5]- أحمد رضا، متن اللغة، 432/1.

ومن خلال قول أحمد رضا يتبيّن لنا أنّ الفعلان أثرى وأفرى يشيران إلى شيء ثمين ماديّا كان أو معنويا، والوفرة والكثرة، نحو أثرى القوم أي كثرت أموالهم ورجل ذو ثروة وفروة أي ذو كثرة مالٍ.

ب. ومن الأفعال المزيدة مضعفة العين (على صيغة فعّل) التي وردت في هذا الكتاب مذكرها كالآتي:

* **وقّتَت وأقّتَت:** نجد الفعل وقّتت وأقّتت من الفعل وقت ورد على صيغة الماضي المبني للمجهول وفي أقّتت قلبت الهمزة من الواو وهذا كثير في الحقيقة ما تقلب الواو همزة مثل الإرث أصلها من ورث فأقّت من وقّت وأبدلت الواو همزة هنا. ورد في لسان العرب: "وقّت الشيء يوقّته إذا بيّن حدّه وأقّتت: جعل لها وقت واحد، فاجتمع القرّاء على همزها وهي في قراءة عبد الله: وقّتت وقرأها أبو جعفر المدني وقّتت خفيفة بالواو وإنّها همزت لأنّ الواو إذا كانت أوّل حرف وضمت، همزت، يقال هذه أجوّة حِسَان"[1].

ومنه تبيّن لنا أنّ أقّتت أصلها وقّتت بالواو في أوّله فوقّت إذن بمعنى عيّن لشيء ما وقت معيّن، فلما بني للمجهول ضمّت الواو فعدل عن الواو الهمزة وقرأه جمهور اللّغة أقّتت بهمزة وتشديد القاف وبمعنى جُعِلَت وقتا.

* **هرّش وأرّش:** على وزن فعّل والأصل فيهما هرش وأرش، وذكر الزجاجي في كتابه أنّ أرّش ومثله على البدل هرّش، فالتأريش والتهريش واحد، وهذا ما قاله الجوهري في الصحاح: "هرش الهراش: المهارشة بالكلاب وهو تحريش بعضها ببعض والتهريش هو التحريش"[2]، وأرّشت بين القوم تأريشا: أفسدت بينهم وأوقعت بينهم[3].

إذن نجد أنّ الفعلان بينهما معنى قريب فكلاهما يعتبران من أسباب النزاع والهجوم.

[1]- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 05/4887-4888.

[2]- الجوهري، الصحاح، ص1198.

[3]- المرجع نفسه، ص35.

2- المزيد بحرفين:

وقد تضمن الكتاب ثلاث صيغ من الفعل المزيد بحرفين وهي: افتعل – انفعل – تفعّل:

- **ارتجز وارتجس:** من الفعل رجز ورجس وكلا الفعلين يدلاّن على معنى واحد، فورد في لسان العرب: "ارتجز: الارتجاز: صوت الرّعد المتدارك وارتجز السحاب تحرك تحركا بطيئا"[1]، وارتجس بمعنى اضطرب وتحرّك حركة سمه لها صوت[2].

ومن خلال التمعّن في التعريفين السابقين يتّضح لنا أنّ دلالة الفعلين ارتجز وارتجس تتمثّل في الحركة والاضطراب والصوت، كصوت الرّعد المتتابع والحركة البطيئة للسّحاب.

وهذا ما أشار إليه الزجاجي من حيث دلالة الفعلين في كتابه حيث يتوافقان من حيث التردّد والحركة.

- **امتقع وانتقع:** على وزن افتعل، وتنحصر دلالة الفعلين في التحوّل والتغيير وهذا ما أشار إليه الزجاجي في كتابه حيث قال: "وامتقع لونه وانتقع إذا تغيّر لفزع"[3]. والمقصود هنا تغيّر لونه من حزن أو بسبب خوف أو فزع أو مرض.

ومن الأفعال التي وردت على بنية انفعل ما يلي:

* **انفلق وانفرق:** من الفعل فلق وفرق وكلاهما يتّفقان على نفس الدلالة وهي الانشقاق والانفصال وانقسام الشيء وقد تأتي انفلق بمعنى البزوغ كقولنا انفلقت الشمس أي بزغت.

* **اندخل واندغل:** من الفعل دخل ودغل، فالإبدال بين الغين والخاء لا يحدث تغييرا كبيرا في المعنى لتلاصقهما في المخرج وتوافقهما في الصفات الصوتية، وقد وضح الزجاجي أنّ دغل مثل دخل وجاء الفعل للدلالة على الحركة والانتقال.

---

[1]- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 1589/03.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، 1590/03.

[3]- الزمخشري، أساس البلاغة، ص270.

وقد ورد على بنية تفعّل الفعل **تخوّف**، حيث أشار الزجاجي في كتابه تخوّف الشيء أي شققه وهذا ما نجده في معجم أساس البلاغة بقوله: تخوفه: أي تنقّصه وأخذ أطرافه[1].

إذن وممّا سبق نرى أنّ الزجاجي وعلماء اللّغة يتّفقان في دلالة الفعل والمتمثلة في التغيير والتحويل.

المزيد بثلاثة أحرف:

وقد احتوى الكتاب فعلين فقط على صيغة استفعل وهما: أستطيع، يستعدي.

أستطيع: وهو فعل مضارع مزيد بثلاثة أحرف من أصل الفعل طوع من باب استفعل أستفعل، وجاء للدلالة على المطاوعة والقدرة على فعل شيء ما نحو: استطعت حلّ المسألة أي أمكنني حلّها.

يستعدي: على وزن يستفعل من أصل عدا بمعنى التجاوز وأحيان بمعنى الاستعانة والاستغاثة.

الأفعال الرباعية المزيدة:

أمّا بالنسبة للأفعال الرباعية المزيدة لاحظنا ورود فعلان: جاءا على صيغة تفعلل وهما تكأكأ وتكعكع، وقد وقع إبدال بين العين والهمزة لتقاربهما في المخرج والصفات.

تكعكع وتكأكأ: كلاهما رباعي مزيد بحرف مضعف؛ (فالرحان الأوّل والثاني مكرّران) على صيغة (تفعلل يتفعلل)، حيث ورد في قاموس المحيط كأكأ: "نكص وجَبُنَ وتكأكأ تجمّع والكأكأء كيسلسال الجبن الهالع وكأكأ في كلامه: عيَّ"[2]، وأمّا كعكع فقد جاء في مادة كعّ بمعنى جَبَنَ وضعف وكعكعته: جبَّنته وخوّفته"[3].

[1]– الزجاجي، الإبدال والمعاقبة والنظائر، ص91.

[2]– ينظر: الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص1388.

[3]– ينظر: المرجع نفسه، ص1432.

إذن نلاحظ من التعريفين السابقين أنّ الفعلين تكأكأ وتكعكع قد تقاربا بشكل ملحوظ في المعنى فهما يحملان دلالة الخوف والجُبن.

المبحث الثالث: أبنية الأسماء ودلالتها في كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر

أولاً: أبنية الأسماء الثلاثية المجردة والمصادر الثلاثية من خلال كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر:

لا شك أن كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر قد احتوى على هذا النوع من الأسماء بشكل ملفت للانتباه شأنها في شأن كثرة الأفعال المجردة كما وضحنا سابقاً تماشياً في ذلك مع قاعدة أن البناء الثلاثي أكثر البنية خفة وأعدلها أصولاً وقبل التطرق إلى تحليل بعض النماذج المختارة لابد من إحصائها وتبيان أبنيتها كما هو ممثل في الجدول الآتي:

الاسم	وروده في باب	بنيته ووزنه
أجْه ووَجْه	مما يتعاقب فيه الواو والألف	فَعْلَ
الأَزْل والهَزْلّ	باب الهمزة والهاء	فَعْلّ
بخْرٍ ومَخْرٍ	باب الباء والميم	فَعْلٍ
جَدَث وجدف	باب الثاء والفاء	فَعَلٌ
حَزْمٌ وحَزْنٌ	باب الميم والنون	فَعْلٌ
الخَزَف والخَزَب	باب الفاء والباء	فَعَلٌ
دَحِلّ ودَحِن	باب اللام والنون	فَعِلّ
رَصَصّ ولَصَصّ	باب الراء واللام	فَعَلّ
الزقر والصَقرْ	باب الزاي والصاد	فَعْل
صبي وظبي	الضاد والظاء	فَعَلّ
مِسْع ونِسْع	باب الميم والنون	فِعْلّ
غَيْمٌ وغَيْبٌ	باب الغين والعين	فَعْلٌ
قُطْر وقُتْر	باب الطاد والتاء	فَعْل

فَحْط وكَحْط	باب الفاء والكاف	فَعْل
قَهْر وكَهْر	باب القاف والكاف	فَعْل
لَحم ولَخْم	باب الخاء والحاء	فَعْل
العدوة والعدنة	باب الواو والياء	
أزمة وأزلة	باب الميم واللام	

تحليل بعض الأمثلة:

الأزل والهزل: اسم ثلاث مجرد على وزن فَعْلُ، فالأزل بمعنى شدة الزمان، وضيق العيش[1].

أما الهزل، فتعني.. نقيض الجِدّ، وقيل هَزَلَ، كضرب وفرح وهازل ورجلٌ هَزِلٌ، ككتِفِ: بمعنى كثيرة، وأهْزَلَهُ، وَجَدَه لعابا، والهُزَالَةُ: الفكاهة[2].

إذا نلاحظ أن الأزل والهزل يختلفان في الدلالة وهذا ما بينه الزجاجي في مدونته فالأزل بمعنى شدة الشيء أما الهزل، فهو الفكاهة.

حزن وحزم: اسم ثلاثي، مجرد على وزن فَعْلّ، فالحزن بمعنى ما غَلَظَ في الأرض[3] أما حزم فتعني ضبط الأمر والآخذ فيه بالثقة[4].

القهر، الكهر: اسم ثلاثي مجرد على وزن فَعْلٌ، ويقصد بالقهر، الغلبة، قهره، كمَنَعَهُ، فالكهر هو القهر، والضحك واستقبالك إنساناً بوجه عابس تهاوناً به. والكُهْرُونَة بالضم بمعني التعبس[5] فنلاحظ أن هناك تقارب في المعنى بين اللفظين.

[1]– ابن منظور، لسان العرب، ص 16.

[2]– فيروز آبادي، قاموس المحيط ص 1692، 1693.

[3]– المرجع نفسه، ص 359.

[4]– الزمخشري، أساس البلاغة، ص 187.

[5]– المرجع نفسه، ص 141.

قُطْر وقُتْر: اسم ثلاثي مجرد على وزن فعْلُ، فالقُطْر بالضم الناحية والجانب وجمعه أقْطار في حين نجد لفظة قُتر تفيد المعنى ذاته فهي في الدلالة المعجمية يقصد بها الناحية والجانب وجمعها أقطار[1].

أزمة وأزلة: على وزن فَعْلةَ وكلاهما يدلان على مضمون واحد حيث تفيد الشدة والقحط والضيق، أزل الرجل وأزم، صار في ضيق وأزل الناس قحطوا[2].

أجْه ووَجْه: الأجه من وجه حيث وقع إبدال بين الهمزة والواو، فالوجه: معروف، والجمع الوجوه وحكى الفراء حي الوجوه وحي والأجوه وقال ابن السكيت ويفعلون ذلك كثيراً في الواو إذا انضمت، والوجه والجهة بمعنى[3]، إذا نلاحظ أن العلماء اللغويين قد أجازوا قلب الواو همزة وذلك عندما تضم من أجل التخفيف.

ثانيا: الأسماء الرباعية المجرّدة

ورد في الكتاب بأكمله بناء واحد للاسم الرباعي المجرد والممثل في: "فعلل" وهي كما يلي:

الاسم	وروده في باب	وزنه وبنيته
جَعْفَر وجعبر	باب الفاء والباء	فَعْلَلْ
زأبر وزِئْبَر	الواو والألف والباء	فَعْلل وفِعْلل
شيطب وشيظم	باب الميم والباء	فَعْلل
عَنْصّر وعُنْصَل	باب الراء واللام	فُعْلل
سلهب وسلهم	باب الباء والميم	فَعْلل

[1]– ينظر: الجوهري، الصحاح، ص، 232،240.

[2]– ينظر: أحمد رضا، متن اللغة ص 170، 171.

[3]– ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ص 4775.

زَأَبَر وزئْبَر: من باب فَعْلَلَ وفِعْلَلْ، فكلاهما نظيران حيث نجد في لسان العرب زأبر: زئبر بكسر المهموز في الثانية وفتحه في الأولى وهو ما يعلو الثوب الجديد مثل ما يعلو الخز"[1].

جعفر وجعبر: اسم رباعي مجرد على صيغة فَعْلَلَ، وذكر الزجاجي أنهما بمعنى "النهر الكبير" وقيل النهر الصغير فوق الجدول"[2] ومقارنة مع ما جاء في قاموس المحيط نجد أن جعفر تعني النهر الصغير والكبير الواسع ضدّ، أو النهر الملآن، أو فوق الجدول وأكد الفيروز آبادي أن جعبر كجعفر فهي تدل على الشيء القصير وهي بهاء[3]، فالجعبر إذاً هو القصير الغليظ.

عنصر وعُنصل: اسم رباعي مجرد على وزن فُعْلل بضم الفاء، وقد سوغ الإبدال بينهما لتقاربهما صفة ومخرجاً، فكلاهما صوت من الأصوات الذلقة التي تخرج من طرف اللسان فالعنصر هو الأصل أما **العنصل:** "كقنفذ وطريق من اليمامة إلى البصرة ويمدان البصل البري ويعرف بالإسقال وببصل الفار، نافع لداء الثعلب والربو والسعال المزمن"[4].

ومنه يتضح لنا أن عنصر وعنصل ليس بمعنى واحد فعنصل ليست بمعنى الأصل كعنصر.

-**سلهب وسلهم:** اسم رباعي مجرد على وزن فَعْلل، فالسلهب بمعنى الطويل عامة وقيل هو الطويل من الرجال وقيل هو الطويل من الخيل والناس فالسلهب من الخيل الطويل على وجه الأرض.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، 7/6.

[2]- الزجاجي، الإبدال والمعاقبة والنظائر، ص 83.

[3]- ينظر، فيروز آبادي، المحيط، ص 273.

[4]- مرجع نفسه، ص 1100،

وأمّا سلهم: اسلهم المريض: عرف أثر مرضه في بدنه وقيل المسلهم الذي قد ذبل ويبس أما من المرض وإما من الهم، فهو الضامر المضطرب من مضر وغير مرض[1].

إذا يمكن القول من خلال التمعن في التعريفين السابقين أن لفظتا سلهم وسلهب تختلفان في الدلالة المعجمية فسلهب بمعنى الطويل أما سلهم بمعنى المضطرب من الهم أو المرض.

أبنية الأسماء المزيدة:

بعد معاينة النسيج الصرفي للمدونة المدروسة لاحظنا احتوائها على الأسماء المزيدة (الثلاثية المزيدة والرباعية) بشكل ملحوظ وسنوضح ذلك انطلاقاً من الجدول الآتي:

الاسم	وروده في باب	نوعه	بنيته ووزنه
أراق وهراق	باب الهمزة والهاء	ثلاثي مزيد بحرف	فَعَال
أشاش وهشاش	باب الهاء والهمزة	ثلاثي مزيد بحرف واحد	فَعَال
إكاف وكاف	باب الواو والألف	ثلاثي مزيد بحرف واحد	فِعَال
تخارير وطخارير	باب التاء والطاد	رباعي مزيد بحرفين	فعاليل
خميرة وخميلة	باب اللام والراء	ثلاثي مزيد بحرفين	فعيلة
رجوان وجيان	باب الواو والياء	ثلاثي مزيد بحرفين	فعلان
رضوان ورضيان	باب الواو والياء	ثلاثي مزيد بحرفين	فعلان

[1]– ابن منظور، لسان العرب، 01/ 351.

زنبور وزنبير	باب الواو والياء	رباعي مزيد بحرف واحد	فَعْلول وفعليل
رنقير زنقار وزنقور	الواو والألف والياء	رباعي مزيد بحرف واحد	فِعْليل وفِعْلالِ وفُعْلول
سبروت وسبريت	باب الواو والياء	رباعي مزيد بحرف	فعلول وفعليل
صيخود وصيهود	باب الهاء والخاء	رباعي مزيد بحرف	فَعْلولْ
عثكول وعثكال	باب الواو والألف	رباعي مزيد بحرف	فَعْلول وفعلال
عنوان وعلوان	باب النون واللام	ثلاثي مزيد بحرفين	فعلان
نسوان ونسيان	باب الواو والياء	ثلاثي مزيد بحرفين	فعلان
فسطاط وفستات	الطاء والتاء	رباعي مزيد بحرف	فُعلال
قربان وكربان	باب القاف والكاف	ثلاثي مزيد بحرفين	فعلان
قطمير وقطمار	باب الألف والياء	رباعي مزيد بحرف	فعليل وفعلال
قنطير وقنطار	باب الألف والياء	رباعي مزيد بحرف	فعليل وفعلال
قنطير وقنطار	باب الألف والياء	رباعي مزيد بحرف	فعليل وفعلال
قنوان وقنيان	باب الواو واليا	ثلاثي مزيد بحرفين	فعلان
نقريس ونقراس	باب الياء والأف	رباعي مزيد بحرف	فعليل وفعلال

***تحليل لبعض النماذج:**

* **أشاش وهشاش:** وأصلها أشَّ وهو الخبز اليابس، والقيام، والتحرك للشر والأشاش والأشاشة: الهشاش والهشاشة[1]. وأبدلت الهمزة من الهاء، فهي تحمل دلالات تختلف باختلاف السياق التي ترد فيه، فمثلاً نجد الدلالة على النشاط والحركة، أو تأتي صفة للخبز، خبز هشاش بمعنى خبز رخو ولين أو اليابس.

***الزنقير والزنقار والزنقور:** الزنقير هو قلامة الظفر ويقال به له الزنجير كلاهما نفيس الشيء وقد أشار الزجاجي أن الزنقار والزنقور لم تذكر في اللسان ولا في معجم آخر.

***سبروت وسبريت:** السبروت الشيء القليل مال سبروت؛ مال قليل والسبريت والسبرات المحتاج المقل وقيل الذي لا شيء له، والسبروت أيضا المغلس، سباريت هم المساكين والمحتاجون[2] ومنه لفظة سبروت تفيد الدلالة على القلة وما شابهها كالفقير المسكين والمعدم الذي لا شيء له.

***زنبور وزنبير:** وهو ضرب من الذباب لساع فالزنبور هو طائر يلسع، الدّبر[3] إذا الزنبور من الحشرات أليمة اللسع من الفصيلة الزنبورية.

* **القطمير والقطمار:** بكسرهما: شق النواة أو القشرة التي فيها، أو القشرة الرقيقة بين النواة والثمرة[4]، إذا فهي القشرة الرقيقة التي تكون على النواة كالثقافة لها.

* **رضوان ورضيان:** والأصل فيهما رضو ورضي عنه وعليه يرضى رضاً ورضواناً ومرضاة: ضد سخط[5] فالرضوان هو الرضى.

***صيخود وصيهود:** من الفعل صخد وصهد حيث جاء في الصحاح صهدته الشمس: لغة في صخدته وهما بذلك متناظران فصيهود وصيخود أي شديد وقع الشمس.

---

[1]– فيروز أبادي، قاموس المحيط، ص 57.

[2]– ينظر، ابن منظور، لسان العرب، 01/ 152.

[3]– المرجع نفسه، ص 89.

[4]– فيروز أبادي، المحيط، ص 1342.

[5]– مرجع نفسه، ص 646.

ثانيا: أبنية المشتقات:

1 ابنية اسم الفاعل: ورد اسم الفاعل في الكتاب من خلال العملية الإحصائية التي اعتمدها البحث مرة واحدة، وذلك في باب الزاي والصاد في لفظتي **ناشز وناشص** المشتقان من الفعل الثلاثي نشز ونشص على وزن فاعل، وجاء اسم الفاعل هذا مفردًا مذكرًا.

وقد وضح الزجاجي في كتابه أن ناشز وناشص لهما نفس الدلالة والمعنى، حيث ورد أيضاً في أساس البلاغة في مادة نشز: "علوت نشزاً من الأرض ونشز عن مكانه: ارتفع ونهض، ومن المجاز نشزت إلأى النفس: جاشت من الفزع، ونشزت المرأة على زوجها ونشز عليهما نشوزاً أو امرأة ناشز"[1].

وجاء في مقاييس اللغة في مادة نشص: " النون والشين والصاد أصل يدل على ارتفاع في الشيء وسمو ونشص السحاب: ارتفع... ونشصت المرأت مثل نشزت"[2].

ومن خلال المفهومين السابقين نرى أن ناشز وناشص يقفان على معنى واحد، فنجدهما يدلان على الارتفاع والعلو، وفي قول (نشزت المرأة على زوجها ونشز عليها) بمعنى عصت زوجها وتمردت عليه واستعصته وأبغضته ونشز الزوج على امرأته أي أساء عشرتها.

2. أبنية اسم المفعول: ورد في الكتاب أمثلة مشتقة من الفعل الثلاثي على وزن مفعول وهي كالآتي:

-محموم ومهموم: قد اشتملت اللفظتين إبدال بين صوتين متقاربين مخرجاً، متحدين صفة، فالهاء من قصى الحلق والحاء من وسطه، وكلاهما يتصفان بصفات الهمس والرخاوة مثلاً، فمحموم ومهموم اسما مفعول مشتقان من مصدر فعل الثلاثي حمَّ وهمَّ، المبني للمجهول من طائفة الأفعال الصحيحة، حَمّ يُحَمّ حمّا ومحمم، وهمّ يُهَمّ مهموم- وكلاهما يشتركان بمعنى واحد جاء في اللسان: " وحمّني الأمر أحمَّني: أي أهمَّني

[1]- الزمخشري، أساس البلاغة، ص 271.

[2]- ابن فارس، مقاييس اللغة، ص 425، 426.

واحتم له: اهتم، أحمني هذا الأمر واحتممت له كأنه اهتمام بحميم قريب، واحتمَّ الرجل: لم ينم من الهم"[1] إذا كل ذلك دلّ أن حمّ وهمّ ومحموم ومحموم بنفس الدلالة.

مرحوم ومرخوم:

-**مرحوم:** اسم مفعول مشتق من مصدر الفعل الثلاثي، مبني للمجهول الصحيح السالم رَحِمَ.

-**مرخوم:** اسم مفعول مشتق من مصدر الفعل الثلاثي مبني للمجهول الصحيح السالم رَخِم.

وقد بين الزجاجي أنهما للدلالة على الرحمة والعطف والتعاطف.

3.أبنية الصفة المشبهة:

حضرت الصفة الشبهة في المدونة المدروسة بنسبة محدودة مع تباين واختلاف أبنيتها وسنوضح ذلك في الجدول الآتي:

الصيغة المشبهة	ورودها في باب	بنيتها ووزنها
شريب وشروب	الياء والواو	فَعِيل وفَعُول
عوصاء وعيصاء	باب الواو والياء	فعلاء
أذين وأذان	باب الياء والألف	فعيل وفَعال
حثيث وحفيف	الثاء والفاء	فعيل
خسيس وختيت	السين والتاء	فعيل
غرلاء وغرماء	الراء واللام	فعلاء

[1]- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ص 1007.

خبأة وخبعة	الهمزة والعين	فَعَلة

تحليل بعض النماذج الصرفية:

أذين وأذان: صفة مشبهة مشتقة من مصدر الفعل الثلاثي أذن وهي على وزن فعيل وفعال، للإبدال الواقع بين الياء والألف.

تختلف دلالة الأذين والأذان بحسب السياق التي ترد، ففي قاموس المحيط نجد في مادة: "أذان" بالشيء كسمع إذنا بالكسر ويحرّك وأذاناً: عَلِمَ به... والأذين والأذان واحداً لنداء إلى الصلاة"[1].

ففي قوله: الأذين والأذان ظاهر أنه بمعنى الإعلام بدخول وقت الصلاة المفروضة، أو بقربه، فالأذين بمعنى الأذان فيكون للصوت كالصهيل فهو وصف للمؤذن.

وقد تعني أيضا الكفيل فأذن له في الشيء بمعنى أباحه له وسمح له به.

-**عوصاء وعيصاء:** وردت عوصاء هنا صفة مشبهة وهذه الصفة منسوبة لوصف الشدة، جاءت على وزن فعلاء من الفعل الثلاثي عوص، ويتبين لنا أنها تدل على الشدة والحاجة والأمر الصعب.

غرلاء وغرماء: وردت غرلاء هنا صفة مشبهة على وزن فعلاء من الفعل الثلاثي غرل وجاء في مادة غرل في الصحاح: "غرل: عيش أغرل أي واسع وغلام أغرل أي أقلف والغرلة هي القلفة ورجل غرل: مسترخي الخلق.."[1].

وأشار الزجاجي أن غرماء لا ذكر لها في القاموس ولا سائر المعاجم المطبوعة.

حثيث وحفيف: صفة مشبهة على وزن فعيل وتدل على ثبوت الوصف في الموصوف فيأتي معناها دائم وثابت. فالحثيث والحفيف بمعنى السريع فالفاء والثاء معناهما متقارب والفاء هي الأصل والثاء بدل منها لأنها أقل تصرف واستعمال حيث

[1]- الجوهري: الصحاح، ص 846.

وضح الزجاجي في كتابه الحثيث: الطائر يحث جناحيه في الطيران ويحركها بسرعة والحفيف: صوت الشيء تسمعه كطيران الطائر أو كالرنة[1].

خسيس وختيت: صفة مشبهة مشتقة من الفعل الثلاثي خس وخت، الصحيح المضعف السالم من الهمز وجاء على صيغة فعيل فالخسيس والخثيث بمعنى الشيء الحقير وقليل القيمة.

4- البنية صيغة المبالغة:

يتنوع ورود صيغة المبالغة في الكتاب، وهذا ما سنوضحه في النماذج الآتية:

صيغة المبالغة	ورودها في باب	وزنها وبنيتها
السّكوت والسّكات	باب الألف والواو	فعول وفعال
السليط والسنيط	باب اللام والنون	فعليل
صدوح وصديح	الواو والياء	فعول وفعيل
الصّموت والصّمات	الواو والآلف	فعول وفعال
صوّاغ وصيّاغ	الواو والياء	فعّال
عاثور وكافور	باب الثاء والفاء	فاعول
لثام ولفام	باب الثاء والفاء	فعال
مدعس ومدِعص	باب السين والصاد	مِفْعَل
زمَّال	باب الالف والياء	فعّال
محضار، محضير	الألف والياء	مفعال

[1]- الزجاجي، الإبدال والمعاقبة والنظائر، ص 88.

تحليل بعض النماذج:

السكوت والسكات: صيغة مبالغة مشتقة من الفعل سكت الثلاثي المجرد الصحيح السالم من الهمز وهي على وزن فعال وفعول، وقد جاءت على صيغة اسم المبالغة لدلالة على الزيادة والكثرة في الشيء وقد جاء في لسان العرب سكت السكوت خلاف النطق والسكوت والسكات إذا كان كثير السكوت[1].

صوّاغ وصيّاغ: ومما يتبين لنا أن صواغ وصياغ صيغة مبالغة مشتقة من صوغ، صاغ وهو من طائفة الأفعال المعتلة وهي على وزن فعّال.

لثام ولفام: صيغة مبالغة محولة من الفعل المجرد الصحيح السالم لثم، لفم وهي على وزن فعال حيث نجد فيروز آبادي يحدد الدلالة بقوله اللّثم: الطعن في المَنْجر، والضّرب، والرّمي، وبالتحريك الجراحة، وسَمَّوْا: مِلْثَماً، كمِنْبر وأمير وصاحب ومُلاتماتُ، بالضم وكسر التاء، قَبيلَةُ من الأزْدِ، فإذا سُئِلوا عن نسبهم، قالوا: نَحْنُ بنو مُلاثم، بفتح التاء لثم البعير الحجارة بخُفّة يلثمها: كسَرها، وأنفه ككَمَه وخُفّ ملثوم: مرثوم، وككتاب: ما على الفم من النقاب ولثمت والتثمت وتَلّثمت: شدَّتْه، وهي حَسَنَةُ اللّثْمه بالكسر، ولثم فاها كسمع، وضرب قبّلها.

واللِفامُ، ما على طَرَفِ الأنف من النِقابِ، لَفَمَتُ تَلْهِمُ والْتَفَمَتْ، وتَلَفّمَتُ: شَدّتْ نقابها، وتَلَفّمَ بعمامَته، تَلَثّمَ، ولفمْتُه ألْفمُه، حَزَمْته[2].

إذا ومما سبق نرى أن اللثام واللفام يأتيان بنفس المعنى.

زمّال: صيغة مبالغة مشتقة من الفعل زمل وهو ثلاثي مجرد صحيح خالي من الهمز وجاءت على صيغة فعّال ويقصد بها هو: "الجبان الضعيف"[3].

محضار ومحضير: صيغة مبالغة على وزن مفعال، مفعيل من الفعل الثلاثي حضر، وهو فعل صحيح مجرد خالي من عوامل الإعتلال وحيث جاء في الصحاح للجوهري،

[1]– ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 01/ 303، 304.

[2]– ينظر: الفيروز آبادي، قاموس المحيط، ص 1158

[3]– الجوهري، الصحاح، ص 98.

فرس محضير أي كثيرة العَدّو، ولا يقال محضار وهو من النوادر[1]. ويقصد ارتفاع الفرس في عدوه إذا كان شديد الحضر.

أبنية اسم التفضيل:

ورد اسم التفضيل في الكتاب بنسبة قليلة وبيانها كالآتي:

-**أوجل منك وأوجر:** اسم تفضيل من مصدر الفعل الثلاثي (وجل) المعتل المثالي، غير دال على لون أو عيب أو حلية وقد جاء للمذكر على وزن أفعل وجاء دالاً على المفاضلة بين شيئين والمعنى هنا أن وجر ووجل تدل على الخوف وصيغاً منهما اسم التفضيل للدلالة على زيادة صفة الخوف عند أحد الطرفين.

-**أحيل منك وأحول:** اسم تفضيل من مصدر الفعل الثلاثي حيل المعتل، وقد جاء للمذكر على وزن أفعل، هذه الصيغة تفيد المفاضلة والجلالة على الزيادة في صفة الحيلة، فأحيل من "حيل تعني الحيلة والثوة وهو أحيل منك أي أكثر حيلة"[2] .وأحيل منك وأحول منك بمعنى واحد.

- **أقصر منك وأقصر:** أقصر منك: اسم تفضيل من مصدر الفعل الثلاثي الصحيح قصر السالم من الهز وقد ورد على بنية أفعل للمذكر، تفيد التفضيل بين شيئين فأقصر من قصر تعني خلاف الطول أي أقل منك طولاً وهذا دلالة على نقصان في الصفة بين الطرفين أما أقصر منك اسم تفضيل مشتق من الفعل الثلاثي الصحيح السالم من الهمز.

قصل، ودلالتها تفيد القطع على خلاف قصل، فالقصل: "هو القطع، وقيل القصل قطع الشيء من وسطه أو أسفل من ذلك قطعاً وجباً". وصيغ على وزن أفعل للمذكر للدلالة على الزيادة والتفضيل بين الطرفين[3].

ومنه نجد أن أقصر منك وأقصل ليسا نظيرين في المعنى. انتهى..

---

[1]- المرجع نفسه، ص 259.

[2]- الجوهري، الصحاح، ص 299.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، 07/ 3655.

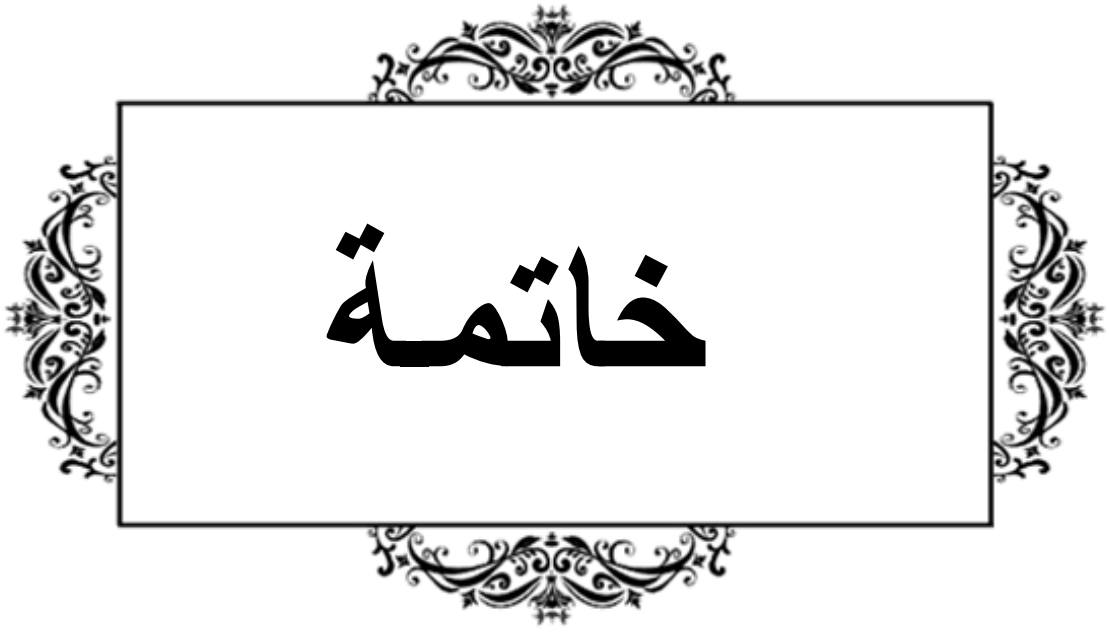
خاتمـة

نحمد الله تعالى على توفيقه لنا لإنجاز هذه الدراسة الموسومة بـ: (أبنية الألفاظ ودلالتها في "كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر" لابن إسحاق الزجّاجي)، وقد قمنا على مدار إنجازها بجهد كبير في جمع مادتها، وقراءتها، وترتيبها، وقد رصدنا كثيرا من النتائج من خلال دراستنا للأبنية ودلالتها، وكانت أبرزها:

أوّلا: يعدّ "كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر" من أقدم الكتب اللّغوية الإبدالية، التي راعت العلاقة الصوتية بين الأمثلة التي ضُمِّنَت في الأبواب، ونجد أنّ الزجاجي في كتابه يلتزم بمعيار الإبدال اللّغوي المعتدل، ورأيناه حريصا على أن تكون هناك علاقة صوتية بين المبدل والمبدل منه، سواء من ناحية القرب في المخرج، أم في الصفة أم في كليهما.

ثانيا: إنّ الفعل وحدة لغوية مهمّة في الدرس اللّغوي القديم والحديث على السواء، فله أقسامه وأنواعه التي تميّزه عن غيره، وينقسم باعتبار التجرّد إلى قسمين: ثلاثي مجرّد ورباعي.

فالمجرّد الثلاثي له أبواب صرفية عدّة، وأمّا الرباعي فقد حدّده الصرفيّون في بناء واحد (فَعْلَلَ) وهو على نوعين: مضعف وغير مضعف، وقد ألحقت به أبنية كثيرة قياسية وسماعية، وكانت القياسية هي الأصل في البناء.

ثالثا: اعتمدت محاولات الصرفيين في وضع معان دقيقة للأبنية الصرفية اعتمادا كليّا، على استقراء وإحصاء الألفاظ التي تنتمي إلى مضمون واحد، وهذا ما تجلّى بوضوح من خلال استقراء "كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر"، حيث هناك تناسب واضح بين البنى الصرفية –فيما قرّره علماء الصرف– ودلالاتها المنوطة بها.

رابعا: لأبنية الأفعال المزيدة دور كبير في إضفاء دلالات جديدة عليها، لم تكن موجودة في صيغها المجرّدة، وذلك انطلاقا من أنّ الفعل إذا كان على بناء معيّن، صرفه ذلك إلى معنى محدّد، ثمّ إذا كان أكثر منه حروفا فلابدّ أن يتضمن معنى آخر، وهذا ما ذهب إليه الصرفيّون من أنّ الزيادة في المبنى هي زيادة في المعنى.

خامسا: من خلال دراستنا المستفيضة لـ: "كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر" تبيّن لنا أنّ نسبة الأفعال المجرّدة أكبر من نسبة الأفعال المزيدة؛ وذلك لأنّ الأصل في الأفعال هي الأفعال المجرّدة، وأمّا الأفعال المزيدة فهي فرع منها، ومنه فإن بناء الفعل: (فَعَلَ، يفْعَلُ) هو أكثر أبنية الأفعال المجرّدة استعمالا، وهذا واضح من خلال الاستخدام الواسع له في الكتاب، كونه أخفّ البنى اللّغوية تلفّظا، وأعد لها أصولا.

سادسا: أكثر ما ورد في الكتاب من الفعل المزيد كان "الثلاثي المزيد بحرف" يليه "المزيد بحرفين" وبعده "المزيد بثلاثة أحرف"، والذي استعمل منه البناء الأوّل (استفعل)، وأمّا باقي الأبنية التي فلم يستعمل منها أيّ بناء في الكتاب.

سابعا: تتداخل المعاني الصرفية مع بعضها في "كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر" إذ إنّ المعنى الواحد يرتبط بعدّة أبنية، والبناء الواحد يدلّ على عدّة معان، وتكون في بعض الأحيان مترادفة، ويصعب التفريق بينها في بعضها الآخر.

ثامنا: في "كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر" كثير من المشتقّات، وهي أسماء اشتقّت من المصادر لتأدية وظائفها، وهي على قسمين: المشتقّات التي تعمل عمل فعلها، وهي المشتقّات الواصفة؛ كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبّهة، وصيغ المبالغة، واسم التفضيل.

والمشتقّات التي لا تعمل عمل فعلها، وهي مشتقات غير واصفة؛ كاسمي الزمان والمكان، واسم الآلة، فالأولى تدلّ على الذّات الموصوفة، والثانية تدلّ على ذوات تدرك بالحواس. وقد تباينت وتعدّدت دلالات المشتقات حسب آراء العلماء.

ونقول: قد عبّرت الألفاظ في "كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر" من خلال أبنيتها الصرفية المتعدّدة عن دلالات واسعة ومتنوّعة. وتظل في هذه المدوّنة اللغوية النادرة ذخائر دلالية متفرّدة تستحق أن يلقى عليها كثير من الضوء.

ونسأل الله أن يلبس رسالتنا ثوب القبول عنده أولا، ثم عند اللجنة المناقشة الموقّرة، التي لا شك أنها ستعمد إلى تقويمها من منطلق ظروفنا الاستثنائية التي قمنا بإنجازها فيها. والحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات..

فهرس المصادر والمراجع

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم (برواية حفص).

قائمة المصادر والمراجع العربية:

- **أحمد مختار عمر وآخرون**

1) النحو الأساسي، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، (د، ط) 1998.

- **إسحاق محمد الأمين ومحمد إسماعيل صيني**

2) التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، (د، ط) الرياض، 1982.

- **الأشموني (علي بن محمد بن عيسى)**

3) شرح الأشموني على ألفية بن مالك (منهج السالك إلى ألفية بن مالك)، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1995.

- **اِميل بديع يعقوب**

4) معجم الأوزان الصرفية، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1993.

- **ابن جني (أبو الفتح عثمان)**

5) المصنف، تح: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، إدارة الثقافة العربية، ط1.

- **تمّام حسان**

6) اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، عمان، الأردن، (د، ط)، 1994.

- **الجرجاني (علي بن محمد بن علي)**

7) كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، د، ط، 1985.

- **الحملاوي (أحمد بن محمد بن أحمد)**

8) شذا العرف في فن الصرف، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، (د، ط) 2009.

9) شذا العرف في فنّ الصرف، مؤسّسة الرسالة ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2007.

- **الحموي (أحمد بن محمد)**

10) غمز عيون البصائر في شرح كتاب الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1985.

- **الخطيب (عبد اللطيف محمد)**

11) المستقصى في علم التصريف، دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 2002.

- **راجي الأسمر**

12) المعجم المفصل في علم الصرف، مراجعة إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (د،ط)، 1997.

- **رجب عبد الجواد إبراهيم**

13) أسس علم الصرف "تصريف الأفعال والأسماء"، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط1، 2002.

- **الزجّاجي (أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق)**

14) كتاب الجُمل في النحو، تح: علي توفيق الحمد، دار الأمل، ط1، أربد، الأردن، 1984

15) كتاب اللامات، تح مازن المبارك، دار الفكر وللتوزيع والنشر، دمشق، سوريا، ط2، 1980.

16) كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر، تح: عز الدين التنوحي، المجمع العلمي العربي، (د، ط)، دمشق، سوريا، 1962.

- **السامرّائي (فاضل بن صالح بن مهدي)**

17) الصرف العربي أحكامٌ ومعانٍ، دار ابن كثير، دمشق، سوريا، ط1، 2003.

18) معاني الأبنية في العربية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2007.

- **السباعي (حسن مرداس)**

19) القبس الصرفي أو حلُّ الإشكال من لامية الأفعال لابن مالك، دار الكلم الطيب، دمشق، ط1، 2004.

- **ابن السراج (أبو بكر محمد بن سهل)**

20) الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط3، 1996.

- **السّري (أبو إسحاق إبراهيم)**

21) معاني القرآن وإعرابه للزجّاج، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ط1، بيروت، 1988.

- **السكّاكي (أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر)**

22) مفتاح العلوم، ضبطه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1987.

- **سليمان فيّاض.**

23) الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية، دار المريخ للنشر، الرياض، (د.ط)، 1990.

24) النحو العصري، دليل مبسط لقواعد اللغة العربية، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، (د، ط)، (د، ت).

- **سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)**

25) الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1928.

- **شعبان صلاح**

26) تصريف الأفعال في اللغة العربية، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، (د، ط) 2005.

- **صالح سليم الفاخري**

27) تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، عصمى للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (د، ط)، 1996.

- **صلاح فضل**

28) النظرية البنائية في النّقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 1998.

- **صلاح مهدي الفرطوسي وهاشم طه شلاش**

29) المهذب في علم التصريف، مطابع بيروت الحديثة، بيروت، لبنان، ط1، 2011.

- **طالب محمد إسماعيل**

30) مقدمة لدراسة علم الدّلالة في ضوء التطبيق القرآني والنّص الشعري، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2011.

- **عباس حسن**

31) النحو الوافي، دار المعارف بمصر، القاهرة، مصر، ط4، (د، ت).

- **عبد الجواد إبراهيم**

32) أسس الصرف "تصريف الأفعال والأسماء" دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر.

- **عبد الرؤوف زهدي وآخرون**

33) الجامع في الصرف، دار حنين للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007.

- **عبد السلام السيد حامد**

34) الشكل والدلالة دراسة نحوية للفظ والمعنى، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د، ط، 2002.

- **عبده الراجحي**

35) التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (د، ط)، (د، ت).

- **الغلاييني (مصطفى بن محمد بن سليم)**

36) جامع الدروس العربية، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط30، 1994.

- **فخر الدين قباوة**

37) تصريف الأسماء والأفعال، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط 02، 1988.

- **القرطاجنّي (أبو الحسن حازم بن محمد)**

38) منهج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط3، 1986م.

- **مازن المبارك**

39) الزجّاجي، حياته وآثاره ومذهبه النحوي من خلال كتابه (الإيضاح)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، دمشق، سوريا، 1984.

- **محمد الطنطاوي**

40) تصريف الأسماء، دار الظاهرية للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 2017.

- **محمد محي الدين عبد الحميد**

41) دروس التصريف، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د، ط) 1990.

- **محمود سليمان ياقوت**

42) الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، مكتبة المنار الإسلامية، ط1، 1999.

- **محمود عكاشة**

43) الدلالة اللفظية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر، د، ط، 2002.

- **المراغي (عبد الله مصطفى)**

44) هداية الطالب في علم الصرف، دار الظاهرية للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 2017.

- **النادري (محمد أسعد)**

45) نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، ط2، بيروت، 1997.

- **نور الهدى لوشن**

46) مباحث في علم ومناهج البحث اللّغوي، المكتبة الجامعية الإسكندرية، مصر، (د، ط) (د، ت).

- **هاشم طه شلاش**

47) أوزان الفعل ومعانيه، مطبعة الآداب، بغداد، العراق، 1971.

- **الهاشمي (أحمد بن إبراهيم بن مصطفى)**

48) القواعد الأساسية للغة العربية (حسب منهج متن الألفية لابن مالك وخلاصة الشراح لابن هشام وابن عقيل والأشموني)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط5، 2012.

- **وحيد الدين طاهر عبد العزيز**

49) المعقابة في نظام اللغة العربية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2006.

- **ابن يعيش (موفق الدين أبو البقاء)**

50) شرح المفصل للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001.

قائمة المعاجم والقواميس:

- **أحمد رضا**

51) معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، د، ط، 1960.

- **التهانوي (محمد ابن علي ابن القاضي)**

52) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1996م.

- **الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حماد)**

53) تاج اللغة وصحاح العربية، تح: محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، مصر، د، ط، 2009.

- **الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر)**

54) أساس البلاغة، تح: محمد ياسر عيون السّود، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ، 1998م.

- **ابن فارس (أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرّيا)**

55) معجم مقاييس اللّغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999.

56) مقاييس اللّغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (د، ط) 1979.

- **الفراهيدي (أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد)**

57) كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

- **الفيروز أبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب)**

58) القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، مصر، د، ط 2008.

- **الفيّومي (أحمد بن محمد بن علي)**

59) المصباح المنير في غريب شرح الكبير، تح: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط2، د، ت.

- **الكفوي (أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني)**

60) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللّغوية، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسّسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1419هـ/1998م.

- **مجمع اللّغة العربية**

61) المعجم الوجيز الميسّر، دار الكتاب الحديث، الكويت، ط1، 1993م.

62) المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدّولية، القاهرة، مصر، ط4، 2008.

- **ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم)**

63) لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر، د، ط، 01.

قائمة المجلاّت العلمية:

- **زواوي بغورة**

64) المناظرة، مجلّة فصلية بالمفاهيم والمناهج، ملف خاص حول البنية، جامعة قسنطينة، العدد: الخامس، 1992.

- **علي عبد رومي**

65) مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، بغداد، العراق، عدد: 3-4، 2008.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان ..... –
مقدّمـة 1

مدخل إلى المفاهيم الأساسية

أوّلا: في مفهوم البنية 5
أ. التعريف اللّغوي للبنية 5
ب. التعريف الاصطلاحي للبنية 6
ثانيا: في مفهوم اللّفظ 7
أ/ اللّفظ في التعريف اللّغوي 8
ب/ اللّفظ في التعريف الاصطلاحي 9
ثالثا: في مفهوم الدّلالة 10
أ. الدّلالة في الوضع اللّغوي 10
ب. الدّلالة في المعنى الاصطلاحي 11
رابعا: في مفهوم الإبدال 13
أ. الإبدال في الوضع اللّغوي.....13
ب. الإبدال في الوضع الاصطلاحي.....14

الفصل الأول:

أبنية الأفعال والأسماء ودلالتهما

المبحث الأول: أبنية الأفعال ودلالتها 21
المبحث الثاني: أبنية الأسماء ودلالاتها 52
أولا: تعريف الاسم.....52
ثانيا: أبنية الأسماء من حيث الزيادة والتجريد.....54
ثالثا: أبنية المصادر.....63

رابعا: أبنية المشتقات ودلالاتها 74

الفصل الثاني:

أبنية الأفعال والأسماء ودلالتهما نماذج تطبيقية من "كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر"

لابن إسحاق الزجاجي

المبحث الأول: التعريف بابن إسحاق الزجاجي وكتابه 93

المبحث الثاني: أبنية الأفعال ودلالتها من خلال كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر 99

أوّلا: أبنية الأفعال المجردة ودلالتها في كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر (دراسة تطبيقية) 99

المبحث الثالث: أبنية الأسماء ودلالتها في كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر 117

أولاً: أبنية الأسماء الثلاثية المجردة والمصادر الثلاثية من خلال كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر: 117

ثانيا: الأسماء الرباعية المجردة 119

خاتمة 130

قائمة المصادر والمراجع 133

فهرس المحتويات..... 143

ملخّص:

تبحث هذه الدراسة في أبنية الألفاظ ودلالتها في "كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر" لابن إسحاق الزجّاجي، حيث جاءت هيكلة هذا البحث تنظيمية من مقدمة ومدخل ثم فصلين؛ الأول نظري والثاني تطبيقي، ثم الخاتمة وتثبيت لقائمة المصادر والمراجع، وأما المقدمة فقد أتت للاستهلال بالموضوع والتمهيد له، وجعل المدخل لتحديد المفاهيم الأولية والأساسية.

وجاء الفصل الأول بعنوان؛ أبنية الأفعال والأسماء ودلالتهما.

والفصل الثاني موسوما بـ: أبنية الأفعال والأسماء ودلالتهما في كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر الذي قمنا فيه باستخراج الألفاظ وتحليل دلالتهما معتمدين على المعاجم العربية. لتنتهي في الأخير إلى خاتمة، كانت عبارة عن حوصلة لما جاء في هذا البحث من نتائج واستخلاصات.

Abstract :

This study examines the structures of words and their significance in the book Al-Ibadal wa Al-Muqabah wa Al-Nazaer by Ibn Ishaq Al-Zajaji. The first is theoretical and the second is practical, then the conclusion and fixation of the list of sources and references. As for the introduction, it came to initiate the subject and prepare for it, and made the entrance to define the initial and basic concepts. The first chapter was titled; Structures of verbs and nouns and their significance. The second chapter is marked with: Structures of Verbs and Nouns and their Significance in the Book of Substitution, Punishment and Analogy, in which we extracted words and analyzed their meaning based on Arabic dictionaries. To finally end with a conclusion that was a summary of the results and conclusions that came in this research.